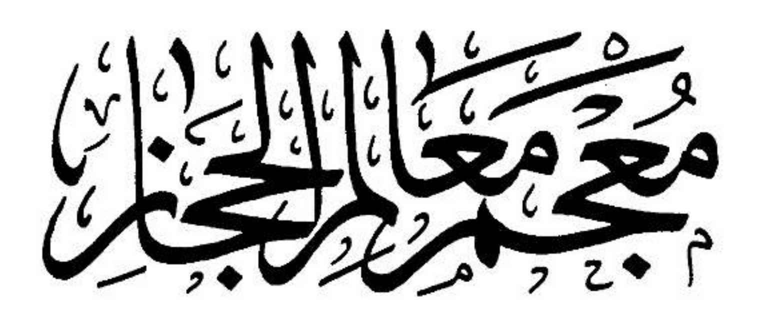



## الجزء التاسع

( ن ، و ، هـ )

تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع








الطبعة الأولى

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

الطبعة الثانية

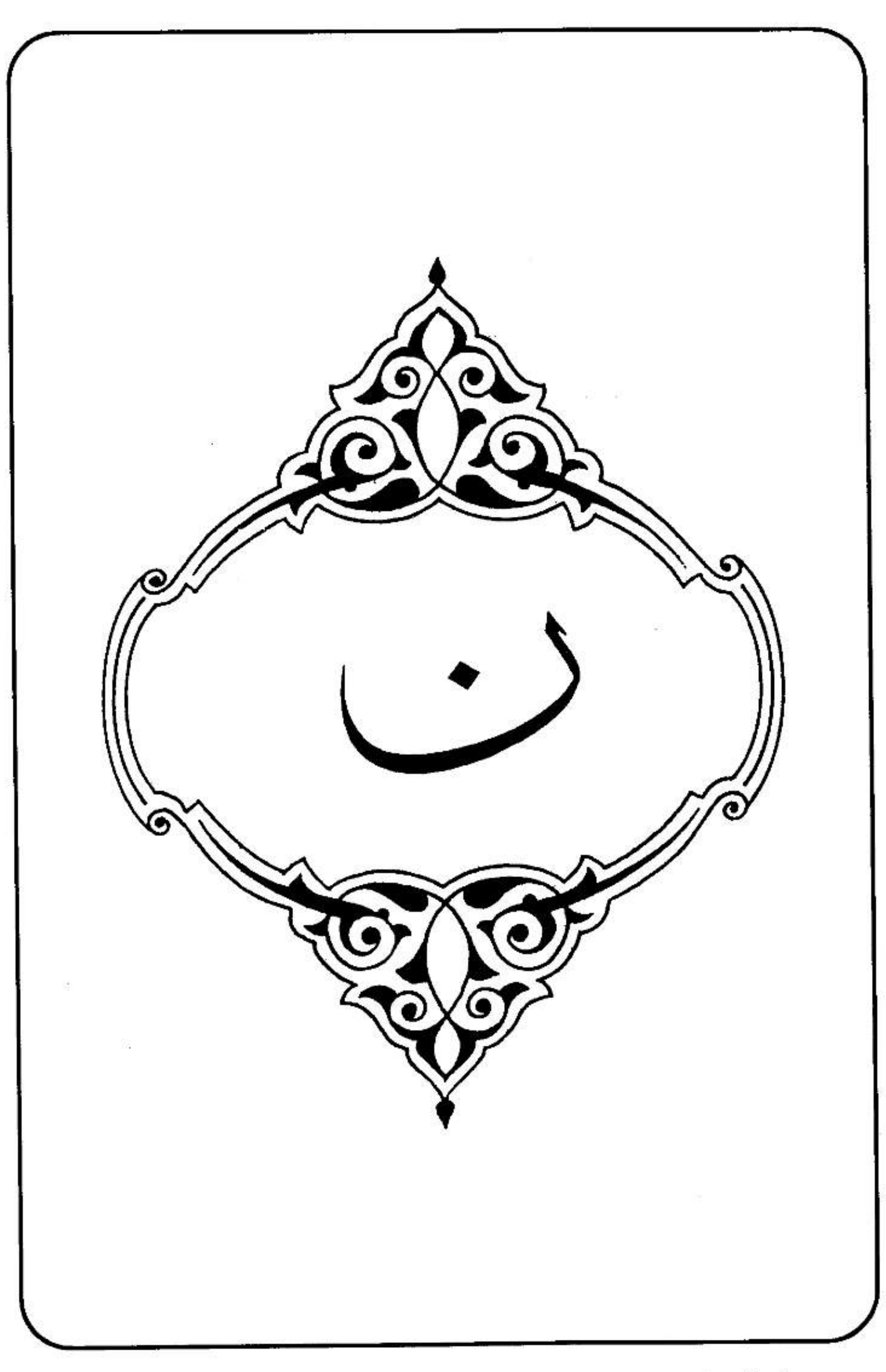
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

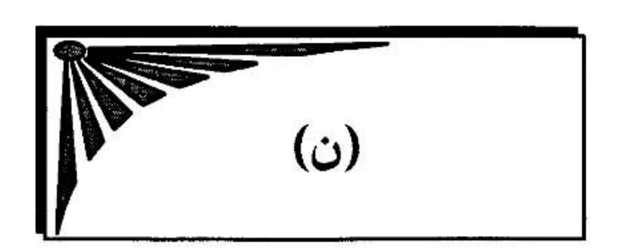
دار مكة
للنشر والتوزيع

مكة المكرمة - ساحة إسلام - تلفون وفاكس ٥٤٤٧٤٩٤، هاتف ٥٤٤٨٢٠٢، جوال ٠٥٠٢٥٢٦٦٩٢٨، ص.ب: ١٩٩٢

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - تلفاكس: (00961 1) 651327 - 655383 ص.ب: 14/5136 الرمز البريدي 11052020
البريد الإلكتروني: Alrayan@cyberia.net.lb الموقع الإلكتروني: http:/alrayanpub.com


ن




**نابِتٌ** : فاعل النبات:

قال ياقوت: ذات النابت من عرفان، قلت: النابت: جبل عرفات، وكان يسمّى إلالاً، أيضاً، ويسمى اليوم جبل الرحمة، وجبل عرفة. وتسميه البادية «القُرين» لأنه على هيئة قرن، وقد تقدم. وله شاهد في نعمان.

**النّابِعُ** : فاعل النبع، وهو خروج الماء من تحت الأرض ذاتياً: ماءٌ بوادي الصَّحن شمال المدينة، قامت عليه هجرة لقبيلة عَنَزة، ووادي الصحن من رافد وادي الطُّبَق: جامع أودية خيبر.

وقال ياقوت:

**نابِعٌ** : اسم الفاعل من النبع.

موضع بقرب المدينة. قلت: لعله ما تقدم.

**والنَّابِعُ** : قرية لبَلّي على الساحل جنوب الوجه.

**النّاجِيَة** : انظر فصلان.

**ناخِرَة** : جبال جنوب الطائف يسيل منها وادي بِقْران شرقاً، في وادي بسل.

**النّارُ** : قال الأزرقي: جبل النّار: الذي يلي جبل زرزر وإنّما سمّي جبل النار أنه أصاب أهله حريق متوالي[١] . قلت: تقدم زَرْزَر، وكلاهما

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٦.

في حي الشامية الملاصق للمسجد الحرام من الشمال. وأغلب المواضع التي ذكرها الأزرقي لم تعد معروفة إلاّ استنتاجاً.

**نارُ الحِجاز**: قال علي بن عبدالله الحسني السَّمْهودي في كتابه «الوفاء بما يجب لحضرة المصطفى ﷺ».

لما كانت ليلة الأربعاء ثالث شهر جمادى الآخرة في عام أربع وخمسين وستمائة، حدث بالمدينة الشريفة في الثلث الأخير من الليلة زلزلة عظيمة ورجفة قوية، أشفق الناس منها ووجلت القلوب من صدمتها وانزعجت الخلائق لهيبتها وبقيت الليل واستمرت إلى يوم الجمعة، ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف، ثم ظهرت نار عظيمة مثل المدينة العظيمة، من در وادٍ يقال له وادي الأصيلين، وسارت هذه النار من مظهرها إلى جهة الشمال، فخاف عند ذلك أهل المدينة واستولى عليهم الوجل والإشفاق وأيقنوا أن العذاب قد أحاط بهم، فأظهر أميرهم الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة وأعتق جميع مماليكه، وشرع في رد المظالم إلى أربابها، وهبط من القلعة مع قاضيهم سنان وأعيان البلد والتجأوا إلى الحُجْرة الشّريفة، وباتوا في المسجد الشريف بأجمعهم، حتى النساء والأولاد، ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة، إن هذه النار رؤيت من مكة، ومن الفلاة جميعها ورآها أهل ينبع.

قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وغيره: ثم سال من هذه النار نهر من نار وأخذ في وادي أحيلين[1] المتقدم ذكره، وأهل المدينة يبصرونها من دورهم كأنها عندهم نور، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال وهذه ثلاثة أشهر تدب في الوادي دبيب النمل وتأكل كلما مرت عليه من جبل أو حجر ولا تأكل الحشيش والشجر، والشمس والقمر في تلك المدة التي ظهرت فيها النار ما يطلعان إلاّ كاسفين، قال أبو شامة: وظهرت عند باب دمشق أثر ذلك الكسوف

---

(١) يتردد بالحاء المهملة حيناً، وبالصاد المهملة حيناً ولم أتبينه.

من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك إلى أن بلغنا الخبر عن هذه النار وكل من ذكر هذه النار يقول في آخر كلامه: وعجائب هذه النار وعظمها يكل عن وصفها البِنان والأقلام، ويجل أن يحيط بشرحها البيان والكلام، وفي هذا المعنى يقول قائلهم:

| | |
|---|---|
| يا كاشف الضر صفحاً عن جرائمنا | لقد أطاحت بنا يا رب بأساءُ |
| نَشْكو إليك خطوباً لا نطيق لها | حِمْلاً ونحن بها حقاً أحقّاءُ |
| زلازلاً تخشعُ الصُّمّ الصلاب لها | وكيف يقوى على الزِّلْزال شماءُ |
| أقام سبعا يرجّ الأرض فانصدعت | عن منظر منه عين الشمس عشواءُ |
| بحر من النار تجري فوق سفن[1] | من الهضاب لها في الأرض أرساء |

إلى أن يقول: واستمرت هذه النار تأكل الحجارة والجبال وتسيل سيلاً ذريعاً في وادٍ يكون طوله أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف، وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك، فإذا جمد صار أسود بعد أن كان أحمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة في آخر الوادي حتى منتهى الحرة من جهة الشمال حتى قطعت في وادي الشظاة إلى جهة جبل وعيرة فسدت كسد ذي القرينين، يعجز عن وصفه الواصف ولا مسلك لإنسان فيه ولا دابة فانقطع وادي الشظاة بسببه وصار السيل إذا سال ينحبس خلف السد حتى يصير بحراً مد البصر عرضاً وطولاً[2]، كأنه أرض مصر عند زيادة النيل فانخرق هذا السد من تحته في سنة تسعين وستمائة لتكاثر الماء من خلفه فجرى في الوادي سنتين كاملتين، أما السنة الأولى فكان ملء ما بين جانبي الوادي، وأما السنة الثانية فدون ذلك، ثم انخرق مرة ثانية في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وكان ذلك من تواتر الأمطار العظيمة في

(١) هذا الصدر غير مستقيم.

(٢) هذا هو المكان الذي أقيم فيه فيما بعد سعد العاقول.

الحجاز، فكثر الماء وعلا في جانب السد ومن دونه مما يلي جبل وعيرة وتلك النواحي فجاء سيْلٌ طام لا يوصف، ومجراه على مشهد سيدنا حمزة ﷺ، وحفر وادياً آخر قبلي الوادي والمشهد المذكور قبلي جبل عينين وبقي المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد الوصول إليها إلا بمشقة، وكان أهل المدينة يقفون خارج باب البقيع ويسمعون خريراً توجل القلوب دونه، ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريباً من سنة.. قال المطري: أخبرني بعض من أدركها؛ وقال أبو شامة أخبرني بعض من أثق به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغه إنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب، فظهرت بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ، فقد صح أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى».

فكانت هذه إذ لم يظهر قبلها من أيامه ﷺ ولا بعدها نار مثلها هكذا ذكره مؤرخو المدينة.

قلت: وصرح الشيخ عماد الدين بن كثير بما يقتضي أنه أضاءت من هذه النار أعناق الإبل ببصرى، قال: أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال: أخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبح الليلة التي ظهرت فيها هذه النار ممن كان بحاضرة بلد بصرى أنهم رأوا صفحات أعناق إبلهم على ضوء تلك النار. أ.هـ.

**وادي النار**: واد يمر به الطريق جنوب الحوراء[1].

**النّازيَة** : فاعله من النزو، وهو الارتفاع:

أرض منبسطة في وادي الصفراء بين المسيجيد وريع المستعجلة وهي للظواهر من حرب.

(١) درر الفوائد المنظمة ص: ٥٣١.

وانظر: رحقان، وسير، والأرحضية.

وقال ياقوت:

**والنَّازية، أيضاً:** بالزاي، وتخفيف الياء.

عين ثرة على طريق الآخذ من مكة إلى المدينة قرب الصفراء وهي إلى المدينة أقرب وإليها مضافة، قال ابن إسحاق: ولما سار النبي ﷺ إلى بدر ارتحل من الروحاء، حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة يساراً وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدراً فسلك ناحية منها حتى جزع وادياً يقال له رحقان بين النازية ومضيق الصفراء، كذا قيده ابن الفرات في عدة مواضع، كأنه نزا ينزو إذا طفر، والنازية فيما حُكي عنه: رحبة واسعة فيها عضاة ومروح.

وقال البكري: تقدم ذكره في رسم أُبْلى. ونازية أبلى غير هذه.

**النَّاصرية:** ديرة بغربي مكة، ذات جبال وأشعب، داخل الحرم المكي منسوبة إلى الأشراف النواصرة، من ذوي بركات ابن أبي نُمَي الثاني.

**النَّاصِفة:** تلعة تصب في عويجاء من الجنوب، تلب المصلوخة من الغرب، من نواحي عُسْفان، شمال مكة.

**ناصفة ذَخِر:** ذكرت في ذخر.

**والنَّاصفة:** قرية على عين جارية جنوب غربي أبي ضباع بثمانية أكيال، فيها حصن أثري مهدّم، بوادي الفرع.

**والنَّاصفة:** وادٍ في ديار بني عبدالله، أعلاه شعبتان تجتمعان فتمران بين «هدانين» جبلان كبيران يتصلان بكشب من الغرب قرب سبخاء العقيق، وتسمّى شعبتا الناصفة: النواصف، يمر في الناصفة بين هدانين درب المُنَقَّى الشرقي الذي يأخذ كشباً.

**والناصفة:** وادٍ يأتي من حرة البقوم، ثم يعترض الطريق بين رنية وبيشة، ثم يصب في الرمل من عرق سُبَيع.

**الناطِف** : وادٍ. انظر: البلاطة.

**ناعِم** : بالعين المهملة.

هو الجبل المشرف على عمرة التَّنْعيم من الشرق إلى الشمال بمكة وهو جبل ضخم يحده من الشرق وادي فخ ومن الشمال الشرقي: وادي بَشْم أحد روافد وادي ياجج، ومن الشمال وادي ياجج، ومن الغرب طريق المدينة من مكة المار بعمرة التنعيم إلى مر الظهران. ويتصل بجبل حجلاء من الشرق.

ويعرف اليوم باسم جبل بشم نسبة إلى ذلك الوادي الوارد في تحديده.

وقال ياقوت:

**ناعِم** : بكسر العين.

حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة ألقوا عليه رحاً فقتلوه عام خيبر، وناعم موضع آخر في قول عَدِي بن الرِّقاع:

**ألـم عـلـى طـلـل عـفـا مـتـقـادم ... بـيـن الـذؤيـب وبـيـن غـيـب الـنـاعـم**

وقال أبو دُؤاد:

**أوحشت من سروب قومي تِعارُ ... فـأرُوم فـشـابـة فـالـسِّـتـارُ**

**فـإلى الـدور فـالـمرورات مـنـهـم ... فـحـضـيـر فـنـاعـم فـالـديـارُ**

قلت: هذا غير ذاك، وأرى أن ناعم ابن الرقاع غيرهما أيضاً، أما المعالم الواردة في شعر أبي دُؤاد فكلها لا زالت معروفة من شرق المدينة، غير ناعم هذا لم أتبينه.

**النّاقَة** : جبل بمكة. انظر: بكرة. وجبل آخر، انظر: صخرة الناقة، وجبل آخر. انظر ثَبير.

**نائِلَةُ** : اسم صنم ذكر مع أساف لأنهما متلازمان.

**النُّباء** : بالضم والمد، قال ياقوت:

موضع بالطائف، عن نصر، قلت: ولم أجد اليوم من يعرفه.

**نَبَاتَى** : بالفتح، وبعد الألف تاء فوقها نقطتان، مقصور، وقد يضم أوله.

عن صاحب كتاب النبات: اسم جبل، قال ساعدة بن جؤية الهذلي يصف سحاباً:

لما رأى نعمان حل بِكْرِفيءِ     عَكْرٌ كما لبخ البَزول الأرْكبُ

فالسدر مختلج وأُنزلَ طافياً     ما بين عين إلى نَبَاتى الأثأب

واختلف في هذا الاسم فروى على عدة وجوه: روى نباة مثل حصاة، ونبات ونباتى، روى ذلك كله عن السكري، والأثأب: شجر كالأثل، أراد نزل الأثأب من رؤوس الجبال مشرفاً على رأس الماء.

قال المؤلف: الأثأب: شجر ضعيف الأعواد كالمرخ وأصغر منه حجماً يكوون الأطفال بأعواده تخفيفاً عنهم من كي الحديد. والذي أراه في هذا المعنى أن الشاعر قال: «ما بين عين إلى نبات الأثأب» أي إلى شجر الأثأب، فحرف إلى «نباتى» ثم قيل: إنه علم وليس كذلك.

**نَبَاتة** : واحدة النبات:

مكان من حَرّة الرّهاة شمال البَيْضاء على ٤٠ كيلاً تقريباً من البديعة جنوب مدينة تبوك.

وآخر شعب يصب في نخلة الشامية من يسار، قرب قرية المضيق.

**النّباع** : جمع نبعة اسم الشجرة:

صمود غرب دَوْران قرب حَرّة المُشلَّل لها محاجر مشهورة بزراعة الحبحب. وقد تسمى: النبعة.

**والنّباع** : تلعتان تسمى كل منهما «النبعة» ترفدان فَيْدة في رأسها ـ انظر فيدة ـ تسيلان من شعور شرق عسفان.

وقال ياقوت:

**النّباع** : موضع بين ينبع والمدينة، قال ابن هَرْمة:

نباع عفا من أهله فالمُشلَّل     إلى البحر لم يأهل له بعد منزل

فأجزاع لفت[1] فاللوى فَقَراضم　　تناجى بليل أهله فتحملوا

قلت: هذا الشاهد لا يدل على أنه بين المدينة وينبع، بل من نواحي المشلل ولفت، كما هو معروف اليوم. ونباع دوران والمشلّل ولفت، كلها متجاورة.

وقال كثير:

أأطلال دار بالنِّباع فَحُمَّة　　سألت فلما استعجمت ثم صمت

والنِّباع: جبال صغار حائزة في الخبت جنوب جُدّة، ترى من أطراف جُدّة الجنوبية.

**أبو نِباع** : جمع نبعة:

أحد روافد وادي لِيّة الجنوبية، يصب قرب جَليل.

**النَّباوَة** : بالفتح وبعد الألف واو مفتوحة:

قال ياقوت: قال ابن الأعرابي: النَّبْوَة الارتفاع والنَّبْوَة الجَفْوة: وهو موضع بالطائف، وفي الحديث: خطب النبي ﷺ بالنَّباوة من الطائف. قلت: من نصوص أخرى، إن مسجده أيام حصار الطائف، هو نفس الموضع الذي اتخذه عبدالله بن عباس، ﷺ، مسجداً وهو ما يعرف اليوم بمسجد ابن عباس وهو في نبوة من أرض الطائف فلعل تلك النبوة هي المقصودة والنباة والنبوة، واحد.

**نُبايعُ** : قال ياقوت:

بالضم، وبعد الألف ياء، وعين مهملة، يجوز فيه وجهان: أحدهما أن تكون النون للمضارعة من بايع يبايع ونحن نُبايع، ويجوز أن تكون النون أصلية فيكون من نبع وهو شجر تعمل منه القسي من شجر الجبال[2]، أو من نبع الماء ينبع نبوعاً ونبعاً، قال أبو

(١) في الأصل «كفت» وهو خطأ.

(٢) هذا الشجر يسمى: النَّبع، بالتعريف.

منصور: وهو اسم مكان أو جبل أو وادٍ في ديار هذيل، ذكره أبو ذُؤَيب فقال:

وكأنّها بالجَزْعِ جزع نُبايع ... وأُولاتِ ذي العرجاء نهبٌ مجمَّعُ

وقال البُرَيق بن عياض بن خُويلد اللحياني:

لقد لاقيت يوم ذهبتُ أبْغي ... بحزم يُنابع يوماً أمارا

وروى بتقديم الياء وذكر في موضعه ونبايع ونبايعات موضع واحد، وللعرب في ذلك عادة إذا احتاجوا إلى إقامة الوزن يثنون الموضع ويجمعونه، وفي هذا الكتاب كثير، والدليل على أنّهما واحد أن البريق الهذلي يقول في قصيدة يرثي أخاه وكان قد مات بهذا الموضع:

لقد لاقيت يوم ذهبت أبغي ... بحزم نُبايع يوماً أمارا
مقيماً عند قبر أبي سباع ... سَراة الليل عندكَ والنَّهارا
ذهبتُ أعودُهُ فوجدتُ فيها ... أواريّاً روامِس والغبارا
سقى الرحمن حَزْم ينابعات ... من الجَوْزاءِ أنْواء غِزارا

قلت: ينطبق هذا الشاهد على وادي نَبْع - انظره - لأنه في آخر قصيدته قرنه مع سَلْع والشُّعُر. انظر هذه الأعلام. وقال البكري:

وادٍ بين مكة والمدينة: قال أبو ربيعة المصطلقي (الخزاعي):

أهاجَكَ برقٌ آخر اللَّيل لامعُ ... حَرىً من سناة ذو الرُّبا فنُبايع
يضيء عِضاه الشَّلِّ يُحْسب وسطها ... مصابيحُ أو فَجْرٌ من الصُّبح ساطع

ذو الرُّبا: هضوب في نُبايع، ما بين ركبة والشُّعيب، من جاوزهما مصعدا فقد غار، ومن جاوزهما مقبلاً فقد أنجد، والشَّلُّ: موضع هناك.

قلت: لا أرى هذه المواضع من نواحي ركبة، فأين ديار بني المصطلق منها، والنباع - كما تقدم - كثيرة في الحجاز، ولعل هذه مما في ديار خزاعة.

**النُّبْخَة** : انظر: عمودان.

**نَبْط** : أضلع غير عظيمة الارتفاع ذات أفرع تقع بين غُران وأَمَج تسيل مياهُها في ثلاث جهات: جنوباً في حفرة قَغْران، وشمالاً في إهالَى فأَمَج، وغرباً في أبي حليفاء فأمج.

سكانها معبد من حَرْب.

وقال ياقوت:

**نَبْط** : بالفتح ثم السكون، والنبط، بفتح الباء: وهو الماء المستخرج بالحفر ولعل سكونه للتخفيف في هذا الموضع.

وهو شعب من شعاب هُذَيل، قال ساعدة بن جُؤَيَّة:

**أضـرّ بِـهِ ضـاحٍ فَـنَـبْـطـاً أسـالَـهُ فَمَرٌّ فـأعلى حوزها فخصورها**

ضاح ومرو نبط: مواضع وكلها مرت في هذا الكتاب.

وفي كتاب أبو علي الهجري:

قالت: نبط وادٍ قبلي رهاط على يوم منه، يضرب المثل بغناء القُمْري فيه بين الأودية، وأنشدت:

**أمـا وجـلال اللـهِ، مـا عـن عـلاقـةٍ أحـبُّ رُبـا نَـبْـطٍ ولا لألـيـف**
**فسقياً لَنُبطٍ كلما هبّت الصَّبا وسُـقْـيـاً وَدِيٍّ بـالـبطاح لـفـيـف**

وانظر: ثبل. قلت: هو غربي رهاط وليس قبليه.

**ونَبْط** : وادٍ بين ينبع ووادي الحمض، على ٩٠ كيلاً شمال ينبع يطؤه الطريق. وقال الجزيري:

وادٍ فيه آبار ماء وبعض ما يحتاجه الحاج، شمال الحوراء على مرحلة[١].

**نَبْعْ** : على لفظ الماء الذي ينبع أو جمع نبعة الشجرة: وادٍ شمال شرقي

(١) درر الفوائد المنظمة ٥٣١.

مكة، يأخذ بعض روافده من جبل أظلم وأبي خصف ثم يصب في وادي الزَّبارة من الجنوب أسفل المبارك، أسفله زراعة لبني عُمَير من هذيل، وماؤه فضايا بالمغراف، يقطعه طريق وادي الزَّبارة من مكة على ١٦ كيلاً من علمي طريق نجد، وهو وما تقدم باسم نبايع وينابعات.

**النَّبْعة** : انظر النبيعة بالتصغير.

وانظر النِّباع.

**والنَّبْعَة** : شعب يسل من ضَفَد في تَبِعّص غرباً، فيه سد يمسك الماء، من جهات خُليص.

**والنَّبْعة** : قال الأزرقي: نصب بالنون، أو تصب بالتاء في أسفل غراب. وانظرها في الضحاضح، ولا أدري أنبعتان هما أم واحدة والخطأ من الناسخ؟

**والنَّبْعة** : واديان من روافد النَّقيع يأتيان من الغرب من سلسلة قدس وما إليه، تسمّى إحداهما الشامية والثانية اليمانية، تصبان في وادي النَّقيع شمال الأتمة يقطعهما طريق الفُرُع إلى المدينة على التوالي بين الأخيْش والأتمة المتقدم ذكرها.

**والنَبعة** : شعبتان متجاورتان، بمكة، شمال عمرة التنعيم، كل منهما تسمى نبعة.

**نبعي** : نون لم أتبين حركتها، وموحدة ثم عين مهملة، وآخره ياء، وكأنه منسوب إلى النبع. شعب كبير من نواشغ ضيم، يصب في الكراب، من شعاب أُخَر ذكرت في الكراب، وضيم ونواشغة من ديار هذيل.

**النَّبْكُ** : بفتح النون وسكون الموحدة وكاف:

قرية ساحلية قرب ضبة ظهرت في بعض الخرائط ولم أرها.

وقال الهمداني في صفة جزيرة العرب: حد دار جُذام بالنَّبْك على شاطئ البحر ثم عينونا من خلفها.

وقال ياقوت: بحر القلزم: الشرقي منه أرض الحواراء. وطنه (؟) فالنبك وأرض مدين، وأرض أيلة. وبعد ذكر أماكن أُخر يقول[1]:

فأما النبك التي بساحل البحر فيظهر أنها بين ضبة والمويلح، ثم يورد أقوالا للمتقدمين تنص على ما تقدم، ثم يورد ما ينص على أن النبك هو المويلح اليوم.

وفي درر الفوائد: إن النبك كانت تعرف بالمويلحة[2]. وفي مكان آخر[3]: وكان المويلح يسمّى النَّبْك. قلت: من كل ما تقدم يتضح أن النبك اسم قديم لبلدة المويلح، ويظهر أن الاسمين ظلاّ معروفين متزاوجين حيناً من الدهر، ثم نسي اسم النبك.

**نبوان** : وينطق «نَبْوان»

قرية في سفح حرة ضَرغَد الجنوبي الشرقي وعدها الريحاني من هجر هُتَيم «بني رشيد»[4] وقدر عدد سكانها بـ ١٥٠٠ إلا أنّ سكان الهُجَر قَلّوا، ولهذا يقارب سكان هذه القرية ٨٠٠ وفيها مدرسة طلابها ٢٥.

قلت: الاعتماد على أمراء النواحي في الإحصاء غير دقيق بعد تجربتي، وهذه القرية يفترض ألا يقل عدد طلبتها عن ٢٠٠ طالب إذا كان عدد السكان صحيحاً إلاّ أن يكون الإحصاء لما حولها من بوادي.

وقال ياقوت:

**نَبوان** : موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:

لمن الديار تلوح كالوشم     بالجابتين فروضةِ الحَزم

(١) في شمال غرب الجزيرة ص ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

(٢) ص: ٤٥.

(٣) درر الفوائد ص ١٠٤.

(٤) بنو رشيد قبيلة تسكن المنطقة الواقعة شمال المدينة إلى قرب قعقران من خيبر وفروع وادي الرمة الغربية انظر عنها: معجم قبائل الحجاز.

ولــهــا بــذي نَــبَــوان مَــنْــزِلــةٌ قــفــرٌ ســوى الأرواح والــرهــم

قلت: وليس المكانان واحد، الأولى في بلاد غطفان قديماً، والثانية في بلاد هذيل. ويوجد مكان يسمى (نبوان) بين أمج وقديد، وهو ليس من ديار هذيل ولكن ليس بعيداً عنها.

ويطلق الاسم هناك على (درب نبوان) و(دَفّ نبوان) الدرب يأخذ من جهات روضة حُليل (قبيلة من سُليم) ثم يذهب إلى رمال حُميراء المتصلة بسهل قديد الساحلي، وفيه يقول شاعرهم:

يـذكـر حـلال الـبـلاديـة يـدك الـدرب مـنـحـن

عـطـوة ريـع الـرويـضـةْ مـن ورا دَفّ انـبـوانِ

ذلك أن البلادية كانوا أهل ماشية ينتجعون تلك الديار، وكنت في صغري عبرت هذا الدرب بالحلال.

نبهان : قال الأزرقي: جبل نبهان: الجبل المشرف على شعب أبي زياد في حق آل عبدالله بن عامر، ونبهان وأبو زياد موليان لآل عبدالله بن عامر[1].

ومن هذا النص ومما في زيقيا يتضح تحديد هذا الجبل بأنه أحد نعوف الخَنْدَمَة من شق شعب ابن عامر الشمالي.

النَبيت : بفتح أوله وكسر ثانيه بعدها الياء أخت الواو ثم تاء مثناة فوقها، قال البكري: جبل بصدر قناة على بريد من المدينة، قال عمر بن أبي ربيعة:

بفرع النَّبِيت فالشَّرىَ خَفّ أهلُه وبُدِّل أرواحاً جنوباً وأشملا

وكان أبو سفيان لما انصرف من بدر نذر لا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمداً، فخرج في مائتي راكب ليبر يمينه، فسلك النجدية، حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له النَّبيت، فبعث إلى المدينة رجالاً فأتوا ناحية يقال لها العُرَيض، فحرقوا في أصوار نخل بها،

(١) أخبار مكة ٢/٢٧١.

وقتلوا رجلاً من الأنصار وحليفا له في حرث لهما، فنذر بهم الناس، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر، وقد فاته أبو سفيان، فهي غزوة السَّوِيق.

وروى أبو داود عن محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي أُمامة بن سهل بن حُنَيف عن أبيه عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لأسعد بن زُرارة، قال: فقلت له: ما لك إذا سمعت النداء ترحمت على أسعد بن زُرارة؟ قال: لأنه أول من جمع بنا في هَزْم النَّبِيت من حرة بني بياضة في نقيع يقال له نقيع الخَضِمات.

فقلت: كم أنتم يومئذ؟ قال أربعون.

المؤلف: هزم النبيت مضاف إلى قبيل من الأنصار يقال لهم بنو النبيت، ولعل هذا الجبل من جبالهم أو ركبة من ركب الحرة هناك.

نُبَيع : تصغير نبع من نبع الماء ينبع، قال الحازمي: موضع حجازي أظنه قرب المدينة، قال زهير:

غَشِيتُ دياراً بالنُّبَيْعِ فثهمد     دوارس قد أقوين من أُمِّ مَعْبدِ
أربَّتْ بها الأرواح كل عشيّة     فلم يبقَ إلاّ آلُ خَيمٍ مُنَضَّدِ

عن معجم البلدان.

قلت: ليس هذا دليلاً على أن الموضع بالحجاز، خاصة أنه قرنه بثهمد، وثهمد في نجد.

والنبيع : انظر قاع جلال، وبيضان.

النُّبَيْعَة : شعبة صغيرة تصب في السيل الصغير من الغرب، يأخذها الطريق، في رأسها ريع بهذا الاسم، وهو أحد الريعان السبعة «المناقب قديماً».

والنُّبَيْعَة: تصغير نبعة:

الشُّعْبة الكبيرة التي تأتي عَرَفَة من الشرق، بين جبلي سَعد ومِلحة، وقد تقرن مع النَّبْعة وهي شعبة كبيرة أيضاً تجتمع مع سابقتها.

وقال ياقوت:

**النُّبَيْعة** : النبيعة وذات النابت من عرفات. وقد قدمنا النابت.

**أم النبي** (ﷺ): تلعة كبيرة تسيل من جبال الخُشيش فتدفع في سيوح بطرف بروث دفدف من الشمال الغربي وينتهي سيلها إلى أسفل وادي الخُرَيبة على نحو «٢٢» كيلا شرق مستورة، بطرفها الشرقي الشمالي قبر أم النبي ﷺ، آمنة بنت وهب، وقفت عليه.

وانظر: دفدف، وقبر آمنة.

وهذه الديار تشترك فيها قبيلتا بني أيوب وبني محمد من بني عمرو[١].

**نَتَّاشة** : عن فلبي، أحد روافد البَقّار.

**نُتَيْش** : من النتش، مصغر.

جبل غرب البدع بينه وبين مقنى.

**نَثْلَة كُلَيَّة**: نثلة أي وادٍ هي تفرق مياهه عندما ينثل ما معه من مجروفات أثناء جريانه، ونثلة كُلَيَّة: هي مكان من أسفل كلية شرق الطريق بين مكة والمدينة، وقد يسمى مدالج كلية، حيث يدلج الماء، وقال هاشم ابن الحسين السفري: بل مدارج كلية، حيث يدرج الماء، وهو من أهل تلك الديار.

قال الدويش:

**«أنصا ربوعي في مدالج كلية» ابن السَّفَر ربعي بعيدين الأذكار**

**نَجَا** : شعب يصب في الفَوّارة إحدى شعبتي ضرعاء التي تصب في وادي الزّبارة.

**نِجارٌ** : بكسر النون وتخفيف الجيم، وراء مهملة:

---

(١) عن جميع بطون حرب وأخبارها، انظر: «نسب حرب».

وادٍ من روافد وادي الخَنَق، يسيل من حَرّة هُتَيم حرة النار قديماً فيدفع جنوباً إلى وادي الخَنَق بعد أن يمر بالصويدرة فهو واديها، له روافد عديدة منها الشُقْرة ويسمى وادي الصويدرة.

**ونجار** : وادٍ يسيل من الحُلِي فيدفع في الضَّريبة «ذات عرق» من الشمال أسفل من مصب المحفار.

فيه زريبة الطرفة في رأس قعمة سوداء مطوية على شكل قلعة غير أن داخلها ليس به فراغ أي مملوء بالحجارة، ليست بعيدة عن الضريبة ولعلها ما كان يعرف بمقيدة أم خرمان.

وقال ياقوت:

**نُجَار** : بالضم.

**ونجار أيضاً**: ماء بالقرب من صُفَينة حذاء جبل الستار في ديار بني سليم، عن نصر.

والنّجَارَة: ماءة قرب صُفَينة على يومين من مكة، تذكر مع النُّجَير، قلت: صفينة على خمسة أيام من مكة،وليست على يومين.

**النّجد** : وادٍ يطؤه الطريق بين الوجه والبدائع، يصب في وادي أبي القزاز، في ديار بلى، وانظر: البلاطة.

**نَجْد كَبْكَب**: انظر: كبكب.

**نجر** : عَلَم على أرض مكة والمدينة ذكره ياقوت.

**النَجفة** : آبار زراعية في ستارة.

**النَجْل** : بلفظ نجل الماء:

قرية كبيرة هي قاعدة العِيص، فيها مزارع على الضخ، بها إمارة ومركز شرطة ومدارس ومستوصف، وتتبع إدارياً إمارة ينبع.

**وَنَجْل** : شعب يسيل من كَبْكَب في وادي البُجَيدي شمالاً.

**ونُجْلُ** : بالضم ثم السكون، وآخره لام.

قال ياقوت: وهو جمع نجل وله معان: النجل الولد، والنجل الماء المستنقع، والنجل النز، قال الأصمعي: النجل يستنجل من الأرض. . . . . . . . . . .

وبعد تعريف مطول قال ياقوت: النَّجْل: قرية أسفل صُفَينة بين أُفَيْعية وأُفَاعية، وهي مرحلة من مراحل طريق مكة، وبها ماء ملح ويستعذب لها من النَّجَارة والنُّجير ومن ماء يقال له ذوَمَحْبَلة.

**نجْمَة** : مكان بالطائف بطرفه الشمالي، كان بناء مما تركه الأشراف ثم أكمل وجعلت فيه مدرسة ثانوية.

**النَّجْمة** : قرية لحرب من بني مالك في شفا سراةَ بَجِيلة.

**النَّجْوة** : مكان غرب العُلا.

**نجيان** : جبل يشرف على بلدة أَضَم من الشرق. من محافظة الليث.

**النَّجيل** : قاع واسع يقرب من ٢٠×٢٠ كيلاً على سفوح حرة الروقة من الشرق، تصب فيه أودية كثيرة منها لواء ومكتل.

تنتهي مياهه إلى قاع حاذة[١] التي تجاوره من الغرب إلى الشمال، يقع بطرفه الغربي الفُرَيع أرض زراعية في تجويف من الحرة يتصل بالقاع من الغرب، فيه ما يزيد عن مائة وعشرين بئراً زراعية.

والفُرَيع هذا هو الأتم، الذي يتردد ذكره في هذه الناحية.

وقال ياقوت:

**نَجيل** : بفتح أوله، وكسر ثانيه وياء ساكنة ولام وهو ضرب من الحمض معروف.

وأيضاً هو قاع قريب من المِسْلح والأتم[٢]، فيه مزارع على السواني.

---

(١) هذا القاع يسمى أيضاً السبخاء. انظره.

(٢) في الأصل بالثاء، وهو خطأ.

قال كثيّر:

كـأنّـي وقـد جـاوزتُ بُـرقَـةَ واسـطٍ وخلفت أحواض النجيل، طعين

قلت: بيت كثير هذا شاهد على النُّجَيل، تصغير نجل، لا على النَّجِيلِ الذي عند المِسْلح، لأن واسطاً في الغور والنُّجَيل منه وهما من ديار كثيّر وعزة.

وجاء في المناسك:

**والنَّجِيل** : على اثنى عشر ذراعاً ماؤه أيضاً وهو الأتم.

ومن الأتم إلى المدينة سبعة أيام على طريق السوارقية وإرن، وهو وادٍ لبني الشَّريد ولجماعة من ألفاف الناس، وهو وادٍ فيه نخل ومزارع، فأول منزل على السوارقية إرن، بينهما نحواً من عشرين ميلاً، ثم السوارقية بينهما ثلاثون ميلاً، ثم ماء يقال له الأكحل، به نخل، وهو وادٍ على نحو من عشرين ميلاً، وهو لآل عاصم بن عمر بن الخطاب وللحسينيين. ثم المضيق على نحو من خمسة وعشرين ميلاً - يعني مضيق الفرع - ثم بئر ابن الزبير ببطن النقيع على نحو خمسة وعشرين ميلاً، ثم الحليفة على نحو من ذلك، ثم المدينة[1]. قلت: جميع المواضع التي مرت في هذه الرواية ذكرت وحددت في أبوابها، فأغنى عن التكرار.

النُّجَيل : تصغير نَجْل: انظر نَخَلَى.

وقال ياقوت:

النُّجَيل : تصغير النجل.

وهو من أعراض المدينة من ينبع.

قال كُثيّر:

وحتى أجازت بطن ضاسٍ ودونها رِعانٌ فهضبا ذي النُّجَيل فينبع[2]

(١) المناسك ٣٣٨.

(٢) الديوان ٤٠٣.

وقال البكري: موضع أسفل ينبع، قال كثيّر:

جعلن أَراخِيَ النُّجَيْل مكانَهُ ... إلى كُلِّ قَرٍّ مستظلٍّ مُقَنَّعِ[١]

قلت: النُّجَيْل هذا عين كانت في وادي نَخَلى أحد روافد ينبع، ثم انقطعت في هذا العهد، ولا زلت أرضها تزرع، وأهلها الأحامدة من حرب.

والنُّجَيل : بلاد كانت لها عين فانقطعت، وبها الآن بئر ضخ، وهي في وادي الخوار، تلي محجوبة من الغرب، تحت حرة المُطَيرد من الشرق.

والنُّجَيْل : تصغير نجل:

أحد روافد وادي واسط يمر به طريق ينبع من الحمراء، وهو الذي عناه كثير حين قال:

كأنّي وقد نَكَّبْنَ برقة واسط ... وخَلَّفْنَ أحواض النُّجَيل طَعينُ[٢]

وقوله[٣]:

وطبقٌ من نحو النُّجَيْل كأنه ... بأليل لمّا خلّف النخل ذامرُ

النُّجَيل : نزلة للصعايدة من زبيد بطرف خُلَيص من الشمال.

والنُّجَيل : وادٍ لبَلِيّ فيه زراعة على الضخ الآلي، يسيل في الجزل من الغرب في الشعبة المعروفة بالفرعة.

نَحَا : بفتح النون والحاء المهملة مقصور.

قال ياقوت: وهو شعب بتهامة لهُذَيْل. ولم أسمع به اليوم.

نحائثُ : بالفتح، يشبه أن يكون جمع نحيت وهو الشيء المنحوت، وجمل

---

(١) الذي في الديوان: النجير.
(٢) الديوان ١٧١.
(٣) الديوان ٣٧٤.

نحيت إذا نحتت مناسمه، أو جمع النحاتة ما ينحت من الخشب.
كذا ضبطه ياقوت، وقال: اسم موضع، قال زهير:

لمن الديار بقُنَّة الحِجْر　　أقوين من حجج ومن شَهْر
لعب الرياح بها وغيّرها　　بعدي سوافي المُور والقَطْر
قَفْراً بمندفع النحائت من　　ضَفْوَى أُلات الضّال السدر

قالوا في تفسير ذلك: مندفع حيث يندفع الماء إلى النحائت والنحائت: آبار في موضع معروف يقال له النحائب، فليس كل الآبار تسمى النحائت. المؤلف: قرنها الشاعر مع قُنّة الحجر، وهو مكان لا زال معلوماً شرق المدينة، بينها وبين أبلى، وهو إلى أبلى أقرب، وقد ذكر.

**النحام** : انظر: لفت.

**أبو النَحل** : بعد النون حاء مهملة. فلام.

شعب يصب في وادي الأغراف من الشرق شمال هدأة الطائف.

**النُحَيتة** : كأنه تصغير نحتة، وادٍ. انظر: البلاطة.

وقرية أيضاً بذاك الوادي.

**النّحاعي** : وادٍ لعنزة يصب في وادي القرى من الجنوب فوق بلدة العُلا.

**نخال** : بالضم وآخره لام.

قال ياقوت: علم مرتجل لاسم شِعْب من شُعْبٍ، وشُعْبٌ: وادٍ يصب في الصفراء بين مكة والمدينة. قال كثيّر:

وذكرت عزّة إذ تصاقب دارُها　　برُحَيِّب فأرابِنٍ فَنُخال

وقد ذكر شُعْبٌ في موضعه، وهو من روافد وادي الجيء، والجيء، يصب في وادي الصفراء. أما نُخال فهو شِعْبٌ يجاور رحيّباً، ورُحَيّب يصب في وادي الصفراء قرب الحمراء، بينه وبين الجيء مسافة تقرب من (٣٥) كيلاً، الجيء شرقي، ورحيّب غربي، والأراين بالمثناة تحت لا بالموحدة. وكلها تدفع في وادي الصفراء من الشمال بعد الحمراء مما يلي المدينة على بضعة كيلومترات.

**نُخْبٌ** : بضم أوله، كذا ينطقونه اليوم:

وادٍ يمر شرق الطائف يستسيل القَراحين وجبال جنوب الطائف ويتجه شرقاً حتى يصب في وادي لِيّة عند خَدّ الحاجّ، يقطعه الطريق من الطائف إلى الجنوب على «٦» أكيال.

وقد أشرف عليه عمران الطائف، فيه قرى كثيرة لوقدان، (قبيلة)[١]، وفيه مسجد ينسب إلى رسول الله ﷺ المعروف بمسجد الصّادِرَة، وسكانها وقدان من عتيبة[٢].

وسيل نُخْب يتكون من رافدين رئيسيْن هما: وادي خشب ووادي السّداد. انظرهما.

وقال ياقوت:

**نَخِبٌ** : بالفتح ثم الكسر ثم باء موحدة، فلان نخب الفؤاد إذا كان جباناً، وهو وادٍ بالطائف، عن السكوني، وأنشد:

حتى سمعتُ بكم وَدَّعْتُمُ نَخِباً ما كان هذا بحين النَّفْرِ من نَخِب

وفي شعر أبي ذُؤَيب يصف ظبية وولدها:

لَعَمْرك ما عَيناءُ تَنْسأُ شادِناً يَعِنُّ لها بالجِزْع من نَخِبِ النَّجْل

النجل، بالجيم: النز، وأضافه إلى النجل لأن به نجالا كما قيل نَعمانُ الأراك لأن به الأراك، ويقال: نخب وادٍ بالسراة.

وقال الأخفش:

نخب وادٍ بأرض هذيل، وقيل: وادٍ من الطائف على ساعة، ورواه بفتحيتن، مر به النبي ﷺ، من طريق يقال لها الضَّيْقة ثم خرج منها على نَخب حتى نزل سدرة يقال لها الصادرة.

وقال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة: وادٍ من وراء الطائف، روى أبو داود وقاسم بن ثابت من طريق

(١)(٢) عن مثل هذه القبائل انظر: معجم قبائل الحجاز.

عُرْوَة بن الزبير عن أبيه، قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لِيّة فلما صرنا عند السدرة[1]، وقف رسول الله ﷺ في طرف عند القرن الأسود[2]، وأستقبل نَخْباً ببصرة، ووقف حتى اتفق الناس كلهم، وقال: إنّ صَيد وَجٍّ وعِضاها حِرْمٌ مُحَرّم لله. وذلك قبل نزوله الطائف، وحصاره ثقيفاً.

ومن رواية ابن إسحاق أن الحرب لما لَجّت بين بني نَصْر بن معاوية بن بكر بن هوازن وبين الأحلاف من ثقيف، وهم ولد عوف بن قَسِي، لأن الأحلاف غلبوا بني نصر على جَلْذَان، فلما لجت بينهم، اغتنمت ذلك إخوتهم بنو مالك بن ثقيف، وهم بنو جُشَم بن قسي، لضغائن كانت بينهم، فصاروا مع بني نصر يداً واحدة. فأول قتال اقتتلوا فيه يوم الطائف، فساقتهم الأحلاف حتى أخرجوهم منه، إلى وادٍ من وراء الطائف، يقال له نَخْب، وألجؤوهم إلى جبل يقال له التوْم، فقتلت بني مالك عنده مقتلة عظيمة[3].

**ونخْب** : وادٍ يسيل من فوق المعالي في رأس ستارة من الجنوب، يأخذ ماءه من جبل شيبان غرب حرة ذَرَة، مفيضه بئار زراعية لقوم من سُليم بن منصور.

**النَخْل** : جمع نخلة:

وادي النَخْل: هو اسم يطلق اليوم على وادي الفُرُع لكثرة نخيله.

**ونَخْل** : وادٍ كبير كثير شجر الدوم، يأخذ سيل النُخَيل ـ أحد روافده ـ ثم يدفع في وادي الخَنق من الشمال. انظر: الحناكية.

يجتمع مع أودية كثيرة منها: وادي الشقرة، ووادي نجار، ووادي مخيط، في مكان يسمّى المخالط، حيث يختلط ماؤها، ثم تدفع في الخنق، وكل هذه المسميات موضحة في أبوابها.

---

(١) أي سدرة الصادرة.

(٢) هذا هو موضع المسجد اليوم.

(٣) ونجد ـ هنا ـ إن الروايات السابقة لم تذكر مصلىً لرسول الله ﷺ، إنما ذكرت موقفاً، فلعله اتخذ مسجداً.

وقال ياقوت:

**نَخْل** : بالفتح ثم السكون، اسم جنس نخلة:

منزل من منازل ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل: موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزاة ذات الرقاع، وهو موضع في طريق الشآم من ناحية مصر. ذكره المتنبي فقال:

فمرّتْ بِنَخْلٍ وفي ركبها عن العالمين وعنه غِنى

وقيل في شرح قول كثير:

وكيف ينال الحاجِبِيّة آلِفٌ بيَلْيل ممساهُ وقد جاوزتْ نَخْلا؟

نخل منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة، قال زهير:

وأنى لمُهدٍ من ثناه ومِدْحَةٍ إلى ماجدٍ تبقى لديه الفواضلُ

أُحابي به مَيْتاً بنخلٍ وأبتغي إخاك بالقيلِ الذي أنا قائل

وقال البكري: على لفظ جمع نخلة لا يجري، قال يعقوب: هي قرية بوادٍ يقال له شدخ، لفزارة وأشجع وأنمار وقُريش والأنصار. وقال ابن حَبيب: هي لبني فَزارة بن عوف، على ليلتين من المدينة. قال السكوني: هي ماء بين القصّة والثّامِليّة، وبها ينزل المصدّق الذي يصدق خُضْر محارب.

وبنخل ضلّ سنان بن أبي حارثة المُري، فلم يوجد بعدها، قال شاعرهم:

إنّ الرِّكاب لتبتغي ذا مِرّةٍ بجنوب نَخْل إذا الشهور أهلّت

قلت: قول ياقوت: منزل من منازل ثعلبة، وقوله بنجد من أرض غطفان، كله صواب ولا تعارض فيه، لأن ثعلبة من غطفان، وهم يسمّون ما شرق المدينة نجداً، وهو ـ نخل ـ على مرحلتين من المدينة على طريق القصيم. أما قوله: وهو موضع في طريق الشام والاستشهاد بشعر المتنبي، فهو خلط، فنخل المتنبي موضع من مصر بين العقبة والسويس، من منازل حاج مصر. وقوله لبني مُرّة:

مرة من غطفان، والمكان من ديار غطفان. وكذلك ما رواه البكري لا يتعارض مع ما تقدم، فهذه روايات تفترق لفظاً، وتجتمع معنىً. وقد أوفينا الحديث عنه في «الحناكية» البلدة المشهورة.

**نَخْلاءُ** : فعلاء من النخل:

وادٍ يسيل في العُلا من الشرق، شمال المدينة.

**نَخَلَى** : وادٍ لعنزة يصب في وادي الجزل من الشرق بعد رَمّ.

**ونَخَلَى** : وهم اليوم يفتحون أوله وثانيه، وقد يسكنون الأول ويجعلون آخره ياء لا ألفاً.

وادٍ يسيل من الفِقْرة (الأشعر) فيتجه شمالاً غربياً حتى يدفع في وسط وادي ينبع، فيه عيون وقرى، منها: البقاع: عين، وأرضها البَلْدَة. ومدسوس: عين انقطعت في العقد الثامن من هذا القرن. وكل عيون نَخَلَى انقطعت الآن، وهو ملك الأحامدة من حرب.

وفيه أيضاً النُّجَيل: عين انقطعت أيضاً، تقدم ذكرها. وقال ياقوت:

**نَخَلَى** : بالتحريك: وادٍ في صدر ينبع، عن ابن الأعرابي، وله نظائر ست ذكرت في قَلَهَى.

**نَخْلَتان** : تثنية نخلة، قال ياقوت:

قال السكري: عن يمين بستان ابن عامر وشماله نخلتان يقال لهما النخلة اليمانية والنَّخْلة الشاميّة، قاله في تفسير قول جرير:

إنّي تذكرني الزُّبيرَ حَمامةٌ ... تدعو بمجمعِ نَخْلَتَيْنِ هديلا
قالت قريشٌ: ما أذلّ مُجاشعاً ... جاراً وأكرم ذا القتيل قتيلا

وقال الفأفاءُ بنُ بُرْمة من بني عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي:

عسى إنْ حججنا نلتقي أُمَّ واهب ... وتجمعنا من نخلتين طريق
وتنضمّ أعضاءُ المطِيّ وبيننا ... لغاً في حديث دون كل رفيق[1]

(١) في هذا البيت إقواء.

قلت: هما نخلة الشامية، ونخلة اليمانية الآتي ذكرهما، ذكرهما هنا لورود شواهد بالتثنية.

وستأتيا مفردتين بعده.

**نَخْلَةُ الشامية**: وادٍ فحل من أودية الحجاز، وهو أحد رافدي مر الظهران العظيمين - النخلتين - يأخذ وادي نخلة هذا أعلى مساقط مياهه من الجهة الشرقية لجبل الحَبَلَة الضخم، ومن الجهات الغربية لجبل الغُمَير المشرف على الطائف من الغرب، ويسمى الوادي هناك وادي الغَديرين، وله شعبتان يمنى وتسمى وادي الخُشّ، ويسرى وتسمى وادي السَّرب - انظرهما - فإذا اجتمعا سمي وادي الغديرين، فإذا قطعه طريق مكة سمي وادي المَحْرم لأن الناس يحرِمون فيه، وهو ميقات من جاء على هذا الطريق، فإذا انحدر سمي قَرْناً، حتى يقطعه طريق مكة إلى الرياض فيسمى السيل الكبير، فإذا انحدر قليلاً سمّي بعْجاً، فإذا اجتمع به حراض من الغرب سمي حُراضاً، ثم ينحدر شمالاً غربياً حتى يأتيه وادي الزَّرْقاء من الشرق فيسمى وادي المضيق أو وادي الليمون، كل هذا نسبةً إلى عين في وسطه - انظرها - تسمّى المضيق، اشتهرت بإنتاج الليمون، ثم ينحدر فيجتمع مع سيل نخلة اليمانية فيسمّى وادي الزَّبارة، وله فروع عديدة ذكرت في أبوابها. سكانه: في الغديرين قريش، وفي المحرم طويرق من ثقيف، وفي السيل وبعج الثبتة من عُتَيبة، وفي حُراض، ووادي المضيق المطارفة من هذيل، وعين المضيق للأشراف الحُرّث، وقبائل من هذيل، وانظر: الهواشلة، ففيها ما يزيد البحث.

وقال ياقوت:

**نَخْلَةُ الشّامِية**: واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان ببطن مر وسبوحة[1]، وهو وادٍ يصب من الغمير واليمانية تصب في قَرْن

(١) هذا خلل في التعبير، لأن نخلة وادٍ واحد، إنما أراد أن يقول: نخلتان الشامية واليمانية، وهو واضح من الشرح المشوش.

المنازل، وهو على طريق اليمن مجتمعهما البستان وهو بين مجامعهما فإذا اجتمعتا كانتا وادياً واحداً فيه بطن مَرٍّ، وإيّاهما عنى كثيّر بقوله:

حلفت برب الموضعين عشيَّةً وغيطان فَلْج دونهم والشقاق
يحثون صُبْح الحُمْر خوصاً كانها بنَخْلَةَ من دونِ الوصيف المطارق
لقد لقيْتَنا أمُّ عَمْرو بصادقٍ من الصَّرمِ أو ضاقت عليه الخلائق

وقال البكري: موضع على ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة، وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجِنّ.

قال ابن ولاّد: هما نخلة الشامية ونخلة اليمانية، فالشامية وادٍ ينصب من الغُمَير، واليمانية: وادٍ ينصب من بطن قَرْن المنازل، وهو طريق اليمن إلى مكة.

فإذا اجتمعا فكانا وادياً واحداً فهو المسد، ثم يضمهما بطن مر. قلت: تحديد البكري للنخلتين من أجود التحديد. وقال المتلمس:

كم دون أسماء من مستعمل قُذُفٍ ومن فلاة بها تستودع العيس
حنّتْ إلى نخلَةَ القُصوى فقلت لها بسلٌ عليكِ ألا تلك الدَّهاريس
أمّي شآميّةٌ إذ لا عراق لنا قوماً نودُّهُمُ إذ قَومُنا شُوسُ

وأنشد الأصمعي عن أبي عمرو لصخر:

لو أن أصحابي بنو معاوِيَه أهل جنوب النَّخْلة الشآمِيَه
ما تركوني للكلاب العاوية

بنو معاوية: بطن من هذيل، ولا زالت هذيل سكان النخلتين.

وقال المسيّب بن عَلَس:

فشدَّ أَمُونَا بأنساعِها بنَخْلَةَ إذ دونُها كَبْكَبُ

يعني سامة بن لُؤيّ ومسيره إلى عمان.

وقال النّابغة:

ليستْ من السُّودِ أعقاباً إذا انصرفتْ ولا تبيع بأعلى نَخْلَةَ البُرَمَ

وقال الأعرابي والأصمعي: نخلة اليمانية: هي بستان عبيدالله بن مَعْمَر، قال امرؤ القيس:

غداةَ غدوا فَسَالِكٌ بطنَ نَخْلَةٍ وآخر منهم جازع نَجْدَ كَبكب

وبنخلة ـ اليمانية ـ قتل عامر بن الحضرمي، ومن أجله كانت بدر.

**نَخْلَة محمود:** قال ياقوت:

موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم، وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة، وفي تعاليق أبي موسى: عمران النخلي من بطن نخلة وكان مقامه بها وثَمّ لقيه سعيد بن جهمان، قال صخر:

ألا قد أرى والله إنيَ ميّتٌ بأرض مقيم سدرها وسيالها
لقد طال ما حَيَّيْتُ أخيلةَ الحِمى ونَخْلةَ إذ جادت عليه ظلالُها

ويوم نخلة: أحد أيام الفجار كان في أحد هذه المواضع بنخلة اليمانية، وفي ذلك يقول ابن زهير:

يا شَدَّةً ما شَدَدنا غير كاذبةٍ على سَخينةَ لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجَنّ عليهم الليل فكفوا عنهم، وسَخينة: لقب تعيّر به قريش، وهو في الأصل حساء يتخذ عند شِدّة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكله[1]، قال عبدالله بن الزِّبَعْرى[2]:

زَعمتْ سَخينةُ أن ستغلبُ ربّها ولَيُغْلَبَنّ مُغالبُ الغَلاّب

قلت: وليس في الشواهد المتقدم ما يعتبر مخصصاً لنخلة محمود أما نخلة التي دارت فيها الحرب فهي نخلة اليمانية.

---

(١) انظر وصف السخينة، في كتابنا «الأدب الشعبي في الحجاز».

(٢) كذا في معجم البلدان، وليس هو لابن الزبعرى.

**نَخْلَةُ اليَمَانِيَة**: وادٍ فحل من أودية الحجاز، وهي إحدى شغبتي مر الظهران والأخرى تقدمت، يأخذ وادي نخلة اليمانية مياه هدأة الطائف، فإذا اجتمعت مياهه سُمّي وادي الأغراف، فإذا اجتمع معه مظلمُ سُمّي الوادي تُضاعاً، ومعظمه يسمّى الشَّرْقة، ثم الكفو في نخلة من الجنوب. انظره.

ومن الشرق تأخذ سيل البَوْباة عند بلدة السيل الكبير، وهذا من الناحية الجغرافية يعتبر رأسها، وسيل جبلة الثبته، ولها روافد متعددة.

والوادي قاحل إلا في أسفله حيث توجد عيني الزيمة وسولة. سكانه السعايد من هذيل، وأسفله القناوية والزواهرة، أما تُضاع فسكانه هذيل وطويرق من ثقيف.

ويأخذ نخلة هذه طريق الطائف القديم وطريق نجد من مكة، وهي الطريق المطروقة على مر العصور، وهي التي سلكها رسول الله ﷺ في غزوة الطائف، وهي التي أوقع المسلمون فيها بعير قريش، وقتلوا ابن الحضرمي. ثم أن نخلة اليمانية حفرت فيها آبار حديثة فظهر الماء كافياً للزراعة، وقد تشهد نهضة طيبة.

وقال ياقوت:

نخلة اليمانية: وادٍ يصب فيه يدعان، وبه مسجد لرسول الله ﷺ، وبه عسكرت هوازن يوم حُنَين، يجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر، وسبوحة وادٍ يصب باليمانية على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين وهو بطن مَرّ، كما ذكرنا، قال ذو الرّمّة:

أما والذي حَجّ المُلَبّون بيته ... شِلالاً ومَوْلى كل باقٍ وهالكِ

وربّ قِلاصٍ الخُوص تدمى أُنوفها ... بنخلةَ والداعين عند المناسك

لقد كنتُ أهوى الأرضَ ما يستفزّني ... لها الشوق إلاّ أنها من ديارِكِ

قال أبو زياد: نخْلةُ وادٍ من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين إحدى الليلتين من نخلة يجتمع بها حاج اليمن وأهل نجد ومن جاء

من قبل الخُطّ وعُمان وهَجَر ويَبْرين فيجتمع حاجّهم بالبوباءة، وهي أعلى نخلة وهي تسمى نخلة اليمانية وتسمى نخلة الأخرى الشامية، وهي ذات عرق التي تسمى ذات عرق (كذا)، وأما أعلى نخلة ذات عرق فهي لبني سعد بن بكر الذين أرضعوا رسول الله ﷺ، وهي كثيرة النخل وأسفلها بستان ابن عامر وذات عرق التي تعلوها طريق البصرة وطريق الكوفة.

قلت: وقوله، وهي ذات عرق، خطأ. ولا يتصل سيل ذات عرق بنخلة، وبينهما مرحلة.

وقال أحمد بن عيسى الرداعي في أرجوزة الحج:

أعلو بها الأبطح والصِّفاحا	فالفج من نَخْلَتِه إذ شاحا
تنهض من بوباتِها مراحاً	لورد قَرْنٍ تعجل الرواحا
واضطرحت أثفيها اضطراحا	حتى إذا ما أتت البراحا
أمت سهيلاً غلسا إذ لاحا	وشَرِبٌ طاحت بها مطاحا
طيّاً على جِلْدانَ وامتساحا	حتى ترى بأوْقح الصباحا

قلت: وقد تشعب الحديث عن النخلتين، واختلطت الشواهد، وتشوشت بعض الشروحات، وخلاصة أمرهما أنهما تجتمعان على قرابة (٤٣) كيلاً من مكة شمالاً شرقياً، والشامية كان يأخذها طريق العراق، وسكانهما هذيل إلا في صدورهما فكما ذكرنا في أول البحث.

**النَّخْلة** : بلفظ اسم شجرة الرطب.

شِعْب يصب في نِيّات أحد روافد يَلَمْلَم.

**النخَيْشيّة** : قرية لقبيلة النُّخَشَة من النُّفَعة في وادي بسْل بطرفه من الشمال بين قريتي زعفران والحمادات.

**النُّخَيْل** : وادٍ يسيل من شرق جبل شقار ويأخذ روافده من كشر وأظلم ثم يمر غرب الحِناكيّة بعشرة أكيال حيث يقطعه الدرب ثم يصب في

وادي الحناكية (نَخْل) شمال شدخ، فيه قرية لعوف من حرب تعرف بهذا الاسم، وتسمى أيضاً هجرة ابن موقد، شيخ تلك القرية.

**والنُّخَيْل** : ينظر: أمر.

وقال صاحب المناسك وهو يذكر الطريق بين القصيم والمدينة: ومن السَّعْد إلى النُّخَيل خمسة وعشرون ميلاً، ومن يريد منه[1] العقول إلى الكديد أربعة أميال، والكَدِيد وادٍ به أحساء كثيرة قلَّ ما يفارقها ماء عَذِيّ، ويقال: إن عند غَربيّه على دعوة، مسجد صلَّى فيه النبي ﷺ، وبه خيام أعراب من بني كنانة[2]. وبالنُّخَيل قصر ومنازل وسوق، وقناة من عيون، ماؤها عذب، وهي لرجل من بني مخزوم، وكانت قبل ذلك لحسين بن علي المقتول بفَخّ[3]، فبيعت في دينه، وفيه حيطان ونخل.

أنشدني ثعلب الأعرابي:

قدر أَحلَّكَ ذا النُّخَيْل وقد أرى وأبيكَ مالك ذو النُّخَيل بدارِ

ومن النُّخَيل إلى الشُّقْرة ثمانية عشر ميلاً ونصف[4].

وعلى ثلاثة عشر ميلاً من النُّخَيل حَرَّة، وذَرْوة.

وذَرْوة وادي، وهما حرتان متضايقتان، والطريق بينهما.

وبالشّقْرة قصور وحوانيت، وسوق كبيرة ونخل وآبار ماؤها عذب، وعلى قدر نصف ميل غربيّها بينها وبين النخيل آبار ماؤها غليظ.

قلت: النُّخيل شرقي الشَّقْرة، فكيف يكون غربيها؟

(١) الكلمة مهملة في الأصل.
(٢) ليست هذه ديار كنانة.
(٣) انظر خبره في «فخ».
(٤) المناسك ٥٢٠/٥٢١.

وقال ياقوت:

**نُخَيْل** : تصغير نخل: وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال وإياها عنى كُثير:

جعلن أُراخي النُّخَيل مكانه إلى كل قر مستطيل مقنع

وذو النُّخَيْل أيضاً: قرب مكة بين المغمس وأثبرة وهو يفرغ في صدر مكة.

ويوم النُّخَيل من أيام العرب، قال لَبِيد:

ولقد بكت يوم النُّخَيل وقبله مَرّان من أيامنا وحريمُ

منا حِمَاة الشعْب يوم تواعدتْ أَسَدٌ وذبيان الصفا وتميم

إنما أوردنا هذا الشاهد لأنه قرنه مع مران.

قلت: في رواية ياقوت هذه:

١ ـ نُخيل الذي أورد عليه شعر كثيِّر، صوابه النُّجيل، بالجيم لا بالخاء، وهذا البيت ليس موجوداً في ديوان كثير، وقد تقدم النجيل محدداً في هذا الباب.

٢ ـ ذو النُّخَيل الذي قرب مكة: صوابه، ذو النَّخِيل، كجمع نخل، بفتح النون، وكان هذا بين حراء وثبير غيناء وجبل الطارقي، وهذا عن أخبار مكة.

**أبو نُخَيلة** : رِسّ ماء في الوادي الأبيض، أحد روافد وادي عفال الرئيسية، ينبع من صخرة وعليه نُخَيلة سمي بها، يقع غرب تبوك بحوالي «٦٠» كيلاً. عليه مركز حكومي.

ولديَّ شك بينه وبين أُمّ نُخَيْلة الوارد بعده، أهما واحد أم اثنان لأني أكتب من أوراق قد جمعتها من مشاهداتي وروايات البوادي وقد رأيت أبو نُخَيلة، ولا أذكر أم نُخَيلة إلا بالنص المورد في مادتها.

**أم نُخَيلة** : وادٍ يصب في الوادي الأبيض عند الطريق من تبوك إلى حقل، يسيل من جبال الزَّيْتة من الجنوب.

**والنُّخَيلة** : تصغير نخلة.

انظر: روضة النُّخَيلة.

**نَدَا** : نون مفتوحة، ودال مهملة مقصور:

وادٍ يصب في مَرّ من الشرق عند عين مُغَيْنِيَة سكانه البلادية. ومَرَّ هذا هو وادي رابغ.

وقال ياقوت:

**نَدَا** : بلفظ النَّدا، وهو على وجوهٍ: ندا الماء وندا الخير وندا الشر وندا الصوت وندا الحضر وندا الدُّجُنَّة. وندا: موضع في بلاد خزاعة. قلت: هو ما قدمناه، وكانت هذه بلاد خزاعة وبقاياها اليوم في حرب.

**النَّدْوة** : من النَّدِي وهو اجتماع القوم.

قال ياقوت: دار الندوة بمكة هي دار الدعوة يدعون للطعام والتدبير وغيرهما، ويقال: دار المفاخرة لأنه قيل للمناداة مفاخرة، وهي دار مفاخرة. ودار الندوة هي دار من المسجد الحرام، وقد ذكرت شيئاً من خبر الندوة بمكة.

قلت: دخلت في المسجد الحرام، ولم تعد تعرف اليوم، وقد أوفيت الحديث عنها في «دار الندوة».

**نَزَّاعة الشُّوَى**: جبل ذكره الأزرقي مجاور لجبل الراحة والصُّفِيّ، موضعه غير محدد بدقة، ولكن الصفي أو صفي السباب محدد، وكذلك جبل الراحة فانظرهما.

**نُزْعَان** : جبل لِبَلِيّ: انظر: الدبوب.

**نِزْلَة البِلَادِيَة**: نزلة في ربوة البلادية ـ انظرها ـ أسسها مؤلف هذا الكتاب في الأول من رمضان سنة ١٣٨٥هـ. كتب الله له بذلك أجراً، وكان

البلادية ـ وهم هنا بلادية اليمن ـ بادية رحَّل يسكنون تلك الربوة من خُلَيص، نزل رعي وسقي، ثم تحولوا بعدها، إلى مزارعين زراعة دائمة، وهذه النزلة تقع تحت سفح الجُدَيِّب ـ تصغير ـ من الجنوب، ثم قامت بعدها لهم نُزَيلات متفرقة. والنزلة بكسرة النون ـ في لهجة أهل الحجاز تعني قرية، على أنهم قبل إعادة طبع هذا الكتاب هجرت النزلة المذكورة وأسسوا حي الطلعة إلى الجانب اليماني الغربي من جبل الجديب فتطورت وعمرت.

**نزْلَة الحَلابدة**: نزلة حديثة معظم بنائها صنادق قامت بطرف خُلَيص من الجنوب، تراها من الدَّفّ شرقاً عن قرب، وكادت اليوم تلتحم بالدَّفّ.

**نِزْلة الحميرات**: انظر: الصُّدَير.

**نِزْلة الروايضة**: انظر الصُّدَير أيضاً.

وكذلك نزلة الطيرة ونزلة العتبان.، وانظر المحماة.

**نِزْلَة اللُّبدة**: كالمتقدمات. وكل هذه بطون من حرب[1].

**نِزْلة الشَّوابح**: نزلة للشوابح من زبيد بطرف خليص من الجنوب بين العتبان والعُسوم. انظر: المحماة.

**نِزْلة الصبوح**: نزلة للصُّبُوح من زبيد في الخُرَيْنِقِيّة، وهي ما سفل عن سوق خليص إلى الدَّفّ.

**نِزْلة العسوم**: نزلة للعسوم من زبيد جنوب خليص فيما يعرف بالرَّجْع، وهو مكان من خُلَيص غزير المياه بئاره قريبة القعر جداً غير أنّ مياهه دبجة لكثرة نبات العَصْلاء فيه. انظر: المحماة.

**نِزْلَة الغوانم**: انظر الكُرْشَة.

**نِزْلة المَرَامِحة**: انظر: الصُّدَيْر، وفيها مسجد جامع تصلَّى فيه الجمعة، ومدرسة للبنات.

---

(١) انظر عنهم نسب حرب.

**نِزلة المَزَارِيع**: نزلة للمزاريع من زبيد في الرَّجْع. انظره.

**نزلة المغاربة**: نزلة بطرف سوق خُلَيْص من الجنوب.

**النَّزَّة** : قُرَيَّة في وادي البَعِيث للبيضان من بني عمرو من حرب، فيها نخل. والنَّزَّة: ذكرت في الخوار.

**والنَّزَّة** : مكان من أسفل خُلَيص.

**النُّزْهَة** : حيّ جميل من احياء مكة الحديثة، يقع بين الزهراء والرُّصيفة، وسكانه جلهم ممن كان بجوار المسجد الحرام فهدمت بيوتهم عند توسعة الحرم في السبعينيات من هذا القرن، فخطط لهم هذا الحي فسكنوه.

**النِّساء** : بلفظ النساء شقائق الرجال: وادي النساء من نواحي الحناكية.

**نِشاح** : جبل ظهر على الخريطة جنوب غربي مكة، وجنوب جدة بين وادي ملكان ووادي العقيق التهامي. وما وجدت هناك من يعرفه، فهو من مخترعات أهل الخرائط.

**النَّسَّاسة** : بالفتح، وتشديد السين، وبعد الألف سين أخرى مهملتين، والنَّسُّ: السَّوْق الشديد.

والنَّسَّاسَة من أسماء مكة كأنها تسوق الناس إلى الجنة والرحمة، والمحدث بها إلى جهنم. عن معجم البلدان.

**نَسْجان** : موضع في بلاد هوازن، عن نصر. قاله ياقوت.

**نَسْخَة** : جبل بطرف وادي اللِّحْن من الشمال، واقع في ديار بني رشيد.

**نَسْر** : بالفتح ثم السكون وراء، بلفظ النَّسْر من جوارح الطير.

قال ياقوت: موضع في شعر الحُطَيْئة من نواحي المدينة. ذكرها الزُّبَير في كتاب العقيق وأنشد لأبي وجرة السعدي:

بأجماد العَقيق إلى مُراخ ... فنعف سويقة فنعاف نَسْرِ

وقال البكري: النَّسْر: موضع بديار بني سليم، وعنده لهم ماء يقال له الظبى، قال مُزَرِّد:

وقال امرؤٌ فُوهُ من الجوعِ عاصبٌ     ألم تَسْمعا نَبْحاً برابية النَّسْرِ

وقال ثعلبة بن أمّ حَزنة، فصغّره:

أخي وأخوك ببطن النُّسَير     ليس به من مَعَدٍّ عَريب

ويروى ببطن المسيب، وهو وادٍ هناك.

قلت: ليس في هذه الشواهد من يحدد الموضع، ولم أسمع بنسر اليوم في الحجاز.

نِسْعٌ : بكسر أوله وسكون ثانيه وعين مهملة: والنِّسْعُ المفصل بين الكف والساعد، والنِّسع الريح الشمال، والنِّسْع سير مضفور من أدم تشد به الرحال[1].

كذا ضبطه ياقوت وقال: وهو موضع حماه رسول الله ﷺ. والخلفاء بعده، وهو صدر وادي العقيق بالمدينة، قال ابن ميادة يخاطب خليلين له:

وسيلا ببطن النسع حيث يسيل.

قلت: الذي بصدر العقيق السيح، وما سمعت بالنسع هناك.

نَسْلٌ : بالفتح ثم السكون، ولام، وهو الولد، والنَّسْلُ أيضاً: الإسراع في المشي، والنَّسل: نسل الريش وغيره إخراجه من مكانه، وادٍ بالطائف أعلاه لفَهْم وأسفله لنَصْر بن معاوية، ورواه بعضهم بسل بالباء الموحدة ذكر في موضعه. انظره، عن معجم البلدان.

قلت: بل هو بالباء الموحدة «بسل»، وقد تقدم.

النُّسْوَة : قال الأزرقي: النسوة: أحجار تطؤها محجة مكة إلى عُرَنة يفرع

(١) والنِّسْعة مؤنث: سير رقيق مضفور يحتزم به أهل الحجاز.

عليها سيل القُفَيلة من ثور يقال أن امرأة فجرت في الجاهلية فحملت فلما دنت ولادتها خرجت حتى جاءت ذلك المكان فلما حضرتها الولادة قبلتها امرأة وكانت خلف ظهرها امرأة أخرى فيقال إنهُنّ مسخنَ جميعاً حجارة في ذلك المكان، فهي تلك الحجارة، والمؤلف يقصد ما يعرف بطريق اللآحجة، وهناك ذكر لأحجار يقال إنها ممسوخة، ولم أرها.

**نَسيم** : بفتح النون، وكسر السين المهملة: وادٍ ذو شعبتين إحداهما أم سُبَيع، يسيل في وادي العرج من الجنوب، فإذا التقى نسيم بالعرج سمّي الوادي الأخيضر نسبة إلى قرية فيه بهذا الاسم، والعرج هذا هو عرج الطائف.

**نُشاق** : بضم النون، وآخره قاف، فُعَال من نشقت الشيء إذا شممته موضع في ديار خُزَاعة، عن معجم البلدان. قلت: لعله بساق فهناك ذكر لبساق أو بصاق، ولم أتبينه اليوم.

**نشرة** جبل من جبال الخَشَاش غير عظيم الارتفاع بطرف وادي بُرَيمان من الشمال يدعه الطريق إلى عسفان يساره، ذو عرنوف يكنع غرباً في الخبت يسمى خشم نشرة.

ولمّا عُبِّدَ الطريق السريع المار بشرق جدة، مرّ بهذا الخشم، شمال جسر شارع فلسطين، وشرقي المطار الدولي.

**نَشْوءَةَ** : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو وهمزة وهاء.

جبل حجازي، قاله ياقوت. وما سمعت به اليوم.

**النُّشَير** : بالتصغير:

مزرعة في قُرْبان بالمدينة المنورة، ذات حقول برسيم يتنزه فيها الناس.

**النُّشيفة** : قرية لبَلِيّ في وادي الفُرَعة، فيها مدرسة ومركز حكومي ومستوصف صحي.

والنّشيفة : قرية شمال غرب العلا.

للمواهب من بلي: وأظنها السابقة.

وأبو نُشَيفة: وادٍ يمر بطرف تبوك من الشرق، رأسه وادي الأيثلي، سكانه بنو عطية.

النّصائفُ : جمع نصيفة.

مكان من صحراء البَزْوَاء بين بدر ومستورة، فيه مخفر للشرطة، وشماله الحد بين إمارة رابغ وإمارة بدر وبالتالي الحد بين إمارتي مكة والمدينة، يصب وادي غَيْقة شماله على صوت المنادي.

وهو من ديار زُبَيد أو الحد بين زبيد وصُبح، وانظر: أم النبي.

نِصَاع : كأنه جمع ناصع، وهو من كل لون خالصة وأكثر ما يقال في البياض، قال ياقوت: وهو موضع في قول الشاعر:

سقى مَأْزِميْ فَخٍّ إلى بئرِ خالدٍ فوادي نصاعٍ فالقُرُون إلى عَمْدِ
وجادت بروقُ الرَّائحاتِ بمزنةٍ تسح شآبيباً بمرتجز الرعد

قلت: لا أعرف شيئاً مما ورد في عجز البيت الأول.

النُصْبُ : بالضم ثم السكون، والباء موحدة. والنصب الأصنام المنصوبة للعبادة. قال ياقوت: وهو موضع بينه وبين المدينة أربعة برد، وعن مالك بن أنس: أن عبدالله بْنَ عُمَر ركب إلى ذات النُّصْب فقصر الصلاة، وقيل: هي من معادن القبلية.

وقال البكري: موضع كانت فيه أنصاب في الجاهلية بينه وبين المدينة أربعة بُرُد. قلت: وما سمعت به اليوم يعرف هناك.

النَّصْاء : جبل بطرف وادي تُضَاع من الغرب، تقع قرية الخُلَيْصَة بسفحه الشرقي، وهي قرية عامرة لُطُوَيْرق ينسب الوادي إليها عند مروره بها.

نَصْعُ : جبل للبلادية شامخ قليل النبات، تراه من مُغَيْنِيَة شرقاً، تفترق عنه وادي نَدَا وحجر: رافدان من روافد وادي مَرّ «وادي رابغ» على ٥٠ كيلاً شرق رابغ تقريباً.

**وَنضْع** : جبل يشرف على الساحل شمال غربي بدر بين وادي واسط وينبع. وقال ياقوت:

**النِّضْعُ** : بكسر أوله، وسكون ثانيه، وعين مهملة، وهو النِّطع، والنِّضع أيضاً: كل لون خالص البياض أو الصُّفْرة أو الحُمْرة، والنِّضْع: جبل بالحجاز.

وثَبِير النِّصع: جبل بالمزدلفة وعنده سُدّ الحَجّاج بحبس الماء عن وادي مكة، وقيل: النِّصع جبال سود بين ينبع والصَّفْراء لبني ضمرة وقال مزرد:

أتاني، وأهلي في جهينة دارهم بنصع فرضْوَى من وراء المرابدِ
تَـأوَّهُ شـيـخ قـاعـدٍ وعـجـوزه حزينين بالصَّلْعَاء ذات الأساودِ

وقال الفضل بن عَبّاس اللُّهَبِي:

فـإنّـك وادّكَـارَك أم وَهـب حـنـين العـود يـتّـبعُ الظـرابـا
تـذكـرتُ المـعـالَم فـاسـتحـيتُ وأنـكـرتُ المـشـارَع والجـنـايـا
فـبـاتـتْ مـا تـنـامُ تـشـيـمُ بـرقـاً تـلألاَ فـي حُـبِـيّ، أيـن صـابـا
أبـالـبَـزْواءِ أمْ بـجـنـوبِ نِـصْـعٍ أمِ احـتـلّـتْ روايـاه العـنـابـا؟

وقال البكري: جبل أسود بين الصَّفراء وينبع، قال كثير:

سلكتُ سبيلَ الرائحاتِ عَشِيّةٍ مخارم نصعٍ أو سلكن سبيلي

وقال يعقوب: نِصْع: جبل أحمر بأسفل الحجاز، مُطِلٌّ على الغَوْر عن يسار ينبع، وقد قيل نَصْع، بفتح النون، قال نُصَيْب:

عفا واسط من أهله فالضوارب فمدفع راماتٍ فَنَصْعٌ فغارب

قلت: هي ثلاثة جبال بالحجاز: جبل المزدلفة، وهذا يسمى ثبير النصع سابقاً، ويسمى اليوم جبل المزدلفة، ونصع جهينة الوارد هنا وهو الذي بين بدر وينبع، وهو اليوم من ديار حرب، والثالث نصع البلادية الذي حددناه آنفاً، وكلها تنطق اليوم بفتح النون.

**النُّصَيْباء** : صخرة مذروبة الرأس تشرف على بلدة عسفان من مغيب الشمس، وفي حجج التملك يسمونها الأنصب، عندها رؤيت الأرنبة «الحيّة الطائرة» في عهد الحسين بن علي.

**النَّصْفَية** : كالمنسوبة إلى النصف.

هي الجبال التي نصفها غائر في الأرض، ونصفها العلوي بارز على وجه الأرض، تشمل معظم وادي الحِجْر في مدائن صالح وما حولها إلى حدود هَدِيّة جنوباً، معظم مغاراتها غارق إلى النصف ومغطاة بطبقات صلبة من التراب المتحجر من عهد العذاب [1] ولا زال أهل تلك الديار ينعتون النصفية والأثالث بهذه الصفة.

**النَّصْلة** : انظر: مَجِيرقَوّ.

**نَصَيْع** : نُصَيْع جبل طويل مذروب الرأس جنوب وادي الفُرُع يشرف على بئر مبيريك من الجنوب، تسيل منه الجُوْفة شرقاً والمَرتَج غرباً، واقع في ديار بني عمرو، إذا خرجت من هرشى شمالاً رأيته أمامك أبيض شامخاً مذروب الرأس، ودوينه حُرَيرة المُقَيتلة تخفي عنك أسفله.

**النُّصَيْعُ** : تصغير النصع الذي مر قبله.

قال ياقوت: مكان بين المدينة والشام، وقيل بالباء والضاد، قال ذلك الحازمي.

**نَصِيْل** : قال ياقوت: قال السكري: تصيل، بالتاء بنقطتين فوقها: بئر في ديار هذيل ونصيل بالنون: شعبة من شعب الوادي، وأنشد:

ونحن منعنا من نصيل وأهلها مشاربها من بعد ظِمْءٍ طويل

قلت: هو تصيل بالمثناة فوق، لا زال يعرف من يلملم، وقد خرج من يد هذيل، وهو اليوم لفهم، وقد تقدم تصيل في بابه.

---

(١) عبدالحميد مراد، في كتاب مدائن صالح.

**النُّصَيْلة** : تصغير نصلة: حرة شمال قَوْز حَسْنَى بينهما سيل وادي العرج. وهي حد الجبال من الساحل في تلك الجهة، جنوب شرقي بدر.

**والنُّصَيلة** : حريرة منقادة غرباً من حرة الحِمَارة والحُميّرة إلى سهل بصدر خليص في أعلى ربوة البِلاَدِيَة، تحتها يجري مسقى مزارع بلادية اليمن في تلك الربوة، ولها شهرة هناك كعلم من أعلام تلك الجهة.

**النَّضَايح** : بالنون والضاد المعجمة، ثم ياء مثناة تحت وحاء مهملة.

شعاب لهذيل تسيل من كبكب شمالاً في وادي البُجَيْدي.

وقال البكري:

**النَّضِيح** : بفتح أوله، وكسر ثانيه وياء أخت الواو، والحاء مهملة:

ماء بذي المجاز، قال حسان يحرض دوساً على الطَّلَب بثأر أبي أُزَيهر الدوسي، الذي قتله بنو الوليد بن المغيرة في جوار أبي سفيان بذي المجاز:

يا دوس إنّ أبا أزيهر أصبحت ... أصداؤه رهن النَّضِيح فأقدحِ

حَرْباً يشيبُ لها الوليد وإنّما ... يأتي الدَّنِيّة كل عبدٍ أروح

قلت: وكون أبي أُزيهر بسوق المجاز لا ينفي أن يكون قتل بالنضيح، فالنضيح ليس من ذي المجاز، لكنه ليس بعيداً عنه.

**النَّضِير** : بفتح النون وكسر الضاد ثم ياء ساكنة وراء مهملة: اسم قبيلة من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزولاً بظاهر المدينة في حدائق وأطام لهم، وغزوة بني النضير، لم أر أحداً من أهل السير ذكر أسماء منازلهم وهو مما يحتاج إليه الناظر في هذا الكتاب، فبحثت فوجدت منازلهم التي غزاهم النبي ﷺ فيها تُسمّى وادي بُطْحان ـ انظره ـ وبموضع يقال له البُوَيرة، كانت غزاة النبي ﷺ لبني النضير في سنة أربع للهجرة ففتح حصونهم وأخذ

أموالهم وجعلها خالصة له لأنّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكان يزرع في أرضهم تحت النخيل فيجعل من ذلك قوت أهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح، وأقطع منها أبا بكر وعبدالرحمن بن عوف، رضي الله عنهما، وقسمها بين المهاجرين ولم يُعطِ أحداً من الأنصار شيئاً إلاّ رجلين كانا فقيرين سهل بن حنيف وأبا دُجانة سماك بن خَرَشَة الأنصاري الساعدي، قال الواقدي: وكان مُخَيْريق أحد بني النضير عالماً فآمن برسول الله، ﷺ، وأوصى بأمواله لرسول الله ﷺ، فجعلها صدقة، (أنظرها في الميثب) وكان رسول الله ﷺ، أخرج بني النضير على أن لهم ما حملت إبلهم إلاّ الحلقة والآلة، والحلقة هي الدروع، وقال الأزهري: كانت وقعة بني النضير على ستة أشهر من وقعة أُحُد، عن معجم البلدان.

**نُطَاع** : بضم النون وتخفيف الطاء المهملة والعين:

جبل أصفر من سلسلة تجمع باسم النُّطُع في وجه السراة من الشرق، يسيل منها شُقْصان وأودية أخر في بسل، سكانها بنو سعد. وكل هذه جنوب الطائف، وتابعة له.

**النَّطاة** : قرية صغيرة من قرى خَيْبر شمال شرقي الشريف قرب الطريق في منخفض الوادي، قيل: عدد سكانها ١٥٠ نسمة.

وجاء في المناسك: نطاة وادٍ، وفي نطاة حصن مرحب وقصره. وقع في سهم الزبير بن العوام، والعين العظمى بالنطاة تسمى اللحيحة.

وقال ياقوت:

**نَطَاةُ** : بالفتح، وآخره تاء، علم مرتجل فيما أحسب، قيل: هو اسم لأرض خيبر، وقال الزمخشري: نَطَاة حصن بخيبر، وقيل: عين بها تسقى بعض نخيل قراها وهي وبئة، وقال أبو منصور: قال اللَّيث: النَّطَاة حمى تأخذ أهل خيبر، قال: غلط الليث في تفسير النطاة.

ونطاة: عين ماء بقرية من قرى خيبر تسقي نخيلها وهي فيما زعموا وبئة. وقد ذكرها الشاعر يصف محموماً فقال[1]:

كأنّ نَطَاةَ خيبر زوَّدته ... بَكُورُ الوِرْدِ رَيِّثةِ القُلُوع

فظن الليث أنها اسم للحمى وهي عين بها، وقال كثيّر:

حُزَيت لي بحزم فيدة تُحدَى ... كاليهودي من نطاة الرقال

وكانت النطاة والشق وما حيز معها من سهم رسول الله ﷺ في قسمة خيبر.

قلت: هي قرية معروفة اليوم بخيبر، عليها حصن قرب قرية الشريف، وقد صحفت في رحلة فلبي تصحيفاً سيئاً فكتبت (نتاح) أما العين فاسمها «اللَّجِيجَة» من اللَّجة لهدير مائها، وليست اللحيحة بالمهملتين، وهي لا زالت تتدفق كالنهر.

**نَطْرُوح** : أحد مخاليف الطائف، عن معجم البلدان. قلت: لا يعرف هذا الاسم اليوم.

**النُّطُع** : جمع نطاع: جبال. تقدم ذكرها في نطاع.

**النَّظِيم** : فعيل من النظم:

وادٍ من روافد العَرْج يلب جبل صبح من الشرق فيدفع في الملف من الجنوب، من ديار بني صبح، ويذهب ماؤه إلى غَيْقة، ويعتبر النظيم هذا رأس وادي العرج.

**والنظيم** : جبل يشرف على بلدة الحُسُو من الغرب، على الطريق بين الحسو والرَّبَذَة.

**نَعَا** : بفتح النون والعين المهملة مقصور.

وادٍ يسيل من جبل بني أيُّوب جنوباً فيدفع في أسفل القاحة على

(١) نسبه البكري للشماخ.

طريق الحاج القديمة، مفيضة آثار مهدمة، يقول أهل تلك الجهة إنه كان يطلق عليها (محطة نَعَا) وإنّ بعض الحاج كان ينزلها، يبعد ثمانية أكيال عن بئر مُبَيريك بينها وبين أم البرك.

**نِعَافُ عِرْقٍ**: جمع نعف وهو المكان المرتفع في اعتراض، وعرق: موضع أُضِيف إليه في طريق الحاج، قال المُتَنَخِّل الهُذلي:

عرفت بأجْدُثٍ ونعافِ عِرْقٍ ... علامات كتَحْبِير النِّماط

عن معجم البلدان. وقد استوفي الحديث عن ذات عرق في بابه.

**نَعَامٌ** : على لفظ جمع الطائر المعروف:
مكان قرب جبل حَبَشي غرب المدينة، تفضي إليه سيول السيوح الواقعة غرب ذي الخليفة والبيداء، فيه محطة لسكة حديد الحجاز.

**النعامة** : جبل يشرف على مركز أَضَم من الشمال الشرقي.

**ونَعَام** : جبل أسود من نوع الحرة بارز، لسُلَيم بن منصور، يرى من مسافات بعيدة على وسق قُرَى حرة سليم، تسيل منه بعض روافد وادي المحاني شرقاً إلى النَّجِيل.

**مبدا النعام**: وادٍ على الطريق من بيشة إلى رنية، على نحو ٧٠ كيلاً من بيشة، يصب في وادي خَدّان.

**نَعَائِم** : قال ياقوت:
كأنه موضع قرب المدينة لقول الفَضْل بن عَبّاس اللُّهبي:

ألم يأت سلمى نأيُنا ومقامُنا ... بباب دُفاق في ظلال سُلالم

سنين ثلاثاً بالعقيق نعدها ... ونبت جريد دون فيفا نعائم

قلت: هو نعام المتقدم قرب فيفا الخبار جمعه مع ما حوله وهي عادة الشعراء.

**النَّعْضة** : انظر: أم الصخال.

**نُعف سُوَيْقَة**: قال الأحوص:

وما تركت أيامُ نعف سويقةٍ ... لقلبك من سلماك صبراً ولا عزما

قلت: كأنه على سويقة عبدالله بن الحسن ﴿رضي الله عنهما﴾، وقد حددت في بابها.

**النُّغُف** : بلفظ ما انقاد من الجبل إلى السهل[1]:

اسم قرية في طريق الحِجْر بين العُلا وتبوك بها مسجد أثري يسمى مسجد كويكب. وهو من المساجد الأثرية القديمة التي أسست في عهد رسول الله ﷺ.

وبهذا الموضع وادٍ فسيح مررت به في رحلتي عام ١٣٥٨هـ. يدعى وادي كويكب، وهذا النعف يدعى نعف كويكب سمي بالمسجد أو المسجد به.

قال جميل بثينة:

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس بين تُربٍ وجَنْدلِ

قلت: هذا البيت نسب لعبدالرحمن بن زيادة، وبعد[2]:

أُذكّر بالبُقْيا على من أصابني وبُقْيايَ أنّي جاهدٌ غير مؤتَلِ

ولم أر قرية هناك، فلعلها كانت محطة للجمال على طريق الحجاج ثم اندثرت بعد أن تحول طريق الحاج من تبوك إلى تيماء وخيبر.

**نُعْفَ مَياسر**: قال ياقوت: قال ابن السكيت عن بعضهم: النعف هنا ما بين الدوداء وبين المدينة وهو أحد خلائق الأحمديين، والخلائق الآبار. قلت: الدوداء من جهات الفريش، ومياسر تقدم أنه من جهات الجزل.

**نُعْفَ وَدَاعٍ**: قرب نعمان، قال ابن مُقْبل:

فنعف وداع فالصِّفاح فمكة فليس بها إلا دماء ومحرب

عن معجم البلدان. وتقدمت الصفاح في بابها.

(١) عبدالحميد مرداد في مدائن صالح.

(٢) البيان والتبيين ٢٥٨/٣ وفي الأغاني ص ١٧٤٨ ط دار الشعب، قاله عبدالرحمن بن زيد أخو زيادة بن زيد، الذي قتله هدبة بن خشرم. وهناك القصة كاملة.

نعْل : بفتح النون وسكون العين المهملة ولام:

جبل أسود بين وادي مَحْرض والبيضاء، يقابل جبل لَبَن الأسمر من الغرب بينهما وادي العرقوب وطريق اليمن، وهو أشمخ ما هناك من جبال مياهه الشمالية في محرض والجنوبية في وادي الأبيار، يبعد (٤٣) كيلاً جنوب مكة، ويكاد يكون الحد بين خزاعة، شماله، والأشراف الحمودية جنوبه.

وقال ياقوت:

نعْل : بلفظ النعل التي تلبس في الرجل، هي الأرض الصلبة ومنه قول الشاعر:

قـومٌ إذا اخـضـرّتْ نـعـالـهُـمُ		يـتـنـاهـقـون تـنـاهُـقَ الـحُـمْـرِ

وهي أرض بتهامة واليمن، وقيل حصن على جبل شطب.

قلت: الشاعر كنّى هنا عن النعال بالأرض، لأن العرب إذا اخضرّتْ أرضهم أنعموا، ولعله الذي ذكرنا.

أبو النعم: وادٍ تقطعه «سكة حديد الحجاز» على ١٥٩ كيلاً فيه محطة لها شمال غربي المدينة المنورة. واقع في ديار ولد محمد من حرب.

نعْمان : فَعْلان من النعمة أو الأنعام:

وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال: كَرَا وعَفَار وما حولها حيث تتكون له هناك روافد عظيمة عديدة مثل: الضَّيْقة والكُرّ ويَعْرِج والشَّرَا، وتسمى صدور نعمان، ومن روافده الأخرى: عَرْعَر ورَهْجَان، والهَاوَتان. ومن الجبال العظيمة التي تصب مياهها في نعمان: كَبْكَب وبَلْم والقُرَظَة وغيرها، وينحدر غرباً فيمر جنوب عرفات عن قرب ثم يجتمع بعُرَنَة فيطلق عليه اسم عُرَنَة، يمر بين جبلي كُسَاب وحَبَشِي جنوب مكة على أحد عشر كيلاً، ويكون هنا حدود الحرم الشريف، ويتسع الوادي بين كبكب والقرظة فيسمى خبت نعمان لفياحه وسعته، وله عيون

هي: عين زُبَيدة التي تسقي مكة وعين سَمَار، جنوب عرفة وقد انقطعت، وعين العابدية لا زالت جارية، وجاء الخبر وهذا الجزء تحت الطبع، بأنها انقطعت وتحسنت الزراعة في نعمان بعد أن كان أعلاه قاحلاً فحفرت فيه آبار جادت بالماء.

سكانه: فوق عرفة هذيل، وأسفله لقريش، ويصب نعمان في البحر جنوب جدة. بين مصب ملكان، ومَرّ الظهران.

وقال ياقوت:

نَعْمان : بالفتح ثم السكون، وآخره نون، هو فعلان من نعمة العيش وهي غضارته وحسنه وهو نعمان الأراك.

وهو وادٍ ينبته [ويصيب إلى ودّان، بلد غزاه النبي ﷺ]، وهو بين مكة والطائف، وقيل وادٍ لهُذَيل على ليلتين من عرفات. وقال الأصمعي: نعمان وادٍ يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، بين أدناه ومكة نصف ليلة، به جبل يقال له المدراء وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الأصدار، وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة، وقول بعض الأعراب فيه دليل على أنه وادٍ، وهو:

ألا أَيُّها الركب اليمانون عرِّجوا ... علينا فقد أضحى هوانا يمانيا

نُسائِلكُمْ هل سال نَعْمانُ بعدنا ... وحَبَّ إلينا بطن نَعْمان واديا

عهدنا به صيداً كثيراً ومَشْربا ... به ننقع القلب الذي كان صاديا

قال صاحب الأغاني[1]: قال هذا مجنون بني عامر. وليست هذه ديار بني عامر إلا أن يكون هذا الشعر على نعمان نجد.

وقال أبو العميثل في نعمان الأراك:

أمـا والـراقـصـاتِ بـذاتِ عِـرْقٍ ... ومـن صـلّـى بـنـعـمـان.. الأراك

(١) ط دار الشعب: ٤٩٥.

لقد أضمرت حبَّك في فؤادي وما أضمرتُ حُبّاً من سواكِ

وقال البكري: وادي عَرَفَةَ دونها إلى منى، وهو كثير الأراك، قال ابن مقبل:

وجيد كجيد الآدم الفرد راعه بنعمان جَرْسٌ من أنيسٍ فأتلعا

وقال شاعر[1]:

أيا جبليّ نعمان بالله خلِّيا نسيم الصبا يخلص إلينا نسيمها

فإن الصباريح إذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها

وقال الأبيوردي[2]:

نزلنا بنعمان الأراك وللنَّدىَ سقيط به ابتلّت علينا المطارفُ

فبتُّ أعاني الوجد، والركب نُوَّمٌ وقد أخذت مني السُّرَى والنتائفُ

وقال الفَرَزْدَق:

دعونَ بقُضْبان الأراك التي جَنَى لها الركبُ من نَعْمان أيام عَرّفوا

وقال ابن أبي ربيعة:

تخيرتُ من نعمان عودَ أراكةٍ لهندٍ ولكن من يبلّغه هندا

ونسبه صاحب الأغاني للمرقّش الأكبر.

وقال النُّمَيري:

تضوَّعَ مِسكاً بطنُ نَعْمَان أنْ مشتْ به زينبٌ في نسوةٍ خَفِرات

وقال أبو قيس بن الأسلت الخزرجي[3]:

فلما أجازوا بطن نعمان رَدّهم جنود مليك بين سافٍ وحاصبِ

---

(١) وفيات الأعيان: ٢٢٢/٤.

(٢) نفس المصدر: ٤٤٧/٤.

(٣) أخبار مكة: ١٥٥/١.

فولّوا سراعاً نادمين ولم يؤب إلى أهله في الجيش غير عصائب

يقصد قوم الفيل وما نزل بهم من عذاب، ولم يكن ذلك بنعمان إنما كان قريباً منه.

وقال جرير:

لنا فارطَ حوضِ الرسولِ وحوضِنا بنعمان والأشهاد ليسوا بغُيّب

أراد حياض عبدالله بن عامر بن كريز بعرفات، وهو أول من بنى بها حياضاً وسقى الناس، وكانوا قبل ذلك يحملون الماء من منى يتروونه إلى عرفات، وبذلك سموه يوم التروية.

قلت: ما بين المعقوفتين ظاهر إقحامه، وإلاّ أين نعمان من ودان؟ وقوله على ليلتين من عرفة، صوابه على ميلين، أما قول الأصمعي فصواب، ولا زال جبل المدراء بصدر نعمان، انظره. أما قول البكري: عرفة دونها إلى منى، فهو خطأ بل هو يمر شرقها وجنوبها، والذي دونها وادي عرنة، بالنون. ولم يعد نعمان ينبت الأراك إلاّ ما يوجد جنوب غرب مكة، حين يسمّى الوادي عُرَنة.

أما قول النميرية: تضوع مسكاً، فهو على التنعيم، وانظر بقية الرواية في فخ، لأن أولئك النسوة كُنّ معتمرات، فما لنعمان هذا والعمرة؟

وفي كتاب الهجري:

أنشد من قصيدة لعَسْكر بن فارس أحد بني الحَذْرجان من عامر بن نمير:

تهادى كما اهتزّت بنَعْمان بانةٌ بنَسْمِ جنوبٍ، لا ضعيفاً ولا شدّا

وقال البهاء زهير:

فدع كل ماءٍ حينَ يذكر زمزمُ ودع كل وادٍ حينَ يذكر نعمان

وأنشد لكاهل:

فاصبرْ على الهَجرِ ما غنّتْ مطوقةٌ أليفةٌ لحماماتٍ بنَعْمانِ

**النَّعْمان** : جزيرة جنوب غربي ضُبَة على (٤٥) كيلاً تقريبا، ترى بالعين المجردة مقابلة لمصب وادي داما من الغرب. تسمى جزيرة النعمان.

**نُعْمِيَ** : بضم ثم السكون، وكسر الميم وتشديد الياء.

قال ياقوت: بُرَقَة نُعميّ، قال النابغة الذبياني:

**أشاقك من سُعْداكَ مَغْنَى المعاهد بِبُرقة نُعميّ فذات الأساود**

قال الزمخشري: نعميّ وادٍ بتهامة. قلت: وادي النُّقمِيّ يطلقون عليه النُّعميّ، ولكنه ليس تهامياً، بل من أودية المدينة.

**النُّعَيْجة** : تصغير نعجة: جبل أسود بطرف وادي واسط، تحت جبل نصع، تراه يمينك وأنت تسير بين بدر وينبع، وهي نعيجة العذيبة، والعُذيبة: الخبت الممتد بينها وبين البحر.

**نعيف** : جبل صغير بسفحه بئر مردومة، بالحجر من ديار ثمود[١].

**النُّعَيْلة** : تصغير مؤنث النَعْل.

ربوة ذات سَلَم وحَرْمَل، يصعدها طريق اليمن إذا قطع عُرَنَة على (١٢) كيلاً جنوب مكة، وهي أول الحل في هذه الجهة، بأعلاها مما يلي جَبَلة بلاد عثرية للشيخ عبدالله الهباش أحد سكان مكة من قبيلة الحوازم (انظره في نسب حرب). ولا أدري هل بين اسمها واسم نُعَيلة بن مُلَيل بن ضمرة بن بكر، من كنانة، مناسبة؟ أم مجرد توافق أسماء.

**نُعيْم** : تصغير نعم:

هو الجبل المشرف على عمرة التنعيم من الجنوب الغربي، ويسمى المقابل له من الشمال الشرقي (ناعم) ولم يعد اليوم اسم ناعم أو نعيم معروفاً، ويسمى قسمة المشرف على الشُّهَدَاء «جبل الشَّهِيد» نسبة إلى أمير مكة الشريف حسين بن محمد ابن عبدالمعين بن عون، من العبادلة، الذي اغتيل في جدة سنة ١٢٩٧هـ. في ربيع الثاني، وقصره لا زال معروفاً بسفحه الشرقي ويسمى قسمه الأكبر

(١) عبدالحميد مرداد في كتاب مدائن صالح.

الممتد بحذاء وادي الزاهر (جبال ملحات أو جبال ملحة، وملحات شعاب تصب منها تسمى كل واحدة منها ملحة).

**نُغْرٌ** : بضم النون والغين معجمة وراء مهملة:

ضليع صغير شمال حوية الطائف يرى منها، يسيل منه وادي سِرّ التَّيس.

**والنُّغْرُ** : نعف من الحرة بُعَيد الدف مما يلي عسفان، يكنع في الكَدِيد، فيه فَضْيَة كانت تحدث في الشتاء والربيع ثم تنقطع، وتحت النغر مزارع للحبحب العثري.

**أَبُو النَّغر**: نون مفتوحة وغين معجمة مفتوحة أيضاً:

جبل ملموم منحني الرأس إلى الشمال، رأسه صفاة، تراه هو وعِمْدَان وأنت في الدَّفّ ـ دَفّ جُمَدان ـ شمالاً شرقياً بين ساية وستارة، يسيل منه وادي مِسْر الجنوبي غرباً، وهو لسُلَيم، يمر وادي الحِنْو ـ أحد روافد ساية ـ من شرقيه.

**النُّغَيْرِيَّة**: كالمنسوبة إلى تصغير الذي قبلها:

عين جارية تخربت من سيل الأربعاء سنة ١٣٨٨هـ. فصار ماؤها سائحاً، بها نزلة للدوايقة. من سليم، في وادي ستارة.

**نَفَارٌ** : بفتح النون والفاء وآخرها راء مهملة:

جبل يحف بالحَبِيض من الشرق، شمال جبل شِعْر، في ديار مطير، والحبيض: من أطراف كشب الشمالية، وقد ذكر.

**النُّفُر** : واحدتها نفراء بالفاء.

جبال بارزة على ظهر حرة كشب من الجنوب، من نوع الحرة.

**والنُّفُر** : ضليع أسود في ركبة غرب المويه، وانظر ركبه. وهذه النفروات لها ذكر في أيام العرب، فقال صاحب الأغاني[1]:

النفرات، عندها قتلت بنو كلاب بقيادة خالد بن جعفر زهيراً بن جذيمة العبسي ملك هوازن. وكان زهير نزلها منصرفه من عكاظ.

(١) الأغاني ط دار الشعب: ٣٨٦٨ وأمام العرب في الجاهلية.

أبو النُّفُوس: جمع نفس:

وادٍ صغير من روافد غَمِيس الحَمَام، يأتي من الجنوب من جبل التُّيَيْس وما حوله فيمر بلصق الصُّخَيرات (صخيرات اليمام) من الشرق فيدفع في غَمِيس الحمام تحت صخيرات اليمام من الشمال الشرقي، والعرب تسمي الأماكن التي يكثر فيها القتل مدافق النفوس، ومن هنا فربما كان هذا المكان قد دارت فيه إحدى المعارك التي حدثت بين العلويين والعباسيين، بعيداً عن سويقة بأكثر من سبعة أكيال.

نُفَيسة: فعيلة من النفس:

وادٍ من أودية الخَشَاش جنوب عُسَفان يسيل من جبل الوسقة فيدفع في الكراع بين مُرّيخ الطويل ولواء شمال جدة. وقد بلغ أسفله اليوم تخطيط مدينة جدة، وقد يضاف إلى مدينة أبحر وانظر: غيا.

نَفِيس: بالفتح ثم الكسر وياء وسين مهملة.

قال ياقوت: قصر نفيس: على ميلين من المدينة، ينسب إلى نفيس بن محمد من موالي الأنصار. ولم يعد يعرف اليوم؟

نُفَيع: تصغير نفع:

قال الأزرقي: جبل نُفَيع: ما بين بئر زينب حتى تأتي أنصاب الأسد، وإنما سمي نفيعاً أنه كان فيه أدهم للحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم كان يحبس فيه سفهاء بني مخزوم، وكان ذلك الأدهم يسمى نفيعاً[1].

وبئر زينب وأنصاب الأسد: في أجياد الصغير. انظرها.

وقال ياقوت:

ونُفَيع: تصغير النفع ضد الضر.

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩١.

جبل بمكة كان الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم يحبس فيه سفهاء قومه، عن نصر. قلت: لعل هذا منقول عن أخبار مكة ولم يعد نفيع معروفاً اليوم.

**النُّفَيْل** : كتصغير النفل، بالفاء:

قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بَجِيلة.

**النَّقا** : بفتح النون والقاف والقصر:

حي بمكة يقع على طرف الفلق الشمالي الشرقي.

**النِّقاب** : بالكسر، بلفظ نقاب المرأة الذي تستر به وجهها، أو جمع نقب وهو الخرق في الجبل والحائط وغيره.

موضع من أعمال المدينة يتشعَّب منه طريقان إلى وادي القُرى ووادي المياه، ذكره أبو الطيب فقال:

وأمست تخبرنا بالنقا	ب ووادي المياه ووادي القُرى

عن معجم البلدان. قلت: كلا الواديين من ديار بلي اليوم، ولعلّ النقاب اسم جمع لأنقب هناك وليس علماً على موضع معين، وقد ذكر وادي القرى ووادي المياه.

**النَّقابة** : بلفظ نقابة المهن.

مكان انظر شاهده في (ضاف).

**نَقْبٌ** : قال ابن إسحاق: وخرج النبي ﷺ، في سنة اثنتين للهجرة فسلك عل نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الخبار. ونقب المُنَقَّى[1]: بين مكة والطائف في شعر محمد بن عبدالله النُّمَيري:

أهاجتك الظعائنُ يوم بانوا	بذي الزي الجميل من الأثاث

ظعائن أُسلكت نقب المُنَقّى	تحثُّ إذا ونتْ أيّ احتثاثا

(١) معجم البلدان: نقب.

قلت: نقب بني دينار من الحرة الغربية بالمدينة، ولعله نفس الطريق اليوم إلى مكة، فقد كان شُقّ في الحرة ثم عُبّد، أما نقب المنقى فلا بد أن يكون من الأنقب التي كان يأخذها طريق المنقى، ولكن إلى العراق لا إلى الطائف. وقد ورد شعر النميري هذا في مادة المنقى على أنه شاهد على مُنقىً في جهات المدينة، ولكن موضعه هنا أصوب، فالنميري من أهل هذه الديار، وله فيها أشعار.

**نَقْب الفَأْر**: نقب في طريق ينبع من الحمراء، وهو ممر ضَيّق بين جبلين بطول يقرب من كيلين، ويسمى نقب عليّ عليه السلام، ويسمى أيضاً «قلعة حرب» سمي بذلك لمنعة الجبال الشاهقة المحيطة به، حتى أن نفراً قليلاً من المقاتلين يستطيعون السيطرة عليه، وكان كثيراً ما يكسب قبيلة حرب المعارك التي تدور عبر هذا النقب. وقد شق اليوم ووسع ومرت فيه السيارات.

النَّقْبَة الحمراء: هو ذلك النقب الذي تصعده من وادي المحرم إلى هدأة الطائف يبعد عن الطائف (١٤) كيلاً تقريباً غرباً.

نقرى : بالقصر كأنه يراد به الموضع المنقور أي المحفور.

وهو اسم حرة بالحجاز في بلاد لِحْيان بن هذيل بن مدركة، قال عمير بن الجعد القَهْدي ثم الخزاعي في يوم حُشَاش:

لما رأيتُهُمُ كأنّ نبالَهم ... بالجزع من نَقَرَى نجاءُ خَريفِ

أي كأن نبالهم مطر الخريف.

وعرفت أنْ من يثقفوه يتركوا ... للضبع أو يصطف بشر مصيف

وقال مالك بن خالد الخناعي الهُذلي يفتخر بيوم من أيامهم:

لما رأوا نَقْرَى تسيل إكامها ... بأرعن إجلالٍ وحاميةٍ غلبِ

وقال أبو صخر الهذلي:

فلما تغشّى نقرياتٍ سحيلُهُ ... ودافعه من شامه بالرواجب

وحلت عراه بين نقرى ومُنْشد وبُعِّجَ كَلْفُ الحنتم المتراكب

عن معجم البلدان:

قلت: نِقْرَى حرة قريبة من عُسفان مغيب شمس لها ريع يصل بين غُران والغَوْلاء يسمى ريع نقرى، وهي تنطق اليوم بكسر النون وسكون القاف، وأعتقد أنه الصواب، وليس من الشواهد الواردة ما ينافي ذلك. وانظر المزيد في كتابي «على طريق الهجرة».

**نُقْرة الحِيران**: بضم النون وسكون القاف فراء مهملة فهاء، مضافة إلى صغار أبناء الإبل: جنوب تَيْماء بينها وبين الجَهْراء، كثيرة النُّقَر التي تتخللها الصخور الضخمة أرضها رخوة يكسوها نبات الرمث، كانت السيارات تنغرز عجلاتها هناك فتبقى أياماً وليالي[1] قبل تعبيد الطريق، وقد قضينا فيها وقتاً عصيباً سنة ١٣٧٦هـ وهي من مرابع قبيلة عنزة.

**أبو نُقْطَة**: جبل أسمر فيه بدحة بيضاء يجاور سويقة الطائف من الشمال بضفة وادي لُقَيم من الغرب على «١٣» كيلاً عن الطائف شمالاً.

**نَقْعاء**: بالفتح ثم السكون، والمد، والنِّقاع من الأراضي: الحرة التي لا حزونة فيها ولا ارتفاع، فإذا أفردت قيل أرض نقعاء، يجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها، ومن النقع وهو الري من العطش.

موضع خلف المدينة فوق النَّقيع من ديار مُزَينة وكان طريق رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق، وله ذكر في المغازي وقال ابن إسحاق: هو ماء، عن معجم البلدان. قلت: لم أسمع له بذكر اليوم.

**نَقَمى**: بالتحريك والقصر، من النقمة، وهي العقوبة.

موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب. قال ابن إسحاق:

(١) انظر قصتنا معها في حصاد الأيام.

وأقبلت غَطَفان يوم الخندق ومن تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نَقَمَى إلى جنب أحد، ويروى نقم، ولها نظائر ستة ذكرت في قلهى.

عن معجم البلدان:

قلت:

**النُّقَمِي** : كالمنسوب إلى نقم:

وادٍ يمر شمال جبل وَعيرة وأُحُد ثم يصب في وادي الحَمْض في القسم المعروف بالخُلَيل، وفي النُّقَمى «الزبير» كانت مزرعة عبدالله بن الزبير، وثور «جبل» انظره.

وقد رأيت من سماه «النُّعَمي» بالعين المهملة بدل القاف، وواضح أن هذا من باب إطلاق النقيض تيمناً وتحاشياً للأسماء غير المستحبة - لأن النقمي من النقمة، والنعمي من النعمة، وهما نقيضان وقد تقدم معنا شيء قريب من ذلك في النون والعين. وهذا هو ما ذكر ابن إسحاق في غزوة الخندق، فالتحديد واحد.

**نُقْمَى** : بالضم ثم السكون، والقصر، وادٍ ذكره والذي قبله معا أبو الحسن الخوارزمي. عن معجم البلدان. قلت: هما واحد. وانظر: زعابة.

**النُّقُو** : وادٍ لبليّ يصب في وادي الجزل من الغرب.

**النَّقْوَى** : قال الأزرقي: النقوى ثنية شعب تسلك إلى نخلة من شعب بني عبدالله، وفي بعض النسخ (التقوى) بالتاء بدل النون.

وقال ياقوت:

**نَقْواء** : بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وألف ممدودة، والنقو: كل عظم من قصب اليدين والرجلين، والجمع أنقاء، ونقواء فعلاء منه، وقيل: كل عظم ذي مخ، سمي بذلك إما لكثرة عشبه فتسمن به الماشية فتصير ذات أنقاء وإما للصعوبة به فيذهب ذلك.

وهي عقبة قرب مكة قرب يلملم، قال الهُذَلي:

أبلغْ أُمَيْمةَ، والخطوب كثيرة ... أمَّ الوليدِ بأنني لم أُقتلِ

لـمـا رأيت بـنـي عَـديٍّ مـرّحـوا ... وغلتْ جوانبهم كغلي المِرْجلِ
رفعتُ ثوبي واجتبيتُ مطيَّهم ... أمَّ الـولـيـد، أمـرّ مَـرّ الأجـدلِ
ونزعتُ من غصن تحركه الصبا ... بـثـنـيـة الـنَّـقْـوَاء ذات الأعـبـلِ
وأقول لما أن بلغت عشيرتي ... ما كاد شر بني عدي ينجلي

قلت: وليس في هذا الشعر ما يدل على أن النقواء من جهات يلملم، غير ورودها في شعر هذلي.

وخير تحديد لها هو قول الأزرقي، فهي ثنية كان طريق عمرة الجعرانة يسلكها، ومن الجعرانة طريق إلى نخلة، وطريقها تفرق من طريق نخلة اليمانية بعد أن تتجاوز حراء جاعله يسارك، فتهبط شعب بني عبدالله ويعرف اليوم بوادي العُسيلة، ومن ثنية النقواء تهبط على أسفل «ثرير». كل ذلك شمال شرقي مكة[1].

**النُّقَيْب** : تصغير نقب.

انظر: المرصن.

**النَّقِيبُ** : بفتح النون، بلفظ النقيب الرئيس. وادٍ لبَلِيّ يرفد وادي الفُرَعة من الشمال الشرقي، ووادي الفرعة هو صدر وادي الجزل.

**النَّقِير** : فعيل من النقر، بفتح النون:

وادٍ لبني عطية يطؤه الطريق القديم جنوب رأس الوادي الأخضر يذهب سيله إلى فرعة الجزل، انظر: الخور.

**والنُّقَيْر** : بالتصغير جبل أحمر شرق حمى النمور شمال شرق هدأة الطائف.

**ونُقَيْر حَجْلاء**: مكان جنوب مكة وغرب المنتفية من حدود خزاعة الجنوبية.

**والنُّقَيْرة** : مؤنث ما قبله.

جبل بين وادي مَبْرك والشُّريح من جهات العقبة من ديار العِمْران من الحويطات.

(١) انظر أجدى من هذا في«معالم مكة التأريخية والأثرية».

**وادي النَّقيع**: فعيل من النَّقْع.

وادٍ فحل من أودية الحجاز، أعلاه النَّقيع ووسطه عَقيق الحسا وأسفله عَقيق المدينة.

يأخذ من حرة تعرف به حيث يتقاسم الماء مع وادي الفُرُع، منها ومن جبال قُدس ثم يتجه شمالاً مع ميل تدريجي إلى الغرب، تحف به من الغرب سلسلة جبال قدس التي تسايره قرابة مائة وعشرين كيلاً، ومن الشرق حرة النقيع، وهو وادٍ دمث حسن المراعي كثير القيعة يبلغ طوله من منابعه إلى المدينة قرابة «١٥٠» كيلاً وله روافد متعددة من أهمها: وادي صخَوى، والنَّبْعة، وضاف والأتمة ـ انظرها وانظر اليتمة ـ والحنو ورئم والفهو وأبو كبير، وكل هذه تأتي من الغرب من سلسلة قدس وهي مرتبة من الجنوب إلى الشمال مع انحدار الوادي. ومن الشرق بنفس الترتيب، أودية: العَرار، والتَّغاملُ وبَجْرَة، ورَوَاوُه، وكلها وردت في هذا المعجم.

وهو اليوم قليل الزراعة إلى أن يصل بئر الماشي في أول عقيق الحَسا، وسكانه حرب، في أعلاه بنو عمرو، وفي أسفله عوف.

ومن الأودية التي ترفد النقيع من الشرق: خاخ، والغصن يصبان غير بعيد من بئر الماشي من حرة النقيع. فإذا توسط ما بين حمراء الأسد وجبل عير أو قبلهما بقليل سمي وادي الحسا، وبه قرية العلاوة ومزارع، فإذا تجاوز عيراً عند بئار علي سمّيَ العقيق، وهو عقيق المدينة الذي أكثر الشعراء من ذكره، فإذا فاض بأسفل المدينة واجتمع ببطحان وقناة، سمّي الخليل ثم وادي الحمض. وكل هذا تقدم في الأبواب المخصصة لكل علم.

وقال ياقوت:

**نَقيع**　: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وعين مهملة.

والنَّقيع في اللغة: القاع، عن الخطابي، والنقيع في قول غيره: الموضع الذي يستنقع فيه الماء، وبه سمي هذا الموضع، عن

عياض. وقال الأزهري: أما اللبن الذي يبرّد فهو النقيع والنقيعة وأصله من أنقعت اللبن فهو نقيع ولا يقال مُنَقَع ولا يقولون نقيعة، قال المؤلف: والنقيع ـ أيضاً ـ: شوك تأكله الإبل يسمى شوك الإبل فإذا يبس سمّيَ نقيعاً.

وهو نَقيع الخضمان: موضع حماه عمر بن الخطاب ﷺ لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة يسلكه العرب إلى مكة منه، «كذا» وحِمَى النَّقيع على عشرين فرسخا أو نحو ذلك من المدينة، وفي كتاب نصر: النقيع موضع قرب المدينة كان رسول الله ﷺ حماه لخيله وله هناك مسجد يقال له مُقَمَّل وهو من ديار مزينة، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً، وهو غير نقيع الخضمان، وكلاهما بالنون والباء فيهما خطأ، وعن الخطابي وغيره: قال القاضي عياض: النقيع الذي حماه النبي ﷺ، ثم عمر هو الذي يضاف إليه في الحديث غرز النقيع، وفي حديث آخر: يقدح لهن من النقيع على عشرين فرسخاً، ومساحته ميل في بريد وفيه شجر يستجم حتى يغيب الراكب فيه.

وهناك أبحاث مطولة في النقيع جلها يخوض في ما حدث من اشتباه بينه وبين البقيع بالباء، والنقيع هذا هو بالنون بلا جدال وإنّما كان الخلاف بين ناقلين تصحف على كثير منهم.

قال عبدالرحمن بن حسان:

**أرقت لبرقٍ مستطيرٍ كأنّه ... مصابيح تخبو ساعة ثم تلمحُ**

**يضيءُ سناهُ لي شَرَورى ودونه ... بقاع النَّقيع أو سنا البرقُ أنزحُ**

وقال محمد بن الهيضم المري: سمعت مشيخة مزينة يقولون: صدر العقيق ما دفع في النقيع من قدس وما قَبُل من الحرة وما دَبُر من النقيع وثنية عمق ويصب في الفرع، وما قبل الحرة الذي يدفع في العقيق يقال لها بطاويح كلها أودية في المدينة تصب في العقيق، وقال عبيدالله بن قيس الرُّقَيات:

**أأرحَتَ الفُؤادَ منك الطروبا ... أم تصابيت إذ رأيت المشيبا؟**

أم تـذكـرت آل سـلـمـة إذ خَـلَّـ ـوْا رياضـاً مـن الـنـقـيـع ولـوبـا
يـوم لـم يـتـركـوا عـلـى مـاء عَمْقٍ لـلـرجـال الـمـشـيـعـين قُـلـوبـا

وقال أبو صخر الهُذَليّ:

قُـضـاعـيّـة أدنـى ديـار تـحـلُّـهـا قـنـاةُ وأنّـى مـن قـنـاةَ الـمُـحصَّـبُ
ومن دونـهـا قـاع الـنَّـقـيـع فـأسـقـفٌ فبطن العقيق فالـخُـبَـيت فـعُـنْـبـبُ

وفي كتاب أبي علي الهجري:

وله ـ ناهض بن ثومة ـ:

تـركـنـا بـالـنَّـقـيـعِ بـنـي سُـلَـيـمٍ ذوي ذُلٍّ لـنـا وذوي خُـنـوعِ
وقـد نـزلـوا الـنَّـقـيـع ولابَـتْـيـهِ فـمـا نـجـاهـم لُـوب الـنَّـقـيـع
نـقـبـنـا الـحـرةَ الـسـوداء عـنـهـمْ كـنـقـب الـرأس عـن أُمِّ الـسّـمـيـع

ونقل السهيلي عن أبي عبيد أن حِمى النقيع على عشرين فرسخاً من المدينة، وهو موافق في ذكر المسافة لأبي علي الهجري، ولعل المُراد من رواية ابن شَبّة في النقيع على أربعة برد من المدينة طرفه الأقرب إليها[1] ومراد الهجري طرفه الأقصى.

وقال الهجري: الطريق إلى الفرع وسيارة وسنارة والصاير(؟) الصحيح السائر وستارة ـ والقرنين وجند الأكحل، وأموال تهامة تعترض النقيع يساراً للخارج من المدينة وبعض الناس يجعلها إلى مكة وهي طريق التهمة.

قلت: قول أبي علي: الطريق إلى الفرع وسيارة إلى قول: وهي طريق التهمة، فيه تصحيفات وتشويش. فالتصحيف: سيارة لا أعلم موضعاً بهذا الاسم ولعلها ساية، وسنارة: ستارة، والصايرة: السائرة: وجند: حنذ، بالحاء المهملة والذال المعجمة. وقوله: وأموال تهامة الخ: غريب.

(١) طرفه الأقرب إلى المدينة أقل من أربعة برد.

وقوله: وهي طريق التهمة خطأ، لأن هذه الطريق تذهب إلى السوارقية والقرنين وحنذ من قَرى الحرة لا من تهامة.

ونقل أيضاً من أول الأحماء وأفضلها وأشرفها ما أحمى النبي ﷺ من النقيع، أحماه لخيل المسلمين وركابهم، فلما أصبح الصبح أمر منادياً صيتاً، فأوفى على عَسيب وصاح بأعلى صوته، فكان مدى صوته بريداً ثم جعل ذلك حمى، وعرضه الميل في بعض ذلك وأقل، وذلك في قاع مدير طيب، ينبت أحرار البقل والطرائف.

ونقل أبو علي الهجري أن النقيع يبتدئ أوله من برام. والعقيق من حضير - الحسا - إلى آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة، ونقل أيضاً أن حضير آخر النقيع وأول العقيق، وآخر العقيق زغابة.

قال: زغابة مجمع السيول، غربي قبر حمزة ﷺ - وهو أعلى وادي إضَم.

نكيف: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة، وفاء، ويقال نكفت البئر إذا نزحتها والبئر نكيف، ويقال نكفت أثره وانتكفته إذا اعترضته في مكان سهل. وذو نكيف: موضع من ناحية يلملم من نواحي مكة. ويوم نكيف وقيل ذي نكيف: وقعة كانت بين قريش وكنانة في هذا الموضع فهَزَمَتْ قريش بني كنانة وكان صاحب أمر قريش عبد المطلب، فقال ابن شُعْلَة الفهري:

ولله عيناً من رأى من عصابة غَوتْ غيَّ بكرٍ يوم ذات نكيف

أناخوا إلى أبياتنا ونسائنا فكانوا لنا ضيفاً كشرّ مضيف

عن معجم البلدان. قلت: ما سمعت بنكيف هذا قرب مكة.

نُمارٌ : واديان يتقاسمان الماء من عَرْوان فيدفع أحدهما جنوباً في يَلَمْلَم والثاني شمالاً في دُفاق، الجميع لهذيل.

وَنْمارٌ : ريع بين وادي الحَويّة التهامي ووادي دُفاق، يقال: إن حديد النظر

يرى منه قلعة المعابد في مكة، والمسافة تقرب من سبعين كيلاً. يسيل من ذلك الريع شعبان كل منهما يسمى نماراً، أحدهما إلى دفاق، والآخر إلى يلملم.

وقال ياقوت:

**نُمارٌ** : بالضم، يجوز أن يكون من الماء النمير وهو الندب، أو من النمر وهو بياض وسواد أو حُمْرة وبياض، وهو جبل في بلاد هذيل، قال البُرَيْق الهذلي يخاطب تَأبَّط شَرّاً:

رمـيـتُ بـثـابـتٍ مـن ذي نُـمـارِ		وأردف صـاحـبـيـن لـه سـواه

وفيه قُتِل تأبَّط شرّاً، فقالت أمُه ترثيه:

فـتـى فَـهْـمٍ جـمـيـعـاً غـادرُوه		مُـقيماً بـالـحُـريضَـة مـن نُـمـارِ

ولتأبَّط شرّاً خبر برخمان.

**النَّمْرُ** : جبل عال كثاني أصفر بين الفِقرة والفقارة مجاور لجبل القملة من الشرق بينهما وادي عرقوص، في شعابه النخيل ونباته كنبات القملة، وهو أقل ارتفاعاً منه، وأكثر خصوبة، أهله الرداة من حرب.

**النَّمْرُ** : نعف من نعوف كبكب يكنع في وادي نعمان بطرف وادي الوصيق من الشرق، عند مصبه في نعمان، على ٢٩ كيلاً من مكة على طريق الطائف المار بكرا.

وقال ياقوت:

**نُمْرٌ** : بالضم، والسكون، جمع نَمِر، وهي مواضع في ديار هذيل.

قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

فضُـهاء أظلم فـالنطوف فصـائف		فـالـنـمـر فـالـبُـرْقـات فـالأنـحـاص

أنمـاص مُسْرِعَةَ التي جازت إلـى		هضب الصَّـفا المتزجِلفِ الدَّلاّص

قلت: وللقصيدة بقية وردت أبياتها متفرقة، وكلها شواهد على مواضع من نعمان، مثل الهاوتين وكبكب والأخراص، وغيرها.

**نَمْراء** : انظرها في خشاش نخلة.

**جبل نَمِرَة** : بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء المهملة وهاء: هو الجبل الصغير البارز الذي تراه غربك وأنت تقف بعرفة بينك وبينه سيل وادي عُرَنة بالنون، وإذا كنت تؤم عرفة عن طريق ضَبّ تمرُّ بسفحه الشمالي.

**ونَمِرَة** : بالفتح ثم الكسر، أنثى النمر:

قال ياقوت: ناحية بعرفة نزل بها النبي ﷺ، وقال عبدالله بن أقرم: رأيته بالقاع من نمرة، وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلا، وقيل: نمرة الجبل الذي عليه انصباب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف.

ونَمِرَةَ أيضاً: موضع بقُدَيد، عن القاضي عياض إنْ لم يكن الأول. وقال ـ أبو سليمان ـ نَمِرة جبل عن يمينك وأنت بعلمى عرفة ـ يقصد مستقبلاً عرفة ـ فيه غيران، وجبل الزنج: الجبل المشرف على نجد الحقابة، على يسار الذاهب إلى عرفة.

قلت: وقوله: موضع بقديد، هذه ثمر، بالثاء، وهي رأس وادي كُلَيّة، شمال قُدَيد.

**وَنَمِرَة** : هضبة كثانية مغراء شمال الطائف عندها يجتمع سيل أُطَيْلح بمَسَرّة، تحتها معسكرات الجيش السعودي، وهي من ديار الحُمَدة من ثقيف.

**ونَمِرَة** : جبل أحمر في ديار زُلَيْفة، بين وادي الشُّرَيْف والصَّفا، وهما رافدا وادي شَعْبان الذي يصب في تُضاع. ونمرة أخرى: حرة تنشلّ من جبل سطاع غرباً إلى الساحل، يحف بها من الغرب درب اليمن الجديد، ترى منها طفيلاً.

**نَمْلٌ** : حمراء نمل: جبل أحمر حائز عما حوله جنوب ذي الحُلَيفة، إذا سرت من المدينة على طريق مكة فتجاوزت بئار علي رأيت حمراء على يسارك منعزلة تحتها نزل قليل، تلك هي حمراء نمل.

**نَمْلَى** : قال ياقوت: ماء بقرب المدينة، وذكره البكري في بحث النَّقيع المطول. ولعله والذي قبله واحد.

**نُمَيس** : بضم أوله، وفتح ثانيه، وبسين مهملة في آخره على التصغير. جبل لهذيل، قال أبو صخر:

لـه ذَكِرات فـي نُـمَـيْسٍ تـحـفُـهُ     وقُدّامُـه تـخشـى ثنـايا المـنـاقِبُ

عن معجم ما استعجم. قلت: ذكره الشاعر مع المناقب، وقد حددنا المناقب، فإذا كان مكاناً فهوى في الطريق إليها، ولم أرَ من ذكره غير أبي عبيد.

**النَّوَى** : بلفظ نوى التمر، وتسمى عين النَّوَى:

عين عليها قرية وحوانيت بوادي ينبع النخل، سكانها من جهينة.

**نَوَّاحَةْ** : فعالة من النوح: مكان شرق تَيْماء.

**النَّوْارية** : فَعَّالِيّة من النورة، مادة البناء: كانت محطة بوادي سرف، وأقيمت هناك مصانع للنورة، فتكونت هذه المحطة وانتعشت، فلما توقفت تلك المصانع تقهقرت المحطة أو المنهل وكاد يندثر. هذا أو شبهه ما ذكرنا في «سرف». ثم خططت تلك الأرض وعمرت باسم العمرة وما هي من العمرة من شي.

ولكن الذي حدث بعد ذلك وقبل طبع هذا الجزء هو أن النوارية خططت وعمرت، فقامت فيها قصور من ثلاثة طوابق ونحوها، فأصبحت حياً جميلاً مأهولاً. ومثل هذا حدث في أضاة بني غفار، أو التناضب، ولم نشر إليه في الجزئين الأول والثاني لأنه لم يحدث إبان طبعهما. فسبحان مغير الأحوال، ومحيي الأرض بعد موتها.

والنَّوَّارِيَّة أيضاً: جبل يشرف على تلك القرية من الغرب يسمى جبل النُورة، على حافة طريق مكة إلى المدينة على ٩ أكيال كانت تستخرج منه حجارة النورة وتحته أفران لها، وحجارته بيضاء هشة قابلة للتفتت من النار.

وقد تسمي العامة وادي سرف إذا مرَّ من هناك وادي النَّوّارية نسبة إلى تلك القرية، وذلك الجبل، وجبل النوارية أيضاً: جبل إذا هبطت إلى مر الظهران من مكة كان على يسارك، تراه رأي العين وهو لورثة الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي صاحب الرحلة اليمانية، ويتوارثون أن به معدناً أو كنزاً، قال ذلك حفيده العقيد نائف بن عون بن شرف.

**النَّوَاصف** : أودية تنقض من حرة البقوم وتجتمع سيولها بطرف عرق سُبَيع (رمل بني عبدالله بن عامر) سابقاً.

**نَواط** : بفتح أوله وبطاء مهملة في آخره، على وزن فعال. موضع في ديار بكر من كنانة قال حسان:

لـمـن الـدار أوحـشـتِ بِـنَـواط		غـيـر سـفـع رواكد كـالـغـطـاط[1]

كذا في معجم ما استعجم، والصواب: «بُواط» والبيت: لمن الدار أقفرت ببُواط[2].

**النَّوْبَة** : كاسم المرة:

جبل شمال الفُرُع مجاور لِعِمْليط، مياهه في وادي الفرع، وهو أطول ما حوله من أعلام.

قال شاعرهم:

وَاسِيدِي اللِّي بين منضحْ وعِمْلِيط		والنَّوبةْ اللِّي فوقَها كلَّ أبوها[3]

**نَوْبَة** : نقب في جبال أُبْلى.

**والنَّوْبة** : أحد نعوف ثبير الزنج، يسمّى جبل النوبة، يلتقي تحته وادي إبراهيم بوادي طوى، حيث كان يسمى الليط.

**ونَوْبة** : جبل من جبال أبْلَى الشمالية، من أطول جبال تلك الناحية.

---

(١) نوع من الطيور البرية بحجم القمرى، يغيب بيضه فلا يكاد يرى، عليه المثل الشعبي: مثل بيض الغطاط يطرى ولا يشاف.

(٢) شرح ديوان حسان ص ٢٩٠، دار الأندلس.

(٣) كلها.

**النور** : جبل النور، انظر: حراء.

**نَوْف ونُوَيْفان**: جبلان لبني عطية من رأس قنا على (١٢٠) كيلاً تقريباً في الجنوب الغربي من تبوك، يسيل منها وادي الهَدَرَة في وادي البَقَّار.

**نَوْفَل** : بالنون ثم الواو والفاء وآخره لام.

جبل من رؤوس ورقان المتصلة به، يسيل منه وادي سفا غرباً.

**النُّوَيْبِعْ** : تصغير النابع:

وادٍ للبلادية شرق رابغ يصب من حرة الشيباء بين وادي مر (وادي رابغ) ووادي النخل، يسمى أعلاه السَّادّ نسبة إلى سِدّ طبيعي فيه يمسك الماء، فوق السد غدير ماء دائم في وسق الحرة يسمى (العُشّ) أرضه هيال يغرق فيه الناس، والنويبع أتساع الوادي، أرض قريبة المياه عذبة، تجود زراعتها خاصة الحبحب، ومنه أجريت أنابيب لسقي رابغ، فيه إمارة البلادية ومدرسة، تشرف عليه الجِذْبان (الغَرّاء والمضافة) ومن الشمال حرة الحُمَيْضة تشرف عليه، يبعد النويبع عن رابغ قرابة «٢٠» كيلاً. يصب في مر من جهة الشمال غرب الحكاك، ظهر في بعض الخرائط (النويبة) خطأ.

**والنُّويبع** : تصغير نابع أيضاً، أوله نون:

ماء في وادي الصَّحن، يجاوره النابع، انظره.

**والنُّوَيْبِعة**: مؤنث الذي قبله: جبل للحويطات بين وادي مبرك ووادي الشريح. ومبرك هذا هو وادي حقل، البلدة التي قرب العقبة.

**النُّوَيصفة** : تصغير ناصفة: وادٍ بين رنية والخرمة، من ديار سُبَيع بن عامر على ٦٤ كيلاً من رنية، يأتي هو ووادي الناصفة من حرة البقوم، فيسميان النواصف، وقد تضاف تلك الحرة إليهما فيقال: حرة النواصف.

**نَهْبى** : قال في كتاب الهجري:

نَهْبَى: قلته بالحرة، غورية، عن السوارقية بيوم، قال معن بن أوس العِدَاويّ، عداءُ مُزَيْنة في إبله.

وترمي بها العوجاء كل ثنيّة     كأن لها بواً بِنَهْبَى تعادله

قال أبو علي: كلما في العرب بنوى عداء فالنسبة إليه عدائي إلا عداء مزينة فإن النسبة إليه عداوى.

**نَهْبَان** : بفتح النون، فَعْلان من النهب، قال ياقوت: قال عرام: نهبان يقابلان القدسين وهما جبلان بتهامة يقال لهما نهب الأسفل ونهب الأعلى وهما لمزينة ولبني ليث فيهما شقص، نباتهما العرعر والأثرار، وهو شجر يتخذ منه القطران كما يتخذ من العرعر وبه قرظ، وهما جبلان مرتفعان كبيران وفي نهب الأعلى نجد في دوار من الأرض بئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطخ وبقول ونخلات ويقال... ذو خيمى وفه أوشال، وفي نهب الأسفل أوشال، ويفرق بين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق.

قلت: لا يعرف اليوم هذا الاسم وروايات عرام كثيرة الغلط، والتحديد ينطبق تماماً على ثافلين: الأكبر والأصغر، فهما لبني مذينة، وتحل جهاتهما الغربية بكركنانة ومنها ليث، والطريق القديمة تدخل بينهما وبين قدس وورقان.

**عين النَّهَد** : بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة، انظره في رسم الفرع.

**النَّهدِيّ** : كالمنسوب إلى بني نهد.

وادي الأبواء إذا تجاوز بلدة مستورة سمّي وادي النهدي إلى أن يصب في البحر.

**نَهْرٌ** : بلفظ نهر الماء:

جبل بطرف الجزل من الشرق في ديار عنزة، أسود عال غرب سكة حديد الحجاز مطل عليها.

**نُهْمٌ** : بضم النون وسكون الهاء، قال أبو المنذر: كان لمزينة صنم يقال له نُهْمٌ وبه كانت تسمى عبد نهم، وكان سادن نهم يسمى خُزَاعى بن عبد نُهم من مُزَينة، ثم من بني عَدِيّ، فلما سمع بالنبي ﷺ ثار إلى الصنم فكسره وأنشأ يقول:

ذهبتُ إلى نُهْم لأذبح عنده		عتيرةُ نُسك كالذي كنت أفعلُ

فقلت لنفسي حين راجعت عقلها أهذا إلهٌ أبكم ليس يعقلُ
أنبت فديني اليوم دين مُحمَّدٍ إله السماء الماجد المتفضلُ

ثم لحق بالنبي محمد ﷺ وضمن قومه مزينة، عن معجم البلدان.
قلت: وقد اندثرت الأصنام فما عاد يعرف عنها شيء.

**النَّهْمِيَة** : حرة تفصل بين وادي مر الظهران جنوباً ووادي الهَدَة شمالاً تراها وأنت في الجَمُوم شمالاً شرقياً سوداء مرتفعة تشرف هناك على عيون أبي عروة وخَيْف الرَّوَاجِحة في مر الظهران، وقد سمي طرفها مما يلي الهدة حرة الهدة.

**نَهْوَى** : وادٍ لسليم من كبار روافد ساية يأتيها من الشمال يدفع في ساية بعد السبعان.

**نِهْيا زِبَاب**: قال ياقوت:

بديار الضباب بالحجاز ماءان، وفيهما يقول الشاعر:

بنهيا زَبَابٍ نقْضِ منها لُبَانةً فقد مر بأس الطير لو تريانِ

قلت: لعلها «نهيا ضباب» ولا أرى هذا الموضع بالحجاز إلا أن يكون الذي بعده.

**ونهيا** : موضع ذكر في حسمى. وكان يطلق على حرار بني عُذْرة من قضاعة وتسمى - اليوم - إحداهما حرّة عويرض، والأخرى حرّة الرهاة. وكلاهما قد تقدم.

**نَهْي تُرَبَة**: بكسر النون وسكون الهاء وتربة بضم التاء:

قال ياقوت: وهو الأخضر، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرض مسيرة يوم. قال أبو زياد: وفيه يقول القائل:

فإن الأخضر الهَمَجِيَّ رهنٌ بما فعلت نفاثة والصموت

قال أبو زياد: النِّهي منتهى سيل الوادي حيث ينتهي، فربما صار هناك نهي يشرب به الناس الأشهر ماءً ناقعاً غار في الأرض وربما

شربوا به السنة، والهمجي لأن به مياهاً تسمى الهماج. المؤلف: كلُّ ما تقدم عن ياقوت، وقد تحدثنا عن تربة في بابها.

**والنُّهَيْمِيَة**: تصغير النهمية المتقدمة، بعل عليه نخل بأعلى ستارة من ديار سليم.

**نِيَات** : موضع في بلاد فهم في أخبار هذيل، عن معجم البلدان.

**نِيَار** : بالكسر، والتخفيف.

قال ياقوت: أُطُم نِيَار: بالمدينة وهو في بيوت بني مجدعة من الأنصار عن الزهري.

**نَيَّان** : وادٍ من روافد يلملم، يأخذ من شفا بني شفيان، ومن روافده: النخلة، وجَدَد، وعدلة، وجل مياهه من جبل الطَّريقة، أعلى ما هنالك من جبال.

نيَّان : جاء (في شمال غرب الجزيرة): وأقول: نَيّان: بفتح النون وتشديد الياء الممدودة بعدها نون: يعرف الآن «نيال» بنون وياء.. مشددة ممدودة بعدها لام، أي أنّ النون أبدلت لاماً، وهو وادٍ ينحدر من الجبال الواقعة في منتصف الطريق بين تيماء وتبوك جنوب القليبة الدرجة (٣٧/٢٠° طولاً ويتجه شرقاً ثم يعرج نحو الشمال الشرقي حيث تقع فيه بئر العَسّافيّة عند الدرجة ٢٩/٠٠° طولاً و٢٨/١٥° عرضاً).

ثم على مسافة قريبة منها يفيض في الطرف الغربي من رمال النفود الكبير الفاصل بين حايل والجوف، ووادي نيان ووادي فجر الواقع شمال نيان أشهر الأودية الواقعة في تلك الجهة وفروع الواديين متقاربة، ما وقع عن القليبة شرقاً وشمالاً يصب في تجر ومنها وادي القليبة، وما وقع عنها في الجنوب الشرقي من فروع نيان. قال المؤلف: وهذا صواب وإبداع من الجاسر في التحديد. وأعلى مساقط نَيّان من جبال السلاعو وجبلة، وهو هناك لبني عطية، فإذا انحدر وقرب النفود فهو لعنزة، والأرض التي يجري فيها نيان وثجر (فجر) تسمى الحُول كجمع حائل.

**نِيتان** : جبل غرب مركز أضَم، يرى منه، في محافظة الليث.

**النِّيرُ** : بكسر النون وسكون المثناة تحت وراء مهملة:

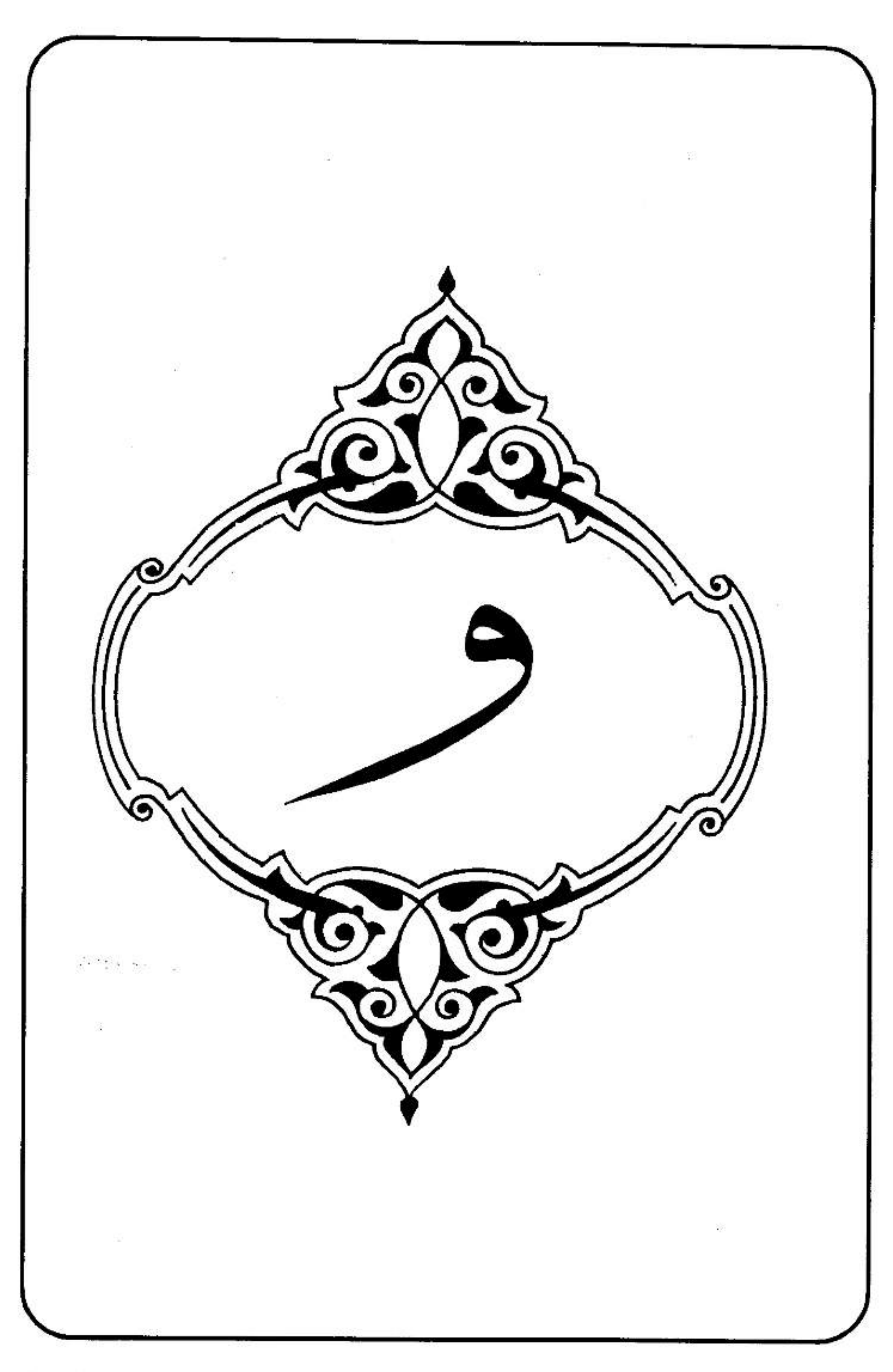
وادٍ شرق كلاخ يمر به الطريق من الطائف إلى تَرَبة، مر فيه جيش الحسين بن علي في عودته من بلاد عسير سنة ١٣٢٩هـ. كان قليل المياه، «البركاتي في الرحلة اليمانية».

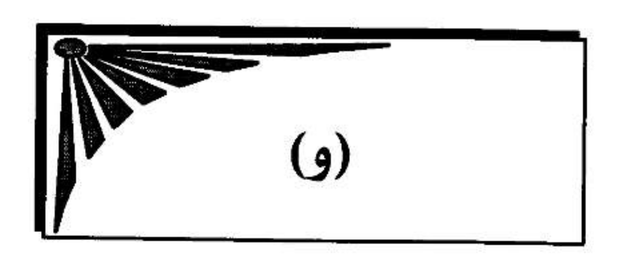
**نيقُ العُقاب**: قال البكري: موضع بين مكة والمدينة، وهناك لقي أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة أخو أم سلمة، زوج رسول الله ﷺ، عام الفتح، فحجبهما رسول الله ﷺ، وأبى من لقائهما. فقالت أم سلمة: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال: أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال: ثم أذن لهما فأسلما. ونيق آخر، ذكر في إضم.

وقال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة، وذكر شبه ما تقدم.

❊ ❊ ❊




و





**وابِشٌ** : على وزن فاعل، والموحدة:

وادٍ على طريق الشام بقرب الحِجْر يحاذي وادي القرى، قال جميل بثينة:

بـيـنَ ذاتِ حـنـوةٍ وخُـزَامـى جـادَ فـيـهـا الـربـيـع مـن سبـلـه
بـيـن عـلـيـاء وابـشٍ فـبُـلَـيّ فـالـغـمـيـم الـذي إلـى جـبـلـه(١)

وقال ياقوت:

**وابِشٌ** : قال أبو الفتح: وابش وادٍ وجبل بين وادي القرى والشام.

وذكره البكري فأحال على أبلي. وقد حددناه في «البُلَيّ» وأبو بلي.

**وابل** : بكسر الباء وباللام.

قال ياقوت: موضع في أعالي المدينة.

**الواتِد** : بالمثناة فوق، والدال المهملة:

جبل ململوم بارز غير عظيم الارتفاع لبلادية اليمن يفترق عنه سيل أبي حليفاء، يظلل ميعس من الغرب، ويسميه بعضهم «وتد».

**واجد** : مكان بين أُمّ لُجّ وينبع يطؤه الطريق. عن فلبي.

**الوادي** : أحد أودية خيبر يقع غرب جبل عطوة (الصهباء) الجنوبي، فيه عيون

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

ونخيل وقرى يجتمع مع أودية خيبر في وادي الطَّبْق على ٢٥ كيلاً تقريباً من طريق المدينة غرباً.

وإذا أُطلق اسم الوادي في المدينة فهو يعني العقيق وإذا أطلق في مكة يعني مر الظهران، ويسمى وادي فاطمة، ووادي الشَّريف.

**وادي إبراهيم:** انظر إبراهيم.

**وادي الخَرَزَة:** من أودية خَيْبر، يأتي من وادي الحصيد ويصب في خيبر.

**وادي الزايدية:** من أودية خيبر، ومن قراه: الشُّرَيف والحصون، والشريف مرتفعة على ظهر الحرة أول ما يقابلك من أرض خيبر المسكونة وأنت آت من المدينة، وهذا الوادي هو وادي الصوير.

**وادي الدَّوْم:** قال ياقوت: وادٍ معترض من شمال خيبر إلى قبليها أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعوارض.

قلت: لا يوجد وادٍ بهذا الوصف في خيبر، فأودية خيبر تجري من الشمال والشرق والجنوب إلى الغرب حيث تجتمع في وادي الطبق مكونة كقاعدة التاج[1]، وغَمْرة جبل شمال خيبر وواديه وادي الزُّهَيراء، ووادي الدوم يطلق على جزء من وادي الغَرَس جنوب خيبر على الطريق ويعرف بالثَّمَد والسُّرير أيضاً.

**وادي الزريبة:** وادٍ شمال مكة، أعلاه الوشحاء، يصب في وادي سرف عند التناضب، صار اليوم معموراً.

**وادي الظباء:** وادٍ يسيل من جماء صِهْر، ويصب في رنية من اليمين قرب مصب اللحياني.

**وادي عَمْق:** وادٍ غرب تربة، فيه قرية العلبة، يصب في تربة.

(١) رسمنا ذلك في كتاب «رحلات في بلاد العرب».

وادي القُصُور: قال ياقوت: في بلاد هُذَيل، قال صخر الغي الهذلي يصف سحاباً:

فأصبح ما بين وادي القصور حتى يلملم حوضاً لقيفا

قلت: لعله ما يعرف اليوم باسم وادي القصر، جنوب الطائف، أعلى وادي عرضة.

وادي كِنْدة: وادٍ من روافد وادي الزرقاء، من روافد نخلة الشامية، كان درب حاج العراق يأخذ نخلة الشامية ثم الزرقاء ثم يجزع وادي كندة. وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة[1]:

إذا سلكت غمْر ذي كِنْدة مع الركب قصدٌ لها الفَرْقد
وحث الحداةُ بها عِيَرها سراعاً إذا ما ونت تطردُ
هنالك إمّا تعزِّي الفؤاد وإمّا على أثرهم تُكمدُ

وكانت قبيلة كندة قد سكنت هذه الديار قبل نزوحها إلى نجد، فيظهر أنها أعطت اسمها لهذا المكان.

الواديان: مثنى وادٍ:

اسم لوادٍ لجهينة يسيل من الطُّوال البيض فيصب في البحر شمال ينبع بين خُمال ونبط.

والوَادِيان: يتردد ذكرهما كثيراً في العقد الثمين، وهما ـ فيما يبدو ـ الشاقتان الشامية واليمانية، وقد تقدما.

عَيْنُ الوارِد: على لفظ فاعل من الورود، ذكره البكري من نواحي النقيع.

واسط: كفاعل الوسط.

وادٍ كبير متعدد الروافد يأخذ من جبال متصلة بالأشعر من الغرب ثم يدفع في البحر بين ينبع ووادي الصَّفْراء، وهو إلى الصفراء

(١) ديوانه ص ٨١.

أقرب، سكانه بنو يحيى والسرحة من حرب[1] صارت فيه زراعة حديثة، كان يأخذه الطريق بين ينبع والمدينة وهو طريق بئر سعيد وفيه بئر واسط التي تسمى السلطني عليها قلعة عثمانية حصينة، ويمر فيه أيضاً درب يأخذ ربع مبرك إلى أعلى ينبع النخل.

قال شاعر شعبي:

حلَفْتُ يا شِفْتْ ليفُلّهْ في بطن واسط مرابيها
فُلَّهْ ومن فوقها ظُلّهْ يا سعد من هُوْ يجانيها

وكان واسط وما حوله من مرابع عزة فأكثر كثيّر من ذكره وما حوله من معالم.

وقال ياقوت:

**واسط** : ذكره كثيّر فقال:

أجدُّوا فأمّا أهل عَزَّة غُدوة فبانوا وأمّا واسطٌ فمقيمُ

وواسط أيضاً: قرية متوسطة بين بطن مر ووادي نخلة ذات نخل، قال لي صديقنا الحافظ أبو عبدالله محمد بن محمود النجار، كنت ببطن مر فرأيت نخلاً عن بعد فسألت عنه فقيل لي هذه قرية يقال لها واسط. وواسط أيضاً: بمكة.

**واسط** : عين كانت جارية في مر الظهران قرب البحرين كنا نرتادها في العطلات، انقطعت الآن، انظر «أبو حصاني».

**وواسط** : وادٍ من روافد عفال يسيل من حِسمَى فيصب قرب قرية المثلث من الجنوب.

**وواسط** : قرن كان أسفل من الجمرة ـ جمرة العقبة ـ بين مأزمى مني فضرب حتى ذهب، وقال بعض المكيين: واسط القرن الذي على يسار من ذهب إلى منى دون الخضراء (الخضيراء) في وجهه مما يلي طريق

(١) انظر عنهما نسب حرب.

منى بيوت مبارك بن يزيد مولى الأزرق بن عمرو، وفي ظهره دار محمد بن عمر بن إبراهيم الخيبري، فذلك الجبل يسمى واسطاً وهو أثبت الأقاويل عند جَدّي فيما ذكر وهو الذي يقول فيه مضاض الجرهمي:

كأن لم يكن بين الحُجونِ إلى الصَّفا أنيسٌ ولم يسمرْ بمكَّةَ سامرُ
ولم يتربَّع واسطاً فجنوبَه إلى المُنْحنى من ذي الأراكةِ حاضرُ

ويذيل رشدي ملحس: وقال الفاكهي: يقال أن أول من شهده وضرب فيه قبة خالصة مولاة الخيزران.

وقال بعض المكيين: واسط الجبلان دون العقبة. وقال بعضهم تلك الناحية من بير القسري إلى العقبة تسمى واسطاً[(١)].

قلت: أما واسط الذي أمام المنحنى شرقاً لا زال بارزاً غشي بعضه العمران. وأرى قول الأزرقي: وهو أثبت الأقاويل، صواب، فالشعر قرنه مع المنحنى القريب منه، وكان ما بينهما وحولهما أراض جميلة للنزهة فأفسدها العمران اليوم.

**وواسط** : مكان من هَدَة بني جابر، شمال مكة على نحو ٦٠ كيلاً من مكة.

**الواسطة** : مؤنث الذي قبله:

قرية عامرة على ثلاث عيون هي: الصّارّة عين جارية عليها نخل وزراعة حسنة، والجديدة: جارية أيضاً غير أن ماؤها أقل من ماء الصارّة والثالثة - السُّفْلى: مندثرة متوقفة عن الجريان.

فيها سوق يوم السبت، عامر تباع فيه جميع الحاجات وفيها إمارة تابعة لبدر، ومستوصف ونقطة لمرور السيارات ومدرستان: متوسطة وابتدائية ومدرسة إناث ابتدائية، سكانها بنو سالم من حرب، تبعد عن المدينة «١٢٨» كيلاً على طريق بدر من المدينة، وسبعة أكيال

(١) أخبار مكة ٢٧٧/٢ مع تقديم وتأخير في الرواية.

عن الحمراء مما يلي بدراً أيضاً. عندها يفترق الطريق من المدينة إلى: طريق بدر غرباً وطريق غَيْقَة جنوباً، ثم يجتمع الطريقان مرة ثانية في مستورة.

والواسطة كانت تعرف بالصَّفْراء ومنها أخذ الوادي اسمه وجبلاها المشهوران يعرف اليوم أحدهما بسَمْنَة والثاني بذَيْران. انظرهما.

**والواسِطَة** : جزيرة في البحر الأحمر قرب جُدّة يذهب إليها بعض الناس في قوارب للنزهة أيام الجمع، وتقع جنوب جُدّة تجاور جزيرة أبي سعد، وجزيرة أبي سعد: ترى بالعين من جُدّة. وقد ظهرتا على مخطط جدة في حرف الجيم.

**والواسطَةُ**: عين جارية في البحول ملاصقة للجمعة من الجنوب، وهي والكريمية والجمعة تمثل الطرف الشمالي للبحول.

**واقِرة** : بالراء المهملة، على لفظ فاعلة من وَقَر. ويقال: واقر أيضاً، بلا هاء، كذا ضبطه ياقوت وقال ـ وهو موضع قبل سلع، وقال أرطأة بن سُهَيَّة:

**وإنّ رجالاً بين سَلْعٍ وواقرٍ ... لفعل أبيهم في أبيكَ نصيبُ**

ولم تعد واقرة معروفة في المدينة، وربما يكون سلع ابن سُهيَّة غير سلع المدينة.

**واقِصة** : على وزن فاعلة من الوقص بالمهملة: عِدّ لعنزة شمال جبل ردام على قرابة ثلاثين كيلاً غرب الطريق من الجهراء، ويضاف إليه جزء كبير من الهضب المعترض غرب جبل برد. فيقال: هضب واقصة.

وتدعى واقصة الأنعام، وكان هذا الهضب من صمد عُذْرة.

**واقِف** : ذكره ياقوت فقال: موضع في أعالي المدينة.

**واقِم** : بالقاف، الموقوم: المحزون، وقد وقمه الأمر إذا رده عن أربه وحاجته.

قال ياقوت: وواقم: أُطُمٌ من أطام المدينة كأنه سمي بذلك

لحصانته، ومعناه أنه يرد عن أهله، وحَرّة واقِم: إلى جانبه نسبت إليه. وقال شاعرهم يذكر حُضَير الكتائب وكان قبل يوم بُعاث[1]:

فلو كان حيّاً، ناجياً من حِمامهِ    لكان حُضَير يوم أغلق واقما

وتعرف اليوم حَرّته بحرة المدينة الشرقية، وبها جرت الواقعة التي سميت واقعة الحرة، وقد ذكرناها في (الحرة) وعمرت اليوم جهاتها الجنوبية حتى أصبحت أحياء من المدينة.

**والغة** : وادٍ في ديار مطير من شفا الحجاز، يسيل من الشفا ثم يصب في الشعيبة إحدى روافد الشُّعْبة، فإلى وادي المدينة.

**وَالَة** : باللام والهاء:

جُزَيِّرة صغيرة غرب المُوَيلح تنادى منها من في يَبوع. ويَبوع جُزَيِّرة على شكل جبل، وقد ذكرت.

**واهِب** : اسم جبل لبني سُلَيم، قال بِشْر بن أبي خازم:

أي المنازل بعد الحي تعترف    أم هل صباك، وقد حكَّمْتَ، مُطَّرِفُ؟

أم ما بكاؤُكَ في أرض عهدتَ بها    عهداً فأخلف أم في أيها تقفُ؟

كأنها بعد عهد العاهدين بها    بين الذنوب وحَزْمَى واهِبٌ صُحُفُ

وقال تميم بن مقبل:

سل الدار عن جنبي حِبْر وَواهِب    إلى ما رأى هضب القَلِيب المُضَيَّح

عن معجم البلدان.

**الوَباءَة** : قال ياقوت: موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون مجتمع حاج البحرين واليمن وعمان والخط.

قلت: لا يكون اجتماعهم في نخلة اليمانية إنما في السيل الكبير، لأن الطريق تجتمع فيه ثم تسير في نخلة اليمانية كطريق واحد.

---

[1] في الأصل بالغين المعجمة، خطأ.

وهذا الاسم تحريف البَوْباة المتقدم، فإنها برأس نخلة اليمانية وعلى مرأة من السيل الكبير حيث يجتمع الحاج، ومن مجمعهم ذلك ينحدرون في البوباة مباشرة.

**وِبْخ** : بكسر الواو وسكون الموحدة والحاء مهملة.

وادٍ فحل هو أكبر روافد سايَة، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة الروقة من طرفها الشمالي، فيلب شمنصير من الجنوب بشكل قوس فيجتمع مع ساية عند مَلَح وفيه الكامل عين، وأعلاه الضرعاء للروقة أما باقيه فلربيعة من سُليم، وإذا اجتمع وِبْخ بساية سمّي الوادي المرواني إلى عين الخُوار، ثم يسمى وادي الخُوارِ إلى خُلَيْص، أما ساية فهي واد أعظم من وبح وأكثر زرعاً وعيوناً وسكاناً، وقد ذكرت.

**الوبري** : كالمنسوب إلى الوبر.

شعب يصب في أبي نُشَيْفَة عند قاع المحير جنوب تبوك.

**وَبَر** : بلفظ وبر الإبل: جبل مقابل لجبل غمرة من الغرب، بينهما الطريق من المدينة إلى الشام، تمر الشُرفة - إلى العلا - من طرفه الجنوبي، وهي شَرَف العِمامة.

**وَبْرَة** : شعبة تصب وادي حُراض الذي يصب في وادي الزبارة من الجنوب، عندها سد وادي حُراض، تقع غرب قرية سولة على قرابة (٤٠) كيلاً شمالاً شرقياً من مكة.

**وَبْرَة** : بالسكون، والوبرة: دُويّبة غبراء على قدر السّنَّوْر حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور، قال ياقوت:

**ووَبْرة** : اسم قرية على عين ماء تخر من جبال آرة وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة، جاء ذكرها في حديث أُهْبان الأسلمي أنه يسكن يَيْن، بيائين، وهي من بلاد أسلم من بلاد خزاعة بينما هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه، والحديث في أعلام النبوة، وقال الحفصي وبرة وادٍ فيه نخل ثم وبيرة يعني باليمامة.

قلت: يّين بيائين بعيدة عن آرة، فهي على قرابة أربعين كيلاً من المدينة. وقد ذكرت بالتفصيل في «مَرَيَيْن». وحرة الوبرة قريبة من المدينة، وهي جزء من الحرة الغربية وليست هي من جهات آرة ولا من ديار أسلم، إنما كانت للأنصار.

**وَبِعان** : بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة، وآخره نون، بوزن ظَرِبان:

قال ياقوت: اسم قرية على أكناف آرة، وآرة، جبل تقدم ذكره، قال الشاعر:

فإن بخَلْص فالبريراء فالحَشا فوُكَدٌ إلى النَّهْيَيْنِ من وَبِعانِ
جوازر من حُسنَى غذاءٍ كأنّه مها الرمل ذي الأرواح غير عوانِ
جُنَنَّ جنوباً من بُعُولٍ كأنَّها قُرودٌ تَبَارى في رياط يمانِ

قلت: لم يعد وبعان معروفاً اليوم، أما النهيين بتكرار الياء المثناة تحت فصوابه بالموحدة، كذا ورد في المصادر التي ذكرته ومع هذا فلم أعثر على هذا الاسم.

**وُبَيلات** : جمع تصغير.

وادٍ لذبيان مياهه في الشاقة الشامية من نواحي الليث.

**الوَتائِر** : قال ياقوت: موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف قال:

لقد حَبَّبتْ نُعْم إلينا بوجهها مساكن ما بين الوَتائِر والنَّقْعِ
ومن أجل ذات الخال أعملتُ ناقتي أكلفها ذات الكلال من الظَّلْعِ

قلت: الوتائر، كأنه جميع وتير، ليست بين مكة والطائف، بل جنوب غربي مكة، وهما شعبان يصبان في الحرم، والتفصيل في «الوتير» فهو المعني، إنما جمعه أبو الخطاب ليستقيم له الوزن. فانظره بعده.

**الوَتَدُ** : على لفظ أحد الأوتاد:

موضع ذكره البكري في نواحي النقيع.

قال أبي محمد الفقعسي فجمعه:

أقبلنَ من خَوَّيْن فالوَتائِد	في صِرْمةٍ وأنيقٍ تلائِدِ

وتد : بلفظ وتد الخيمة: ذكر في الواتد.

وَتر : بلفظ وتر آلة الموسيقى:

شعب كبير يصب في الجي من الشرق، قرب درب الحاج.

**وَوَتر أيضاً** : محطة للحاج كانت هناك بين المسيجيد والعرج على خمسة أكيال من المسيجيد، وهي على مصب الشعب المتقدم.

وَوَتَر : جبل عال بارز وسق حرة الرُّهاة، يرى من تبوك قبلة المصلِّي، هو في ديار بني عطية أو على الحد بينهم وبين بَلَيّ، يقرن مع شيبان المجاور له فيقال: جبلا وتر وشيبان.

وقال ياقوت:

الوتر : بفتح أوله وثانيه، شبه الوَتَرة من الأنف، وهي صلة ما بين المنخرين: هو جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المطهر لقوم من كنانة.

قلت: وهذا أيضاً الوَتير.

والوتَران : قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، قال أبو جندب:

فلا والله أقرب بطنَ ضِيم	ولا الوَتَرَيْن ما نطق الحمامُ

رأيتهما إذا خَمُصا أكبًّا	على البيتِ المجاور والحرم

وقال أبو بُثَينة الباهلي:

جلبناهم على الوَتَرَيْن شدّا	على أستاههم وشَلٌّ غزير

قلت: أما وترا هذيل فلا يبعد أن يكون الوتير الآتي، أما وترا الباهلي فلا أراه من نواحي مكة.

وتن : بنواحي غران.

وجبل بنواحي الطائف: انظر: الجضوع.

الوَتيرُ : بفتح أوله وكسر ثانيه، وياء، وراء.

قال ياقوت:

قال الأصمعي: الوَتيرةُ الأرض، ولم يحددها والوتيرة الوردة الصغيرة، والوتيرة: المداومة على الشيء، والوتير بغير هاء: اسم ماء بأسفل مكة لخُزاعة، بالراء، وربما قاله بعض المحدثين بالنون، في قول عمرو بن سالم الخزاعي يخاطب رسول الله ﷺ:

يا رب إنّي ناشد محمدا حِلْف أبيه وأبينا الأتلدا
فانصر هداك الله نصراً أعتدا إنّ قُريشاً أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكّدا وزعموا أنْ لستُ أدعو أحدا
وهم أذَلُّ وأقلُّ عددا هم بيتونا بالوتيرِ هُجَّدا
وقتلونا ركّعاً وسُجّدا

وكان رسول الله ﷺ؛ لما صالح قريشاً عام الحديبية أدخل خزاعة في حلفه ودخلت كنانة في حلف قريش، فبغت كنانة على خزاعة وساعدتها قريش فذلك كان سبب نقض الصلح وفتح مكة، وكانت الواقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة، فقال بديل بن عبد مناة:

تَعاقد قوم يفخرون ولم تَدعْ لهم سيداً يندوهم غير نافل
أمِن خيفة القوم الأولى تزدريهمُ تجير الوَتير خائفاً غير آيلِ؟

وقال أبو سهم الهذلي:

ولم يدعوا بين عَرْض الوتير وبين المناقب إلاّ الذئابا

قالوا في تفسيره: الوتير ما بين عرفة إلى إدام، وقال أهبان بن لَغَط بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدئل من كنانة:

ألا أبلغ لديك بني قُرَيم مُغَلغلةً يجيء بها الخبير

فَـرُدُّوا لـي الـمَـولـى ثـم حِـلُّـوا     مـرابـعـكـم إذا مُـطـر الـوَتـيـر

قلت: يعرف اليوم بالوتائر، كجمع وتير، وقد يقال: الوتران: وهما شعبان جنوب غربي مكة، بطرف حدود الحرم، تصب في العُكَيشية، من الغرب، تأتي من سُود حُمّي، ثم يذهب ماؤها إلى عُرَنة، وهي في ديار خزاعة، وتبعد عن مكة ١٦ كيلاً. وكانت قديماً من ديار خُزاعة، أيضاً.

أما ورودها في أشعار الهذليين فذلك أن ديار هذيل وخزاعة متجاورة، وهذيل تتربع ديار خزاعة إذا أخصبت، وهو ديدنهم إلى يومنا هذا.

الوَجَأ : واو فجيم وألف مهموز معرفا:

وادٍ صغير يسيل من الأسامر فيدفع في وادي بُعْج، صدر نخلة الشامية من الشرق.

وَالوجَأ : شعب يصب في الخائع من الشرق، فيه بئار عليها آلات ضخ تعبأ منها صهاريج المياه (وايتات).

الوَجّاج : فعال من الوج.

مكان من تَيْماء على طريق المدينة، داخل الدائر.

والدائر: الجرف المحيط بمنخفض تيماء.

وَجّ : واو وجيم، وهم اليوم يكسرون الواو، والجيم مشددة.

هو وادي الطائف، وادٍ فحل يأخذ من شفا هذيل حيث يقاسم نعمان وضيم الماء فيتجه شرقاً فتأخذ عن يساره نخلة الشامية وعن يمينه لِيَّة فيمر في طرف مدينة الطائف من الجنوب الغربي ثم الجنوب ثم الشرق.

يسمى أعلاه المخاضة ووسطه المثناة وأسفله العرج، ويجتمع سيله مع سيل عقيق الطائف في المبعوث شرق عُكاظ، وفيه من القرى العامرة: الوَهَط، وشُواحِط والأَخَيْضر، وبالأخيضر يسمى الوادي إذا مر به قرب اجتماعه بالعقيق.

ومن روافده الكبيرة: القاوة والضحياء.

سكانه: في أعلاه الطلحات من هذيل، ووسطه ثقيف، وأسفله عتيبة وعدوان.

وقال ياقوت:

وَج : بالفتح ثم التشديد، والوج في اللغة عيدان يتداوى بها، قال أبو منصور: وما أراه عربياً محضاً، والوج السرعة، والوج: القطا، والوج: النعام، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: إن آخر وطأة لله يوم وج: وهو الطائف، وأراد بالوطأة الغزاة ههنا وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي ﷺ، وقيل سميت وَجّاً بوج ابن عبدالحق من العمالقة، وقيل من خزاعة، وقد ذكرت خبره مستقصى في الطائف. المؤلف: والعرب تسمي صوت الرياح - إذا كانت بين حاجزين - وجيجاً. فيقولون: الرياح توجّ وَجاً ووجيجاً، إذا اصطدم صوتها بالجبال أو الأشجار. فإذا كان اسم وجّ مشتقاً، فهذا أقرب. قال أبو الصلت والد أمية يصفها:

نحن المبنون في وَجٍّ على شرفٍ ... تلقى لنا شفعاً منه وأركانا
إنّا لنحن نسوق العير آونةً ... بنُشْوةٍ شُعُثٍ يزجينَ ولدانا
وما وأدنا حذار الهزل من ولدٍ ... فيها وقد وأدت أحياءُ عدنانا
ويانع من صنوف الكرم عَنْجَدَنا ... منه، ونعصره خَلاّ ولَذّانا
قد ادْهَأمَّتْ وأمست ماؤها غدق ... يمشي معاً أصلها والفَرع أبّانا
إلى خضارم مثل الليل مُتَّجِئاً ... فُوماً وَقَضْباً وزيتوناً ورمانا
فيها كواكب مثلوج مناهلها ... يشفي الغليل بها من كان طديانا
ومقرّباتٌ صُفونٌ بين أرحلنا ... تخالها بالكمأة الصيد قضبانا

وقال عروة بن حزام:

أحقاً يا حمامة بطن وجٍ ... بهذا النوح أنك تصدقينا
غلبتك بالبكاء لأن ليلي ... أواصله وأنك تهجعينا

وأنـي إن بـكـيـت بـكـيـت حـقـاً ... وأنـك فـي بـكـائـك تـكـذبـيـنـا
فـلـسـت إن بـكـيـت أشـد شـوقـاً ... ولـكـنـي أسـر وتـعـلـنـيـنـا
فـنـوحـي يـا حـمـامـة بـطـن وجٍّ ... فـقـد هـيـجـت مـشـتـاقـاً حـزيـنـا

وقال كعب بن مالك الأنصاري:

قـضـيـنـا مـن تـهـامـة كـل أرب ... بـخـيـبـر ثـم أغـمـدنـا الـسـيـوفـا
نـسـائـلـهـا ولـو نـطـقـت لـقـالـت ... قـواطـعـهـن دوسـاً أو ثـقـيـفـا
فـلـسـت لـمـالـك إن لـم نـزركـم ... بـسـاحـة داركـم مـنـا ألـوفـا
وتـنـتـزع الـعـروش عـروش وَجٍّ ... وتـصـبـح دوركـم مـنـا خـلـوفـا

وقال النابغة:

أتـهـدي لـي الـوعـيـد بـبـطـن وَجٍّ ... كـأنـي لا أراك ولا تـرانـي

وقال أمية بن أبي الصلت:

إن وَجّـاً ومـا يـلـي بـطـن وَجٍّ ... دار قـومـي بَـرِيـدَةٍ وَرْتُـوق[1]

وقال البكري: وحُنَين: وادي الطائف. وهذا خطأ، فأين حنين من وَجّ، وقال: سميت بوج ابن عبدالحي من العمالقة، وهو أول من نزلها، أما قوله: منه عرج الرب تبارك وتعالى حين قضى خلق السموات والأرض، فهو من الأقوال التي لا ينظر إليها.

**وَجَدَة** : بفتح الواو وسكون الجيم.

قرية تقع غرب الشُّرَيْف، وغرب مَكِيدة إلى الشمال قرب سفح جبل عطوة «الصهباء» قديماً وهي من أشهر قرى خيبر بعد الشُّريف. وقد تصحف على ياقوت أو ناسخ معجمه فسماها وخدة بالخاء المعجمة بدل الجيم.

**الوَجْراء** : كفعلاء:

جبل أسود يشرف على العِشاش من الغرب، شمال خيبر.

(١) ريدة: طيبة الهواء أو مرتاد.

**وجْرَة** : بالفتح ثم السكون:

قال ياقوت: قال الأصمعي: وجرة بين مكة والبصرة بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً، وليس فيها منزل فهي مرب للوحوش، وقيل: حرة ليلى ووجرة، والسِّي: مواضع قرب ذات عرق ببلاد سُلَيم، قاله السكري في قول جرير:

حييت لستُ غداً لَهُنَّ بصاحبٍ ... بحزيز وَجْرة إذ يخذْنَ عجالا

وقال بعض العشاق:

أرْواحَ نَعْمان هَلاَّ نسمة سَحَراً ... وماء وجرة هَلاَّ نهلةٌ بفمي

وقال: وَجْرَة دون مكة بثلاث ليال، وقال محمد بن موسى: وجرة على جادة البصرة إلى مكة بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة، منها يحرم أكثر الحاج، وهي سُرّة نجد ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير، قال أبو عبيدالله السكوني: وجرة: منزل لأهل البصرة إلى مكة، بينه وبين مكة مرحلتان، ومنه إلى بستان ابن عامر ثم إلى مكة وهو من تهامة.

قال أعرابي:

وفي الجيرة الغادين من بطن وَجْرةٍ ... غزال أحم المقلتين ربيب

فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ... ولكن من تنأين عنه غريب

وقال بعض الأعراب:

أتبكي على نجد وريا ولن ترى ... بعينك ريا ما حييت ولا نجدا

ولا مشرفاً ما عشت أبقار وجرةٍ ... ولا واطئاً من تُرْبهنَّ ثرىً جعدا

ولا واجداً ريح الخزامى تسوقها ... رياح الصَّبا تعلو دكادك أو وهدا

تبدّلتُ من رَيّا وجارات بيتها ... قرىً نَبَطيّات تُسمّنُنِي مَرْدَا

ألا أيها البرق الذي بات يرتقي ... ويجلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا

وهيجتني من أذرعات وما أرى ... بنجد على ذي حاجة طَرِباً بُعدا

ألـم تـرى أن الـلـيل يقصـر طولـه — بـنـجـد وتـزداد الـريـاح بـه بـردا؟

وقال البكري: وقال الطوسي: وجرة في طرف السي وهي فلاة بين مران وذات عرق، وهي ستون ميلاً، ويجتمع بها الوحش، ولا ماء فيها، قال النابغة:

من وَحشِ وجرةَ مَوْشِيّ أكارعه — طاوي المصير كَسَيْفِ الصَّيْقل الفرد

وقال ابن حبيب: وجرة من سائر، وسائر: قريب من عين ملل.

وقال غيره: وجرة بإزاء غمرة، عليها طريق حجاج الكوفة والبصرة، وقال الحارث بن ظالم يمدح قريشاً:

مـلأنَ الأرض مـكـرمـة وخـيـراً — إلـى مـا بـيـن وجـرة فـالـجـنـاب

وقال عبده ابن الطبيب:

حلتْ سليمى ببطن وجرة فالرجا — واحتل أهلك بالسّخال إلى القَرَى

وقال في المناسك من قصيدة وهب[1]:

ثـم مـضـت تـؤم حـوض وجـرهْ — فـاتـرة الـبـغـام أي فـتـرهْ

مـا قـصـعـت مـذا صـبـحـت بـجِـرّهْ — فـوردت فـشـربـت عـلـى ظـمـا

مـن بـارد عـذب رقـيـق قـد صـفـى — يشفى به الحائم حرات الصدى[2]

وفي كتاب الهَجْري:

وأنشد لعطية بن أبي شجرة الأزرقي السلمي:

مـراعـيـهـا الـعـقـيـق إذا أظـلـت — نـجـوم الـصـيـف تـحـتـدم احـتـدامـا

وتـرعـى غزّ وجـرةَ حـيـنَ يُـضـحِـي — مـن الـوَسـمـي قـد نُـقِـع الـرِّهَـامـا

الغزّ: كثيب في جبل يسمى الجبل الأغز.

(١) انظر: مران.

(٢) المناسك ٦٣٧.

وظلت وجرة مشهورة بالصيد إلى أول هذا القرن الرابع عشر، وهذا الملك عبدالله بن الحسين بن علي يقول:

يا طالب الصَّيْد هات الصقر والبازي ... أريد طرداً لصَيْدٍ في الفلا جازي

وحش بوجرة يرعى خُضر أودية ... منها السُّلَيم ومنها رهن أحجاز

المؤلف: وجرة صحراء ملساء بضفة عقيق عشيرة من الشرق فيها بركة تدعى بركة زبيدة يؤخذ لها خليج من سيل العقيق فإذا امتلأت شربوا منها إلى منتصف الصيف أو إلى الشتاء. تتصل وجرة في الجنوب بركبة وفي الشرق والشمال الشرقي بحرة كشب. ومن أطرافها الغربية تنظر إلى حرة بُسّل غربك رأي العين، وكان الطريق بين مكة والرياض يخرج من عشيرة إلى المويه، فيجعل وجرة على يساره، يأخذ فيها طريق يوصل إلى مهد الذهب، وهي كثيرة الشجر والخمائل، تنزلها قبيلة الروقة من عتيبة.

وكانت على طريق البصرة، ومنها إلى مكة ثلاث مراحل: من مكة إلى ملتقى النخلتين، ثم إلى الضريبة، ثم إلى البركة بطرف وجرة.

وغير هذا الوصف والتحديد لا ينظر إليه.

**ووَجْرَة** : أيضاً: قرية لبلى جنوب الوجه على الساحل.

**وَجَمَى** : ذو وَجَمَى، بالتحريك، في شعر كُثَيِّر عَزَّة حيث قال[1]:

شجا قلبهُ أظعان سُعْدَى السوالكُ ... وأجمالُها يوم البُلَيْد الرواتِكُ

أقول وقد جاوزْنَ أعلام ذي دَمٍ ... وذي وَجَمَى أو دونهنّ الدوانِكُ

تأمل كذا هل ترعوي وكأنّما ... موائج شيزى أمرحتها الدوامكُ

قلت: ذي دَمٍ يقصد «أدْمان» وقد تقدم، وَوَجَمَى «وَجْمَة» التالية.

(١) ديوان كثير ص ٦٢ تحقيق إحسان عباس.

وَجْمَة : قال ياقوت:

قال ابن السكيت: وَجْمَةُ: جانب فعْرى، وفعرى: جبل أحمر تدفع شعابه في غَيْقة، قال كُثيِّر عزّة[1]:

أجدت خُفوفاً من جنوب كُتانةٍ		إلى وَجْمةٍ لما استجهَرّت حرورها

قلت: هما موضع واحد، هذا ووجمى المتقدم، وهو شعب يصب من فِعْرَى غرباً في الخائع اليماني، يباري بُعالاً بينه وبين غَيْقة، ويعرف اليوم باسم «وَجْمة»، وكلها تصب في غيقة، مطلع شمس من بدر بما يقرب من خمسة وعشرين كيلاً.

الوَجْهُ : بلفظ وجه الإنسان:

بلدة حجازية تهامية تقع على خط عرض ٢٦,١٤ وخط الطول ٣٦,٢٧، وهي عامرة تتقدم بسرعة، بها إمارة ومدارس ومحكمة ومستشفى حديث ومطار، وفنار تهتدي به السفن، ارتفاعه ١٣٥ متراً. وفيها قلعة من بقايا العهد العثماني، باديتها قبيلة بَلي[2] وسكانها خليط من الناس ويغلب عليهم الطابع المصري لقربها من ساحل مصر، من أشهر بيوتها بيت البديوي، تقع شمال ينبع شمال مصب وادي إضم وكانت ميناء لتصدير السمن والغنم والفحم إلى مصر، ثم منع تصدير ذلك. ومن حاصلاتها السمك ولأهلها خبرة طيبة في الصيد وقيل إن سكان الوجه سنة ١٣٩٩هـ بلغوا عشرين ألفاً. وأسست فيها سنة ١٣٩٩هـ أيضاً محطة لإزالة ملوحة مياه البحر، قيل أن ماءها سيفيض عن حاجة سكانها، وقال في ذلك الأستاذ أسعد جمجوم:

إذا زاد ماء «الوجه» زاد جماله		ويلقاك بالوجه البشوش رجاله

فكل وجوه الناس في «الوجه» فرحة		وانعم بـ«وجهٍ» قد تحسن حاله

(١) ديوانه ص ٣١٣.

(٢) انظر أنسابها وفروعها وديارها في «معجم قبائل الحجاز».

فلا عاد لـ«الوجه» الجميل جفافه      إذا شاء رب العرش جل جلاله

وقد استوحى الشاعر هذه الأبيات من البيت العربي الشهير الذي يقول:

«إذا قل ماء الوجه قل حياؤه      ولا خير في وجه إذا قل ماؤه»

**الوِحافُ** : بكسر أوله، وبالفاء في آخره، والحاء خفيفة:

موضع في بلاد هذيل، قد ذكر في عروى. كذا ذكره في معجم ما استعجم، ولم أسمع به اليوم. وذكره ياقوت أيضاً وأحال على القهر.

**وَحَر** : بلفظ اسم الحشرة المعروفة:

وادٍ لبَلِيّ يصب في الجزل من الشرق.

**والوَحِيدة**: مؤنث الوحيد.

قال ياقوت: من أعراض المدينة بينها وبين مكة، قال ابن هرمة:

أدار سُلَيمى بالوَحيدة فالغَمْر      أبيني سقاكِ القطرُ من منزلٍ قفْر

عن الحيّ أنى وجهوا والنَّوى لها      مغيرٌ بعُودَيْه قُوى مرة شَزْر

وما سمعت بها اليوم في هذه النواحي.

**الوَحيف** : بالفتح ثم الكسر.

ذكره ياقوت فقال: موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة. ولا يعرف اليوم.

**وَحْدة** : بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وهاء:

قال ياقوت: قرية من قرى خيبر الحصينة.

قلت: هذا تصحيف، فقد تقدم أنها بالجيم «وَجْدَة».

**ثَنِية الوَداع**: بفتح أوله، عن يمين المدينة، أو دونها، قال ابن مقبل:

فنقب الوَدَاع فالصِّفاح فمكّة      فليس بها إلا دِماءٌ ومحرب

وثنية الوَداع معروفة اليوم لدى الخاصة فقط، من سلع على متنه الشمالي الشرقي إذا خرجت من وسط المدينة تريد الشهداء والعيون أو الجامعة الإسلامية، فالطريق تمر في ثنية الوداع. وعندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة مهاجراً من مكة استقبله الأنصار، وأنشدت بناتهم:

طلع البَدْرُ علينا ... من ثَنِيّات الوداعِ
أيها المبعوث فينا ... جئتَ بالأمر المطاعِ
جئت شرفت المدينة ... مرحباً يا خير داعِ

ولا يعني هذا أن النبي ﷺ سلك ثنية الوداع فهي في الشمال وهو جاء من الجنوب، ولكن هذه الأنشودة فيما يبدو قديمة، فاستقبلوه بها لجمال لحنها.

**وَدّانْ** : بالفتح، كأنه فَعْلان من الود وهو المحبة.

قال ياقوت:

ثلاثة مواضع: إحداها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال، وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجُحْفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة[1]، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبدالملك:

أقولُ لركب قافلين عشيةً: ... قفا ذات أوشالٍ ومولاكَ قاربُ
قفوا خبروني عن سليمان أنني ... لمعروفه من آل وَدّانٍ راغبُ
فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهْلُهُ ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائبُ

وقرأت بخط كُرَاع الهنَائِي على ظهر كتاب المنضد من تصنيفه، قال بعضهم: خرجت حاجّاً فلمّا جزتُ بودّان أنشدت:

أيا صاحب الخيمات من بعد أَرْثَد ... إلى النخل من ودَّان ما فعلت نعمُ؟

(١) بنو غفار من بني ضمرة، وبنو ضمرة من كنانة، فكان يكفي أن يقال: لكنانة، أو يقال: لضمرة.

فقال رجل من أهلها: انظره ترى نَخلاً؟ فقلت: لا، فقال: هذا خطأ إنّما أراد النَّحْل، ونحل الوادي: جانبه، قال أبو زيد: وَدَّان من الحجفة على مرحلة، بينها وبين الأبواء على طريق الحاج في غربيها ستة أميال، وبها كان مقامي بالحجاز رئيساً للجعفريين أعني جعفر بن أبي طالب، ولهم بالفرع والسائرة ضياع كثيرة عشيرة، وبينهم وبين الحَسَنِيين حروب ودماء حتى استولى طائفة من اليمن يعرفون ببني حرب[1] على ضياعهم فصاروا حرباً لهم، فضعفوا، وينسب إلى ودّان المدينة الصعب بن جَثَّامة بن قيس بن عبدالله الليثي الوداني كان ينزلها فنسب إليها وهاجر إلى النبي ﷺ، حديثه في أهل الحجاز، روى عنه عبدالله بن عباس وشريح ابن عبيد الحضرمي، ومات في خلافة أبي بكر.

وقال البكري: وحدث يعقوب بن حُمَيد قال: أقبلت من مكة، فلما صرت بودَّان لقيتُ صفراءَ من مولداتها، فقلتُ: يا جارية، ما فعلتْ نُعْمُ؟ قالت: سلِ النُّصَيب: تريد البيت السابق وما يلحقه ـ انظر أرثد. وقال أبو الفتح: وَدَّان: فَعْلان من الود. فلا ينصرف، لزيادة الألف والنون، أو فعال من ودن إذا لان، فلا ينصرف للتعريف والتأنيث.

قلت: وظن بعض الباحثين أن ودان هي ما يعرف اليوم بمستورة، وهذا خطأ، فقد اندثرت وَدَّان، وقد سبق تحديد موضعها في «الجادة» وانظر: مستورة أيضاً.

وتوجد آثار ودان على نعف حرة الأبواء إذا أكنعتْ في السهل حيث يفترق عنها وادي حمامة ووادي أرثد «أسفل الأبواء» في المنتصف بين ثنية هرشى وبلدة مستورة وعلى «١٢» كيلاً من كل منهما، وتسمى الحرة هناك العُضْعُص، وإذا علوتها رأيت مستورة شمالاً

(١) إذا استثنينا كتاب الإكليل للهمداني، فهذا أول ذكر لقبيلة حرب في الحجاز، مع أنهم نزلوا هذه الأرض في القرن الثاني. انظر نسب حرب.

غربياً ولا زالت بقايا الآثار بيد أن الرمل ابتلع معظمها، وكان بها عين ونخل لا زالت قعوره ماثلة رموس منها.

**وُدّ** : بالضم مصدر المودة.

قال ياقوت: قال أبو موسى: وُدّ موضع بتهامة، ووُدٌّ لغة في وَدّ اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام، وكان لقريش صنم يدعونه وُدّاً، والضم قراءة نافع والأكثر على الفتح يذكر فيه. والحديث عن وَدّ طويل وقد أوجزته بما يفيد في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» فراجعه إن شئت.

**وَدْعان** : كأنه من الودع أو الوداعة.

وهو موضع قرب ينبع، قال العَجَّاج:

في بيض وَدْعان مكانٌ سيٌّ

أي مستو، عن معجم البلدان. وما سمعت بودعان اليوم هناك.

**وَدْغان** : فعلان بالغين المعجمة:

نجل على سرب ماء يسح على وجه الأرض في أعلى ستارة من ديار سليم.

**والوَدَقَة** : كمفرد الودق، وهو الغيث المنهمر، جبل أحمر جميل يمتد من الجنوب إلى الشمال، في ديار ثقيف: يسيل منه وادي القعائد غرباً، ووادي عُرَضَة شرقاً.

**الوَدِي** : وادٍ يصب من الفقرة شرقاً في إضم في أعلاه نخل للأحامدة.

**وُدَيَاتُ النَّعام**: جمع تصغير ودية، النخلة الصغيرة، مضاف إلى طيور النعام. وادٍ صغير قرب القُصَيبة بين تيماء وتبوك، عن فلبي: وانظر المذبح. ولعله الذي عناه عبد عنزة بقوله:

أقصى منازلهم شثاثا ولملوم وأدنى منازلهم ودي النعام

ورواه الجاسر: دحي النعام: حيث يضع النعام بيضه. وشثاثا أو شذاذ

من أرض الفرات بالعراق. يريد هذا العبد أن عنزة انتشرت من أطراف العراق إلى شمال الحجاز[1].

**وَدَيان** : بزيادة ألف ونون عن الذي قبله[2]:

وادٍ لبني صاهلة من هذيل يسيل من جبال الكربة فيصب في صدر يلملم من الشمال، سكانه بقايا بني صاهلة، لا يزيدون اليوم عن عشرة رجال.

إذا اجتمع في يلملم بالأزحاف والصوح - انظرهما - سميت الملاقي (ملاقي يلملم). فيها مركز إمارة بني فهم تابع لإمارة الليث، والمركز عبارة عن بنايتين فقط وليس هناك عمران غيرهما.

وقال ياقوت:

الوديان: أرض بمكة لها ذكر في المغازي.

**الوُدَيْنة** : اسم يطلق اليوم على ما كان يعرف بأضاة بني غفار أو التناضب، على جال وادي سرف من الشمال.

**الوِدْية** : جبل تفترق عنه حفرة وأَرَةُ، تأخذه طريق مهد الذهب من جدة على قرابة «٣٥» كيلاً من عُسفان شرقاً مع ميل إلى الشمال.

**والوَدِيَةُ** : مكان في ديار لحيان. انظر: حامد.

**والوَدِيَةُ** : مكان في ديار الروقة. انظر: المحاني.

**وَرَّاداتُ** : جمع وَرّادَة، فَعّالة من الورد ضد الصدر: جبال شمال شرقي تبوك تتصل بشروري.

**الوِرْدُ** : جبل: انظر: تري:

والوِرْد قرية لبلي قرب ذلك الجبل.

---

(١) انظر هذه القصيدة وقصتها في «نسب حرب».

(٢) كان قبله «وذ».

**وَرِقان** : جبل أمغر ذو شناخيب متعددة يشرف على الروحاء من مطلع الشمس تراه عن قرب من أشمخ جبال تلك الناحية، فيه العديد من الأشجار التي لا تنبت في السهل كالنبع والخزم والشوحط وغيرها، سكانه عوف من حرب، وتسيل منه شعاب كثيرة. منها: الفريش في ملل وسَفَا وهبت في السدارة، والجي في وادي الصفراء عند المضيق.

قال ياقوت:

**وَرِقان** : بالفتح ثم الكسر والقاف وآخره نون، بوزن ظَرِبان، ويروى بسكون الراء، قال جميل:

**يا خليلي إنّ بَثْنةَ بانت يوم ورقان بالفؤاد سبّيا**

والصواب ما أثبتناه من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) خير الجبال أحد والأشعر ورقان، وهو جبل أسود بين العَرْج والرويثة على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ينصب ماؤه إلى ريم؛ قال نوفل بن عمارة بن الوليد:

**أرى نزوات بينهنّ تفاوت وللدهرِ أحداث وذا حدثان**
**أرى حدثاً ميطان منقلع به ومنقطع من دونه ورقان[1]**

قال أبو سلمة يمدح الزبير:

**إن السِّماح من الزبير محالف ما كان من ورِقان ركن يافع**

وقال الأحوص:

**وكيف تُرجّي الوصل منها وأصبحتْ ذرا وَرِقان دونها وحَضير**

ويخفف، ويقال وَرْقان، ومن حديث وهب الذي يرويه من طريق درّاج، عن أبي الهيثم وهب الذي يرويه من طريق درّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: مقعد

(١) تركنا جانباً من رواية ياقوت عن عرام لعدم فائدتها وغرابتها.

الكافر من النار مسيرة ثلاثة أيام، وضرسه مثل أُحُد، وفخذه مثل ورقان. عن البكري.

قلت: وفي الرواية السابقة: ورقان ليس أسود بل أقرب إلى الحمرة، وليس بين العرج والرويثة بل هما جنوبه إلى الغرب وليس على يمين المصعد من المدينة بل على يساره ثم ليس ماؤه ينصب إلى ريم، وبينه وبينها أودية تصب في ملل وهي - ريم تصب في النقيع. أما ماء ورقان فيصب في ثلاثة أودية: الفريش والسدارة والجي، وهو حد بين الغور والجلس، شرقه جلس وغربه غور. وينطق اليوم «وِرْقان».

**وورقان أيضاً**: جبل أحمر عال مستطيل يقع في الجنوب الشرقي من بلدة الحناكية مياهه الغربية تنتهي إلى وادي الخنق.

**ووِرْقَان أيضاً**: جبلان لسليم كبير وصغير تفترق عنهما حورة وستارة.

**وَرْك** : وتعرف بورك منيرة، لها أسطورة[1]: حصاة ملمومة مستديرة كأنها قلعة. تلقاها بعد وقف وأنت تؤم رنية من طريق بيشة.

**الوُرِيْق** : بالتصغير وتشديد المثناة تحت: جبل أسود يشرف على خيف الحزامى من الشمال في مضيق الصفراء.

**الوَزَّة** : وادٍ يصب في أعلى دوران من الشمال من جهة جبل فرسان للذُّرا والسفران من حرب.

**الوَزير** : قرية الوَزير:

قرية بطرف بحرة الرغاء من الشمال عند مدفعها في لية، على ١٥ كيلاً جنوب الطائف.

**الوُزَيْف** : رأس جنوب غربي رابغ، بنى فيه أمير رابغ محمد بركة بن إسماعيل الغانمي قصراً يتنزه فيه.

(١) انظر: في قلب جزيرة العرب. ص ٨٥.

**الوَشْباء** : بالفتح ثم السكون، وباء موحدة:

قال ياقوت: ماء لبني سليم في لحف أُبْلَى، وهو مرتجل. قلت: لا زال معروفاً.

**وسطان** : قال ياقوت: موضع في قول الأعلم الهذلي:

بذلت لهم بذي وسطان شدّي.

وقال: يروى شوطان. ولا أعرفه اليوم.

**الوُسَطَة** : كأنه من التوسط: قرية لعوف من حَرْب في عقيق الحسا مجاورة لذي الحليفة من الجنوب ترى منه، بسفح جبل عير من الغرب إذا تجاوزها الوادي أطلق عليه اسم عَقيق المدينة، ومنها وأعلى عَقيق الحسا، تشتهر بنعنعها الحساوي زكي الرائحة، وأهلها محافظون يرفضون تجول الغريب فيها، تبعد عن المدينة «١١» كيلاً.

**وَسْعَة الرَّوْض**: والوسعة المكان المتسع: قرية شمال فدك إلى الغرب، غرب الرَّوض، سكانها من الرشايدة من (هتيم).

**الوَسْق** : هو رأس تلعة أم السمر إذا توسقت الهضاب، واتسعت بين أبي حليفاء الذي يصب في خليص وبين الغيث الذي يصب في غران، فيه قَيْف يعرف بقيف الوسْق، من المرابع الجميلة، وكان مرباً للظباء فاندثرت، والهضاب هذه فاصل بين أراضي خليص وغران، وسمي الوسق لتوسقه بين الهضاب.

**والوَسْق** : شعبة تصب في وادي الجزل من الشرق. والوسق أيضاً، هو الوسوق الواردة بعده، تسمى الوسق.

**الوَسْقَة** : جبل من جبال الخشاش جنوب عسفان يرى منه، مجاور «أبو هماج» مياهه الشرقية في الصُغُو والغربية في خبت جُدَّة شماليها.

**وَسْوَس** : كأنه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس، قال ياقوت:

من أودية القبلية، عن الزمخشري عن الشريف عُلَيّ.

**الوَشْق** : قرارة من الأرض، هي فرعة أم السَّمْر، من الهضاب، هضاب

البلادية، بين وادي الغيث وأبي حليفاء، فيها كهف مشهور باسم (قيف الوسق) كنا نقيل فيه بالغنم في صغرنا.

**الوسقة** : أرض مستوية جنوب الليث على ٢٦ كيلاً. كانت تعرف باسم البزواء، انظرها.

**الوسوق** : جمع وسق:

جبال سمر متصلة تتخللها ثنايا تمتد غربِ عِزْنان إلى شرق حلْوان، شرق تيماء، وجنوب نفود الحيزاء، انظر: الطوال، وتقدم أنها تسمّى الوسق.

**الوسِيعة** : ضد الضيقة:

قرية بوادي شَرِب للشنابرة والعُصَمة من عتيبة تلي قرية مقبولة من الشمال الشرقي.

**والوَسِيعة**: جزع من وادي سرف: انظره.

**وَسِيق** : في كتاب الهجري:

وادي وسيق الذي يدفع في نعمان، منشعة من كبكب، يدفع منه حيث يدفع رهجان.

قلت: هو بالصاد، انظره. وليس من كبكب إنما من جبال تتصل بكبكب، كجبل بَرَقَة.

**الوَشْحاء** : فعلاء من الوشاح:

جبل بارز يشرف على سهل قُدَيد من الشرق أبرز ما ترى هنالك.

وقد تراه وأنت في الدف من خليص، يأتيك كالوتد على ظهر الخليصية، ولكنه بعيد عنها شمالاً، فيه شركة تعمل لاستخراج بعض المعادن وله طائرة تتردد معروفة هناك بطائرة الوشحاء لها مواعيد منتظمة مما يدل على عمل منتظم، وهو في ديار حُليل من سُلَيم.

**والوَشْحاءُ** : هضبة بيضاء: بطرف نخب من الغرب مما يلي الطائف مقابلة للتوأمين من الشرق، بينهما طريق الجنوب.

**الوَشَلُ** : بالتحريك، واللام، والوشل: الماء القليل يتحلب، وقال: الجوهري: وشل اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة له ذكر في حديث تأبط شرّاً. عن معجم البلدان.

قلت: وشَل، شعب لهذيل وجبله باسمه، يصب في نخلة الشامية من اليسار قرب «مَسْكر» للمطارفة خاصة، ولست على يقين ما إذا كان هو المتقدم أم لا.

وذكر البكري: وشلاً آخر في نواحي الأشعر.

**الوَشِيجَة** : بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم، والوشيج الرماح. موضع بعقيق المدينة، عن معجم ما استعجم.

**أبو وَشيع** : بفتح الواو وكسر الشين المعجمة وياء مثناة تحت فعين مهملة. وادٍ من أودية خيبر الرئيسية يمر شمال الصوير ويجتمع فيه غرب الطريق العام، فيه نخيل وقرى والاسم للقرية الكبرى هناك فنسب الوادي إليها، وهو ما كان يسمى بالشق. انظر خيبر.

**الوِصال** : كجمع وصلة...

**والوصال، أيضاً**: أجبل تشرف على مركز أضَم، من الشرق.

**الوَصْل** : بلفظ ضد القطع.

مكان على ساحل خليج العقبة الشرقي، على «١٢» كيلا جنوب الحُمَيضة، فيه عقبة كأداء يصعب صعودها على السيارات.

**الوَصيق** : بفتح الواو وكسر الصاد وآخره قاف:

وادٍ يسيل من جبل برقة ومجموعة أخرى متصلة بكبكب من الجنوب الغربي ثم يدفع في نعمان مقابل رهجان على «٢٨» كيلاً من مكة على طريق الطائف، وهو جرجوب لا ماء فيه ولا زرع، إلاّ بلاد عَثَريّة للبطنان من الأشراف العبادلة، عند مدفعه في نعمان،

ويعتبر وادي الوصيق هو الحد بين هذيل شرقاً وقريش غرباً، ويسمى جبله جبل الوَصِيق أيضاً.

وقال ياقوت:

**الوصيق** : بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وقاف، مرتجل مهمل عندهم.

جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن عدي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل. قلت: يكاد يكون هذا هو وضعه اليوم، إلاّ أن ما لكنانة آل إلى قريش.

**أبو وضّاح** : جبل أسمر بطرف وادي الحمض من الشمال إذا خرجت من ثنية كتانة غرباً تراه أمامك بارزاً، فيه بئر يجف ماؤها في الصيف، ووادي الحمض هذا هو وادي إضم.

**الوَضيم** : هضبة ملساء حائزة في السهل، قرب الطريق من رنية إلى بيشة.

**الوطيح** : بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة، الوطيح ما تعلق بأظلاف ومخالب الطير من المغرة والطين وأشباه ذلك، وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت، والوطيح: حِصنٌ من حُصون خيبر.

قال السُّهيلي: سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود. وكان الوطيح أعظم وآخر حصون خيبر فتحاً هو والسلالم، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الوطيحة، بالهاء.

قلت: هي قرية قرب الشُّرَيْف غرباً، عامرة. وصحفت في رحلة فلبى إلى (لاتاح) والقرية مليئة ببقايا مبان ضخمة ظهر لي أن حصن الوطيح أحدها، ولا زال الاسم لم يتغير، وأهلها يمتلكون غابات من نخيل خيبر.

**الوطئة** : (الوَطْأة) غدير دائم في صلد من الأرض بطرف شامية ابن حمادي من الشمال، بلحف حرة الجابرية من الجنوب يفرق طريقه عن طريق مكة إلى المدينة من تحت كراع الغميم يميناً شمالاً، كان يعرف بالرجيع، انظره.

**والوَطْيَة** : مكانان آخران: أحدهما بسفح حرة المُشَلَّل مما يلي قديداً، ينسبه أهل تلك الديار إلى النبي ﷺ، والثاني ذكر في الرُّصَفَة، وهو ـ الثاني ـ مكان محطة مهجورة في وادي اليدعة بين السقيا والعرج، فيه مسجد محجر بحصى، ويتوارث أهل هذه الديار أن لرسول الله ﷺ أثر في هذا المكان، فلعله ذلك المسجد المذكور في الحديث بعد العرج على (٥) أميال، والعرج وادٍ يسير الطريق فيه كثيراً فلا يعلم من أين كان قياس المسافة، وهذا المكان على ١٦ كيلاً من شرف الأثاية جنوباً شرقياً على الجادة القديمة.

**الوَعْباء** : حفرة كبيرة مستديرة عمقها يقدر بمئات الأمتار تقع بطرف كشب من الشمال الغربي بطرف الحفر من الشرق، والحفر جوفه في سفح كشب من الغرب كان يطؤه درب الحاج الذي يفزر كشباً.

ويقال: إن الوعباء هي مقلع طَمِيّة الجبل الموجود في نجد جنوب وادي الرمة[1]، وإن طَمِية هذه نزعت من هنا حباً لجبل قَطَن المجاور لها الآن، وفيها يقول الشاعر:

**الـهَـوَى قِـدّامـنـا شَـدَّدْ طَـمِـيّـهْ استخالتْ قطْن يومَ البَرْق لا حي**

وشدد يعني رحّل.

وفي أسفل الوعباء مياه ليس لها طريق إلا من ثلم في الحفرة يسمى (خرق عديس) ويسمى ماؤها كُسّان. يقول شاعرهم:

**الدَّرَب خرقْ عَدَيْس والعدّ كُسَّـانْ ولـيـا صـدر مـظـمـاه يَـمّ أمـكـواتِ**

وأهل البادية مولعون بالتندر، ولهم قصص في هذا كثيرة وأسماء لبعض مواضعهم أضربنا عنها.

**الوَعْبَة** : جبل في ديار بني عبدالله بطرف شمال كشب من الغرب. ولا أستبعد أن له صلة بالذي قبله.

(١) انظر عنه وعن هذه الأسطورة كتابي «الرحلة النجدية ط ٢».

**وَعر** : جبل أسمر يشرف على فرعة ينبع من الشمال الشرقي، منه ترى بُواطاً الغوري.

**الوَعْرَة** : جبل شامخ للجحادلة بطرف يلملم من الجنوب.

**وِعْلان** : فعلان بكسر أوله.

جبل أحمر شمال وادي الفُرع، ملاصق لسمار، يسيل منه المرير غرباً بينهما ريع يمن.

**الوُعَير** : تصغير الوَعْر، وهو العسر:

ريع يأخذ حرة الوبرية، تراه من الجحفة شرقاً.

**والوُعَيْر** : كالذي قبله:

قرية لبني أحمد من بني مالك في سراة بجيلة.

**وَعيرَة** : فَعيلة من الوعر:

جبل ذو رأس مقعر يقابل أُحُداً من الشمال الشرقي، بينهما فج المَفْهق، تظلل الطريق من المدينة إلى الشام على «٩» أكيال شمال المدينة، وهي من جبال المدينة المعدودة، وهذه الطريق هي التي تخرج من المدينة جاعلة أُحُداً على يسارها ثم تمر بالمطار الذي تشرف عليه وعيرة من الغرب.

**وُعَيْرة** : تصغير الذي قبله.

جبل يجاور وَعِيرَة ملاصق له من الشمال الغربي.

**وغْرَة** : تلعة تأتي غُراناً من الجنوب، مفيضها زراعة للشيوخ، فوق أم الجرم.

**الوقْبَة** : بعد الواو قاف ساكنة وموحدة مفتوحة:

قرية للسرحة من سليم بأعلى وادي ساية. بين العُقْلة والفارع.

**والوَقْبَة** : شعب يصب في نخلة اليمانية من الجنوب بين جبلي المبارى ويسوم، على «٥٩» كيلاً من مكة، مقابل العُمَيْد.

**وَقْدان** : وادٍ يصب في أسفل وادي تريم، ذكره فلبي.

**وَقْرٌ** : انظر: ضهياء، والصدرة.

وانظر: حرة الوقر.

**الوَقْرِيَة** : انظر: حرة الوقر.

**وقف** : جبل منتصب، يقابل مؤخرة صِهْر مما يلي رنية، على يسار الطريق من الروضة، يصل إليه رعاة الأغنام من الروضة، ووقف هذا اسمه من عهد الجاهلية، يقول فيه لبيد ﷺ:

لهند بأعلى ذي الأغر رسوم		إلى أحد كأنهن وشوم

فوَقْف فسلّي فأكناف ضلف		تربع فيها تارة وتقيم

هذه المعالم كلها باستثناء أحد معروفة اليوم بين بيشة ورنية، في ديار سُبَيع بن عامر.

**وَقير** : فَعيل من الوقر.

وادٍ من روافد الجزل، يصب فيه من الغرب.

**والوُقَيْر** : تصغير الذي قبله:

ريع يأخذه الطريق يفزر حرة المُحْسِنيّة «ضجنان» بين القعرة والحنو، يبعد شمال مكة «٤٧» كيلاً.

وقال ياقوت:

**وَقير** : بالفتح ثم الكسر، والوقير: الجماعة من الناس، والوقير: صغار الشاء، وقيل: الشاء براعيها وكلبها وحمارها، قال الأصمعي: لا يكون وقيراً إلاّ كذلك، والوقيرة: النقرة في الصخرة العظيمة تمسك الماء، والوقير: جبل، وقيل بلد، قال الهذلي أبو ذؤيب:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا		بنعف اللوى أو بالصُّفَيّة عيرُ

رفعت لها طرفي وقد حال دونها		رجال وخيل ما تزال تغيرُ

فأنك حقاً أي نظرة عاشقٍ		نظرت وقدس دوننا ووَقيرُ

قلت: وما دام الهذلي قرنه مع قدس، فقد يكون هو المتقدم، كان

الاسم يطلق على جبل ثم سمي به الشعب، ولهم في ذلك عادة، غير أنهما بعيدان عن ديار هذيل.

**والوقير** : جُبَيل شرق حُريرة عكاظ، تراه وأنت بوادي شرب.

**وِكافْ** : بكسر الواو وكاف مخففة بعدها ألف ففاء، وادٍ من روافد وادي الصَّفْراء يصب أولاً في وادي الصُّفَيراء غرب الحمراء ثم يدفعان في الصفراء.

**وَكْدٌ** : بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، والوكد الممارسة، قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة، وقيل جبل صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجمرة.

**الوَكْرَة** : هضبة بيضاء كثانية تفترق عنها واديا تبعّص وأبو حُلِيفاء، من ديار معبد من حرب.

**وَكْز** : انظر: الحشا.

**وَكَف** : شعب يأتي وادي وج من الغرب، فيصب فيه بين الوهط والوهيط.

**ووكَف أيضاً**: ويجمعونها (الوكوف): شعبان يصبان في نخلة الشامية من اليسار، بين أُثال وحُراض.

**وَكَلة** : شعب ذكره فلبي بين أم لج وينبع يأخذه الطريق، فيه عقبة صعبة وقد مهدت تلك الطريق اليوم وأزيلت كل العقبات.

**والوُكور** : وادٍ في الحجر.

**الوُكَيمَة** : ذكرت في خر.

**وَلِعانُ** : بفتح أوله، وكسر ثانيه، والعين مهملة، وآخره نون، قال ياقوت: علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة، قال بعضهم:

فإن بخلص فالبريراء فالحشا		فوكد إلى النقعاء من ولعان

ويروى بالباء موضع اللام.

قلت: ورد الشاهد المتقدم في وبعان بالياء الموحدة، ويظهر أنهما مكان واحد، وكذلك ونعان بالنون الآتي.

**وِمْخُ** : ويقال لها طويلة وِمْح: ذكرت في الرأس الأسود.

**وَنعان** : بفتح الواو والنون والعين المهملة، على وزن فعلان.

كذا ذكره البكري، وأحال على قدس. وهو ووبعان وولعان ـ لا شك ـ واحد، لأنها تذكر متقاربة وشاهدها واحد.

**الوَهْسة** : قرية كبيرة لبني عاصم من بني مالك، شمال السدر في سراة بجيلة، وهي قاعدة القبيلة.

**الوَهَطْ** : كذا ينطقونه اليوم:

أرض زراعية عليها قرية يغمر قسماً منها ماء سد عكرمة، تقع في وادي وج جنوب الطائف على «٦» أكيال سكانها الهيافية من قريش وقال البكري:

**الوَهْط** : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده طاء مهملة، قال القُتْبي: الوهط المكان المطمئن، وبذلك سُمّي مال عمرو بن العاص بالطائف.

وحدث سفيان بن عمرو بن دينار، عن مولى لعمرو بن العاص: أن عمراً أدخل في تعريش الوهط ألف ألف عود، قام كل عود بدرهم، فقال معاوية لعمرو: من يأخذ مال مِصْرين يجعله في وهطين، ويَصْلَى سعير نارين.

وقال ياقوت: وهو مال لعمرو بن العاص بالطائف: وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شَرَى كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبدالملك فمر بالوهط فقال:

أحب أن انظر إليه، فلما رآه قال: هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه، فقيل له: ليست بحرة لكنها مسطاع الزبيب، وكان زبيبه جمع وسطه فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء، وقال ابن موسى: الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاص.

قلت: وقوله: فحج سليمان فمر بالوهط. لا معنى له. إنما حج

سليمان فزار الطائف، فرغب أن يرى الوهط لشهرته، ذلك أن طريق سليمان للحج كانت شمال مكة، والطائف ومنه الوهط شرق مكة، فكيف يمر بهما؟

**والوُهَيدة** : شعب يصب في رأس رحقان فيه نزل من الأحامدة.

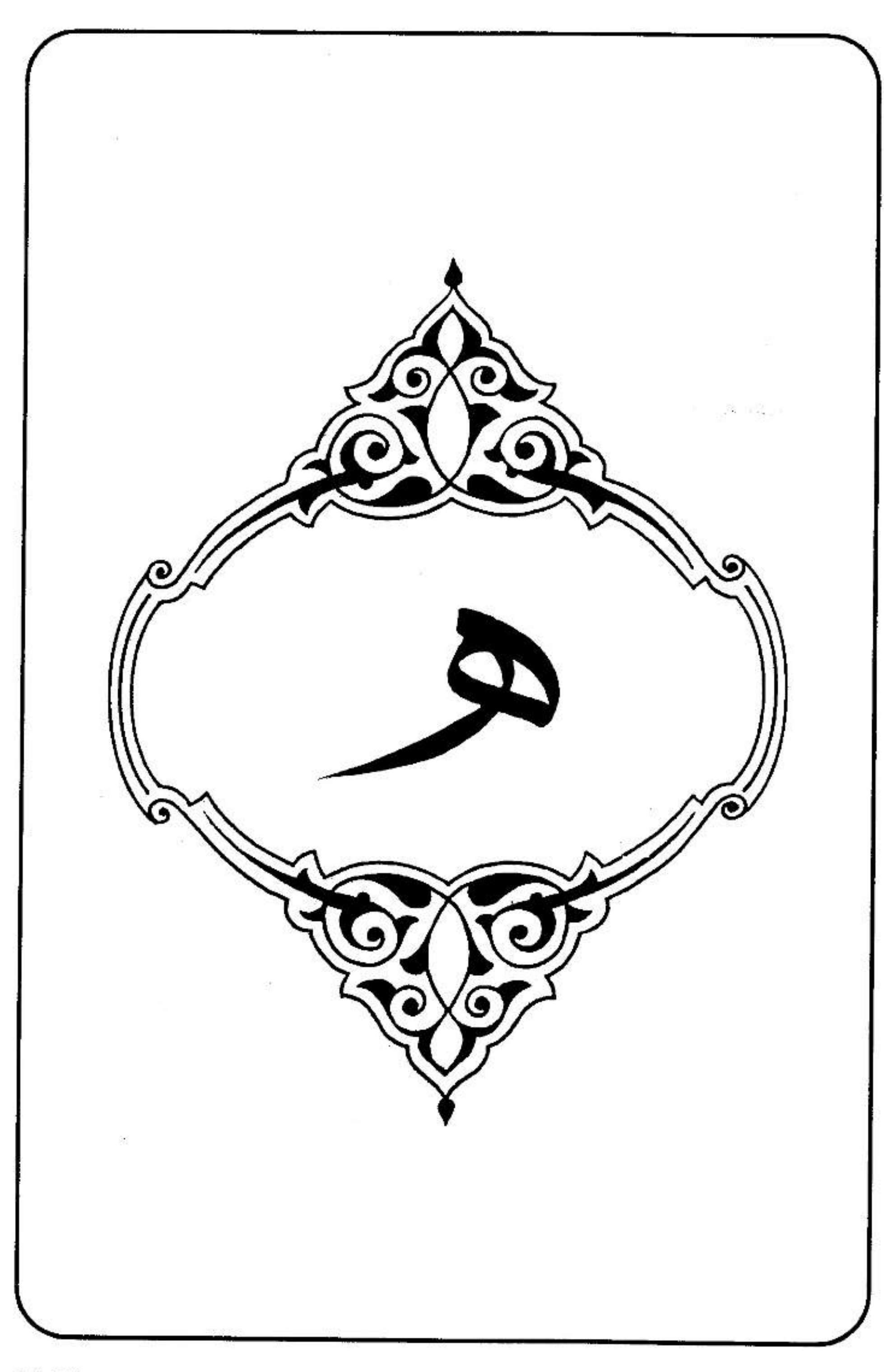
**الوُهَيْط** : تصغير الوهط المتقدم:

أرض زراعية في أعلى وادي وج جنوب الطائف على «١١» كيلاً، سكانها آل عبيان من قريش، يطل عليها من الغرب جبل دويرير، وهي ليست بعيدة عن الوهط، كانت لها عين ثم انقطعت.

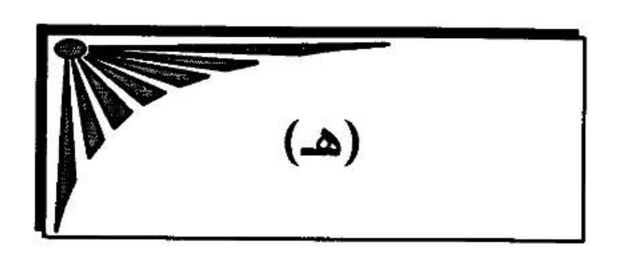
**الوُهَيْقُ** : أحد روافد وادي العرج يصب في الملف من الشمال، فيه نخل عثرى ورياض، من ديار بني صبح من حرب.

* * *




هـ





**الهاشِمِيّ** : كالمنسوب إلى هاشم: انظر الهويشمي.

**الهاشَّةُ** : من الهَشّ:

وادٍ للحويطات يصب شمال ضُبَة بخمسة أكيال. فيه زراعة.

**الهالةُ** : وادٍ رملي بمدائن صالح يصعب فيه سير الإبل جنوب المعظم بثلاث مراحل للجمال[1].

**الهَاوَتانِ** : شعبان يسيلان من الجبال الواقعة غرب رَهْجان، ثم يجتمعان فيدفعان معاً، في وادي نعمان من الجنوب، على «٢٧» كيلاً من مكة جنوباً شرقياً، أسفل من مصب رهجان على مرأى منه ومن مصب الوَصيق أيضاً، فيهما بلد عَثَرِيَّة للأشراف العبادلة ذوي بطين عند مصبهما في نعمان.

وقد ذكرت في كبكب، وجتاوب، والأشقاب، ولها شاهد هناك:

فالهاوَتانِ فكَبْكَبٌ فجتاوبُ فالبُوصُ فالأنحاصُ فالأشْقاب

**الهَباءَةُ** : قال ياقوت:

قال ابن شُمَيل: الهَباء، التراب الذي تطيره الريح فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم، وتأنيثه للأرض.

وهي الأرض التي ببلاد غَطَفان، قتل بها حُذَيفة وحَمَل ابنا بدر،

(١) عبدالحميد مرداد، في مدائن صالح.

الفَزَاريَّان، قتلهما قيس بن زهير. وجفر الهَباءة: مستنقع في هذه الأرض. وقال عَرَّام: الصحن جبل في بلاد بني سليم فوق السُّوارِقيّة وفيه ماء يقال له الهَبَاءة وهي أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض الماء العذب الطيب ويزرع عليه الحنطة والشعير وما أشبهه، وقد قال قيس بن زهير العبسي:

تعلّم أنّ خير الناسِ ميت ... على جَفْر الهَبَاءة لا يريمُ
ولولا ظلمه ما زلتُ أبكي ... عليه الدهر ما طلع النجومُ
ولكن الفتى حَمَل بن بَدرٍ ... بغى والبغي مصرعه وخيمُ
أظن الحلم دَلَّ عليّ قومي ... وقد يُسْتجْهَل الرجلُ الحليمُ
ومارست الرجال ومارسوني ... فمعوجٌ عليّ ومستقيمُ

وقال قيس أيضاً:

شفيت النفس من حمل بن بدرٍ ... وسيفي من حُذيفة قد شفاني
شَفيتُ بقتلهِم لغليل صدري ... ولكني قطعت بهم بناني

وقال أيضاً:

فلا كانت الغبرا ولا كان داحسٌ ... ولا كان ذاك اليوم يوم دهاني

وقال البكري: كانت فيه حرب من حروب داحس والغبراء على ذبيان وفيه قتلَ الرَّبيعُ بن زيادٍ حَمَل بن بدر، وقال عَقِيل بن عُلفَة:

وإنّ على جَفْر الهَبَاءة هامةً ... تنادي بني بدر وعاراً مخلدا

قلت: ويوجد اليوم مكان حول السُّوَارِقيّة بهذا الاسم وقد مر معنا عرضاً في هذا الكتاب في (بيضان)، قد حذفت هاءه هناك، ولعله للجمع، وهو اليوم في ديار بني عبدالله بن غطفان ولكن هذه الأرض كانت أيام حرب داحس والغبراء من ديار بني سليم، ولكنها ليست بعيدة عن ديار غطفان وجمعها الشاعر فقال:

أحيا أباه هاشم بن حرمله ... بين العباءات وبين اليعمله

وهذا يوحي بأنها قريبة من الربذة. وهاشم هذا هو ابن حرملة بن الأشعر رئيس بني مُرّة بن عوف بن ذبيان، فلما قتله قيس بن الأسوار الجشمي، قال:

أنا قتلتُ هاشم بن حرمله بين الهباءآت وبين اليعمله

وهذا يؤكد أنها منازل بني ذبيان، وبنو ذبيان وبنو سليم كانوا جيرة.

**الهَبَّار** : قرية في بلاد بني مالك باسم أهلها من بني دُهَيس.

**الهَبَاش** : شعب لثقيف يفضي سيله إلى لِيّةَ، وأسفله الشعبات.

**هَبَالَةُ** : قرية للخشارمة من عُتَيبة في بسل.

**هَبْتُ** : بفتح الهاء وسكون الموحدة تحت، ثم مثناة فوق.

وادٍ يسيل من جبل ورقان فيصب في السدارة فوق الروحاء يرى منها، به مزارع عثريّة وسكانه الرحلة من حرب، وله ريع بهذا الاسم يأخذ من الروحاء والسدارة إلى الجيّ.

**الهَبْرَة** : هو السهل الواسع الذي تسير فيه من الضميرية، إلى الشرق، على جال وادي الشعبة اليماني.

**هُبَل** : بالضم ثم الفتح بوزن زُفَر أظنه من الهبال وهو الكثير من اللحم والشحم، ومنه حديث عائشة: والنساء يومئذ لم يهبلهنّ اللحم أي لم يسمنّ، أو من الهبل وهو الثكل يراد به أن من لم يطعه أهبله أي أثكله، أو من الهبل والهبالة وهو الغنيمة أي يغتنم عبادته أو يغتنم من عبده، والله أعلم[1].

وهبل صنم لبني كنانة: بكر ومالك وملكان. وكانت قريش تعبده، وكانت كنانة تعبد ما تعبده قريش، هو واللات والعزى، وكانت العرب تعظم هذا المجمع عليه فتجتمع عليه كل عام مرة، وقيل أن هبل كان من أصنام الكعبة.

(١) معجم البلدان.

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: وكانت لقريش أصنام في جوف الكعبة وحولها وكان أعظمها عندهم هبل، وكان فيما بلغني أنه من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب، وكان أول من نصبه خُزَيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضَر، وكان يقال له هبل خُزَيمة، وكان في جوف الكعبة قدامه سبعة أقداح، مكتوب في أولها صريح والآخر ملصق، فإذا شكُّوا في مولودٍ أهدوا له هدية ثم ضربوا بالقِدَاح فإن خرج صريح ألحقوه وإن خرج ملصق دفعوه، وقدح على الميت وقدح على النكاح، وثلاثة لم تفسر لي على ما كانت، فإذا اختصموا في أمر أو أرادوا سفراً أو عملاً استقسموا بالقِدَاح عنده فما خرج عملوا به وانتهوا إليه، وعنده ضرب عبد المطلب بالقِدَاح على ابنه عبدالله والد النبي، ﷺ، وهو الذي يقول له أبو سفيان بن حرب حين ظفر يوم أحد: أعلِ هُبَل أي أعل دينك، فقال رسول الله ﷺ «الله أعلى وأجل» ولما ظفر النبي ﷺ يوم فتح مكة دخل المسجد والأصنام منصوبة حول الكعبة فجعل يطعن بسية قوسه في عيونها ووجوهها ويقول:

«جاء الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنّ الباطِلَ كان زَهُوقا»، ثم أمر بها فألقيت على وجوهها ثم أخرجت من المسجد فأحرقت، فقال في ذلك راشد بن عبدالله السُلَمي:

قالت: هلُمَّ إلى الحديث، فقلت: لا ... يأبى الإله عليك والإسلامُ
لما رأيت محمداً وقبيلَهُ ... بالفتح حين تكسُّر الأصنامُ
ورأيت نور الله أصبح ساطعاً ... والشرك تغشى وجهه الأقتامُ

وكان بعض المتحنفين قد تنبه إلى ذلك فرفض عبادة الأصنام، ومنهم زيد بن عمرو بن نُفَيل، الذي تنسَّك وهجر الأصنام وعبادة الأوثان فقال:

عزلتُ اللاّت والعُزّى جميعاً ... كذلك يفعل الجَلِدُ الصَّبُور
فلا هُبلاً أدين وكان ربّاً ... لنا في الدهر إذ حلمي صغيرُ

الهجالية : أرض بأسفل مكة في وادي بَلْدح، آلت إلى الوزير محمد بن سرور ابن سرور، مولى بيت الصبان الهذليين فبنى فيها جامعاً وبستاناً فسميت السرورية، ثم ألحقت بحي سمي حديثاً (حي السلامة) وهي مخططة الآن للبيع.

هجان : جبل ذي هجان: جبل يشرف على قرية الحَجْرة من الشرق، في محافظة الليث.

الهَجْلَة : مكان من مكة يلي السوق الصغير من جهة المسفلة إلى سفح جبل عُمَر من الشرق. والهَجْلة أيضاً: سوق الطائف الرئيسي من مسجد الهادي إلى الجنوب، يتوسط قلب مدينة الطائف، يزدحم فيه الناس حتى لا يجد الماشي فيه طريقاً، خاصة وقت الأعياد والصيف.

هُجُون : بالضم، جمع هَجْل: وهي الصحراء التي لا نبات فيها، وقيل: الهَجْل ما اتسع من الأرض وغمض: وهو اسم جبل ي الحجاز يتلاقى هو والأخشبان في موضع، ولذلك قال بعضهم:

**ووجدي بكم وجد المضل بعيره بـمـكـة يـومـاً والـرِّفـاق نُـزُولُ**

**ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحيث تلاقى أخشب وهُجُولُ؟**

عن معجم البلدان.

قلت أعتقد هذا تصحيف «حُجُون» أو «حجُوُل» وهو المعروف اليوم بالحجول، وقد تقدم، ولا رأيت هذا اللفظ في تأريخ مكة ولا غيرها في المراجع التي عنيت بجغرافية البلد الحرام.

هَجْهوجة : وادٍ لعنزة جنوب غربي العُلا يصبُّ في وادي القُرَى أو بعده في الجزل.

الهُدَى : بلفظ الهُدَى ضد الضلال: وادٍ يسيل من جبل شيبان فيصب في وادي الصفراء من مطلع الشمس، سكانه الكحلة من المطالحة من حرب. وقال ياقوت:

هَدَى : بالفتح منقول من الفعل الماضي من هدى يهدي إذا أرشد: موضع من نواحي الطائف.

قلت: وهذه هي الهدأة.

الهَدأة : كأنه من الهدوء.

فرعة واسعة على ظهر السراة بين مكة والطائف، عليها الطريق على «١٨» كيلاً من الطائف غرباً، ذات مزارع ومياه حسنة تتكون من واديين ونواشغهما، فالوادي الأول يأتي من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ويسمى وادي الأعمق ثم وادي الكُمَّل، جمع كامل، ثم وادي الخُوَلة، والثاني يسيل من الغرب إلى الشرق ويسمى وادي الغِربَة فإذا اجتمع الواديان سمي الأغراف.

وفيها بساتين وفواكه وجوها منعش جيد صيفاً بارد قارس شتاء، وفيها قرى عديدة بأسماء أهلها، وقد تقدمت حديثاً فمدت فيها الطرق المعبدة وقامت فيها بلدة حديثة تسمى المعالي ولها إمارة تابعة للطائف، ومدارس وشرطة، وماء الهدأة ينتهي إلى نخلة اليمانية يدفع فيها من الجنوب في وادي الكفو، وسكانها ثقيف وقريش.

ومن القمم البارزة في الهَدَأة: دُلَيم والحَبلة وشُعَار ومَكْرس وجبل الهِنْدي.

وقال ياقوت:

الهَدَأة : كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال: وهو موضع بين عُسفان ومكة، كذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي، وقال أبو حاتم: يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة، بغير ألف، وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم.

وكذا ذكره البكري، وروى قصة أصحاب الرجيع الواردة في مادة الرجيع، عن معجم البلدان.

قلت: في هذا الكتاب فرّقتُ بين الموضعين بالأرجح، فجعلت «الهَدَأة» المكان المجاور للطائف، «والهدة» المكان المجاور لعسفان ذلك أن المجاور للطائف هدأة في وسق الجبل فإذا وصل إليها السائر كان قد كل فهَدَأ من سيره واستراح، أما العامة اليوم فلا

تفرق في الاسم وينطق الهَدَة في الموضعين وإذا أراد التفريق قالوا: هَدَا الشام، يقصدون الهدة التي شمال مكة. ويمكن أن يكون الموضعان باسم واحد، وذكرت الهَدَة في موضعها.

هَدَّاجْ : فَعّال من الهدج، وهو الثر والغزارة:

بئر غزيرة الماء واسعة الفوهة لآل ابن رُمَّان بتيماء، كانت في عهد أمير تيماء عبدالكريم بن علي ابن رُمان[1] تضخ على السواني، وكان فيما قيل يصدر عنها تسعون غرباً على الجمال، أما اليوم فعليها أربع مضخات آلية ذات أربع بوصات، وعليها زراعة حسنة هي جل زراعة تيماء اليوم وللعنب الذي تنتجه رونق يدل على الرواء وطيب الأرض. وقالت وضحاء المشعان الحَربيّة:

يا «فائز الفَرَّاجْ»[2] قلب العَنَاماجْ وتبيّنَتْ بأقصى الضمايرْ فجُوعهْ
عـيـنـي بـهـا هَـزْم ولاجٍ ولَـوَّاجْ عيني تُنَثِّر يا السنا في دموعَهْ[3]
تشْبهْ لها غَرْبٍ على جال هَدّاجْ يوم السواني يا الحبِّيبُ تزُوعِهْ
أقْنُتْ كما ذِيبٍ على دراهُمْ داجْ إذا رفعْ صَوْتهْ تعاوتْ ضلُوعهْ
على عشيرٍ ما مشى درب الأعواجْ ولا هو من اللِّي قاصرات بتُوعِهْ[4]

الهَدار : ذكره البكري في رسم أبلى. وله اليوم ذكر هنا، ولم أره.

هدانان : جبلان كبيران يمر بينهما درب المُنقّى الشرقي، مُنقّى زُبيدة.

انظر: الناصفة.

وقال في كتاب الهَجْرِي:

إلـى هـدانـيـن وِشـقَـيْ أرثـم كـم مـن قـبـيـل جـامـع مُـعْـرزم

(١) انظر عن قصته كتابي «رحلات في بلاد العرب».
(٢) عاذل الشاعرة.
(٣) دموعها والسنافي: الشهم.
(٤) بتوعه: أفعاله. والقصيدة من كتاب شاعرات من البادية ص ٣١.

هدانان جبلان من وراء السوارقية من بيضان، وأرثم جبل آخر من بيضان، والمعرزم المقيم.

الهَدْدَ : جمع هَدُود، واديان لبَلِي يجتمعان مع وادي ذَوْرة فتدفع في وادي الحَمْض من الشمال عند العقلة، وهي عِدُّماء، وذَوْرة وادٍ وجبل، انظره.

الهَدَرة : انظر: نوف.

أمُ هِدْمِ : بكسر الهاء وسكون الدال المهملة وميم.

جبل أسمر بطرف الجزل من الشرق بقربه من الجنوب يلتقي وادي الجزل بوادي العُلا «القرى».

الهُدمُ : كأنه جمع هَدْم مثل سَقْف وسُقُف، قال الحازمي: بضم الهاء والدال وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الدال: ماء لبلي وراء وادي القرى، قال عدي بن الرقاع العاملي:

قال غدا الحي من صُرْحٍ وغَيّبهُمْ ... من الروابي التي غربيها اللمم
ظلت تقلّعُ نفسي أثرهم طرباً ... كأنني من هواهم شاربٌ سَدِم
مسطارة بكّرتْ في الرأس نشوتُها ... كأن شاربها ما به لَمَمُ
حتى تقرّض أعلى الشِّيح دونهم ... والحبّ حبّ بني العسراء والهُدُمُ

عن معجم البلدان. وأراه الذي قبله، فتحديدهما متقارب والتحريف بسيط، وهذه ديار بلي قديماً وحديثاً.

هِدْمَةُ : بكسر الهاء وسكون الدال المهملة:

وادٍ يصب في العِيص من الغرب.

هِدْنَةُ : بلفظ الهدنة التي تعقد لفك الحرب.

وادٍ هو آخر ديار بني رشيد من الشمال، يقطعه الطريق بين الصُلْصُلة وخيبر على «٤٠» كيلاً شمال الصُلصلة.

الهَدَة : وادٍ فحل يسيل من الشرق إلى الغرب موازياً لوادي مر الظهران من الشمال تفصل بينهما حرة النَّهْيميّة، يأخذ أعلى روافده من الحِمَام

حيث تسيل الشعبة اليمنى (الجنوبية) والحِمَامَ جبل أسود متوسط الارتفاع من نوع الحرة يتوسق حرة المقطة، ومن أم الصحاصيح - حزوم في الحرة حيث تسيل الشعبة اليسرى الشمالية.

فإذا اجتمعت الشعبتان في وسعة نسبية سمي الوادي (مَدْرَكة) وبه بلدة مدركة، ثم ينحدر غرباً فتدفع في أودية عديدة مما يجعل سيله جارفاً يغمر سهولاً واسعة ويجري عدة أيام، ثم يدفع سيله في الصُّغُو بعد أن يفترق عن ضَجْنَان على طريق الحاج قرب عسفان من الجنوب، ومن روافده العديدة: أَوَان وعَلَق وأبو عروق والرِّزْن، وفي الهَدَة خمس عيون جارية جلها للأشراف ذوي عمرو، وأعلى الهدة لعُتَيْبَة وأسفلها لحرب.

وهو وادٍ زراعي خصب فيه بالإضافة إلى العيون، الآبار الزراعية غزيرة المياه قريبة القعر عليها آلات ضخ وبها العديد من النخيل وأشجار الحِمْضيات والخضروات والموز والحناء، وينسب إليها الباذنجان الطويل الثمرة فيقال له هَدَوِيّ، وهو يعمل في مكة محشياً باللحم، وفيها إمارة تابعة لإمارة الجموم بمر الظهران وفيها العديد من القرى التي تسمى بأسماء ساكنيها.

والعيون التي في الهدة هي: الدُّور، والبُرَيكة، والزُّهَاطي، والفَارِعة، واليَفَاع. وتبعد الهدة هذه (هدة بني جاء) عن مكة: ٦٢ كيلاً شمالاً.

وقال ياقوت:

**الهَدَة** : بالتخفيف، من الهَدْي أو الهُدَى بزيادة هاء: بأعلى مر الظهران ممدرة أهل مكة.

قلت: هي الهدة المتقدم ذكرها.

وليست بمر الظهران ولكنها قريبة منه.

وقال البكري:

**هَدَة** : بفتح أوله وثانيه منقوص، ويقال:

الهَدَة بالتعريف: منزل بين مكة والطائف، ونسبوا إليه هَدَوِي، على

غير قياس، قاله ابن الأنباري، وذكر عن أبي حاتم قال: سألت أهل هَدَة من ثقيف: لم سمِّيْت هدة؟ فقال: إن المطر يصيبهم بعد هدأة من الليل. وقد روي عن أبي تمام أن هدة بين مكة والمدينة.

وقال ياقوت أيضاً:

**الهَدَّة** : بالفتح ثم التشديد، وهو الخسفة في الأرض، والهَدُّ الهَدْم وهو موضع بين مكة والطائف، والنسبة إليه هدوي، هو موضع القرود، وقد خفف بعضهم داله.

قلت: هذا الحديث والذي قبيله على هدأة الطائف، وقد تقدمت.

أما الهَدَة فكانت معروفة وكان منها الرجيع المتقدم، وسماها الفاسي[1] هَدَة بني جابر، وكرر ذلك مرات عند ذكره طريق الماشي، وهو طريق الزائر الماشي على الأقدام وكان هذا الطريق يمر بالهدة، وما زالت الحرة المتصلة بها من الغرب والشمال تسمَّى «الجابرية» نسبة إلى بني جابر: بطن من بني عمرو من حرب، وقد ذكرت، فلما انتشر بنو أبي نُميّ في البلاد استولوا على الهدة ونحوا بني جابر عنها، فرحلوا إلى نواحي بحرة، وبعضهم إلى الفُرُع. وما زالت الهدة ملك الأشراف ذوي عمرو من ذوي بركات النمويين.

**الهُدَيْبِية** : كالمنسوبة إلى تصغير الهدب.

تلعة كبيرة في ديار بلادية اليمن تخترق الهضاب من الشرق إلى الغرب ثم تدفع في خبت بطرف أبي حليفاء من الجنوب، يقطعها طريق عسفان إلى ساية بين أم السمر وجاهرة.

**هَدِيّة** : بلفظ ما يهدي:

كانت محطة للجمال ثم صارت محطة لسكة الحديد في وادي الطِّبقْ وتقع المحطة على «١٦٩» كيلاً شمال المدينة بينها وبين

(١) العقد الثمين: ٣١/١، ٩٠/٣.

العلا. وقد نسب بعض الرحالين الوادي إليها فسماه وادي هدية وهو خطأ، ولكنها عادتهم لعدم معرفتهم الأرض.

**الهُذْلُولي** : عِدّ لعنزة جنوب يُمْن بينه وبين جُبَار.

**الهَرَارَةَ** : قرية للمشاريف من مطير، بين جبلي حِضْر ونوبة، شرق الضميرية.

**الهَرَامِزُ** : عين كانت جارية بمر الظهران قرب الحُمَيمة. انقطعت الآن، انظر أبو حصاني.

**هُرُب** : بضم الهاء والراء المهملة.

قرية صغيرة لبلي في وسط وادي عَمُودان.

**الهَرْثاةُ** : مكان جنوب غربي تبوك يطؤه الطريق من البديعة إلى وتر وشيبان.

**هَرْشَى** : بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، والقصر.

يقال: رجل هَرْشي وهو الجافي المائق وهارشت بين الكلاب معروف: وهي ثنية في طريق مكة قريب من الجُحْفة يُرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحداً منهما أفضى به إلى موضع واحد ولذلك قال الشاعر.

خذ أنف هرشى أو قفاها فإنّما كلا جانبي هرشى لهُنَّ طريق

عن ابن جعدة: عاتب عمر بن عبدالعزيز رجلاً من قريش كانت أمه أخت عقيل بن عُلّفَة فقال له: قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء، فبلغ عقيلاً فجاء حتى دخل على عمر فقال له: ما وجدت لابن عمك شيئاً تعيره به إلاّ خؤولتي فقبح الله شركما خالاً، فقال صخر بن الجهم العدوي وأُمّه قريشية: آمين يا أمير المؤمنين قبح الله شركما خالاً، وأنا معكما، فقال عمر: إنك لأعرابي جلف جاف، أما لو تقدمت إليك لأدبتك، والله لا أراك تقرأ من كتاب الله شيئاً فقال: بلى إني لأقرأه، قال: فاقرأ:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾، حتى تبلغ إلى آخرها. فقرأ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ فقال

له عمر: ألم أقل لك إنّك لا تحسن أن تقرأ لأن الله تعالى قدم الخير وأنت قدمت الشر، فقال عقيل:

**خذ أنف هرشى أو قفاها فإنّما كلا جانبي هرشى لهن طريق**

فجعل القوم يضحكون من عجرفته، وقيل إن هذا الخبر كان بين يعقوب بن سلمة وهو ابن بنت لعقيل وبين عمر بن عبدالعزيز، وإنه قال لعمر: بلى والله إني لقارئ لآية وآيات، وقرأ إنا بعثنا نوحاً إلى قومه، فقال عمر: فكيف؟ فقال: إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه، فقال ما الفرق بين أرسلنا وبعثنا؟

خذ أنف هرشى أو قفاها (البيت المتقدم) هذا عن ياقوت.

وتركنا بقية الرواية عن عرام لعدم فائدتها، وكذلك ما نقله البكري كان من رواية عرام، ولكن لم يصرح به كعادته.

قال كُثير عزة:

**عفا رابغٌ من أهله فالظواهر فأكناف هَرْشَى قد عفت فالأصافرُ**

ويقول داود بن سَلْم مولى بني تيم من قريش:

**ومن يطع الهَوَى يُعْر هواه وقد ينبيك بالأمر الخبيرُ**

**على أنّي زَفَرتُ غداة هَرْشَى فكاد يُرِيبُهُم منّي الزفير**

قلت: لا زالت هَرْشى معروفة تأتي الأبواء من الجنوب بينها وبين رابغ، وانظر عنها: الخَمَص، وحرة الوَسْمَة وأم الحُرَم، وإذا خرجت من هرشى شمالاً وجدت أمامك مسجداً حُجِر بالحجر، وله محراب واضح يقال أنه مسجده ﷺ هناك، وحوله بقايا آثار، وهي على (١٨) كيلاً من رابغ شمالاً شرقياً وبينهما وبين الأبواء «١٣» كم.

**الهَرْمُ** : بفتح أوله، وسكون ثانيه والهَرْم: ضَرْب من النبات فيه ملوحة وهو من أذل الحمض وأشدّه استبطاحاً على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال: أذل من هرمة، (المؤلف: وإذا أكلته الإبل أُصيبت بالهيام).

والهَرْم: مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهَرْم، ويوم الهَرْم: من أيامهم، وقيل: بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف، ولما بعثه النبي ﷺ لهدم اللاَّت أقام بماله بذي الهرم، قاله الواقدي، وقال غيره: ذو الهَرِم، بكسر الراء، ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف، هكذا ضبطناه عن أهل العلم والصحيح عندي[1] ذو الهَرَم، بالتحريك وله فيه قصة جاء فيها سجع يدل على ذلك، قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه أنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهَرَم فغلبه عليه جُنْدِف بن الحارث الثَّقَفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخَبَّأوا له خبأة رأس جرادة في مزادة، فقال لهم: خَبَّأتم لي شيئاً طار فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال: إلاَّ دَهْ فلا دَهْ، يقول: إنْ لم يكن قولي بياناً فلا بيان، هو رأس جرادة في خرزة مزاده، قالوا: صدقت فاحكم، قال: أحكم بالضياء والظُّلَم والبيتِ والحَرَم إنّ المال ذا الهَرَم للقرشي ذي الكرم، عن معجم البلدان.

وقال البكري: والهَرْم أيضاً: موضع في حرة بني بياضة، انظر: هزم بني بياضة، ولعله هو تصحف. قلت: أما جَزم ياقوت - رحمه الله - بأن اسمه الهَرَم، بالتحريك فأراه اعتمد على ما في السجع، والسجع له ضرورات كضرورات الشعر. ومهما يكن فالمكان لا يعرف اليوم.

هُرَمَة : بضم الياء، وفتح الراء المهملة والميم، وهاء: قرية زراعية جنوب شرقي الصويدرة (الطرف قديماً) يسكنها ويملك أرضها السُحَمة من عوف من حرب، مياهها رهية وتربتها حسنة. ولها حريرة بنفس الاسم.

(١) القول لياقوت.

وقال ياقوت:

**هَزْمَة** : واحدة الهرم، بئر هَزْمَة: في حزم بني عوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أمَّ المدينة، عن عرام. قلت: وهذا هو تحديد هُرَمَةَ المتقدمة.

**هَزْمان** : جبل يشرف على مركز أضم من الجنوب، من محافظة الليث.

**الهَزَّاعِيَّة** : كالمنسوبة إلى هَزَّاع:

تلعة تسيل من حَرَّة الوقر غرباً في ذهبان، فيها بئر سقيا ونخل على الدلو. وحَرّة الوقر وتسمّى الوقرية أيضاً: هي التي تراها من جُدّة شمالاً.

**هَزاهِز** : بتكرار الهاء والزاي بينهما ألف:

شعب كبير يسيل من جبل بني أيوب أو الطُّرَيف كما يسميه البعض وهو (ثافل الأصغر) ثم يدفع في الخبت غرباً شمال بلدة مستورة.

**الهَزْم** : بالفتح ثم السكون، والهَزْمُ: ما اطمأن من الأرض. ذكره ياقوت في خبر مطول ملخصه إنه هَزْم بني النَّبِيت من الأنصار في حَرَّة بني بياضة، وهم أيضاً من الأنصار.

وقال البكري: هَزْم بني بياضة. انظر: النبيت، وما روى في عن أول جمعة جمعت في الإسلام.

**هَزْمان** : بفتح الهاء، وسكون الزاي، وآخره نون، في حديث الردة أن امرأة من بني حنيفة يقال لها أم الهيثم أتت مسيلمة الكذاب وقالت له: إن نخلنا لسحق وآبارنا لجزر فادع الله لمائنا ونخلنا كما دعا محمد ﷺ لأهل هَزْمان، فقال لرحال بن عنقرة: ما تقول هذه؟ فقال: إن أهل هَزْمان أتوا محمداً فشكوا بعد مياههم وكانت آبارهم جُزُراً وشدة عملهم ونخلهم وإنها سحق فدعا لهم فجاشت آبارهم وانحنت كل نخلةٍ وقد انتهت حتى وضعت جرانها لانتهائها فَحَكَّتْ به الأرض حتى أنشبت عروقاً ثم قطعت من دون ذلك فعادت

فسيلا مُكَمَّماً يَنْمى صُعُداً، فقال: وكيف صنع؟ قال دعا بسَجْل فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه بفمه ثم مجَّه فيه فانطلقوا حتى فرغوه في تلك الآبار ثم سقوا نخلهم. وبقي الآخر إلى انتهائه[1].

فدعا ـ أي مسيلمة الكذاب ـ بدلو من ماء فدعا لهم فيه ثم تمضمض منه ثم مجّ فيه فنقلوه فأفرغوه في آبارهم فغارت مياه تلك الآبار وذوى نخلهم وإنّما استبان ذلك بعد مهلكه، عن معجم البلدان.

**هَزْمَة** : بالفتح ثم السكون، يقال: هزمت البئر إذا حفرتها وجاء في حديث زمزم إنَّها هزمة جبرائيل عليه السلام، أي ضربها برجله فنبع الماء، وقال غيره: معناه أنَّه هَزَم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء الرواء، عن معجم البلدان. أي أنه اسم من أسماء زمزم.

**الهروم** . قال ياقوت: بلد في بلاد بني هذيل ثم لبني لحيان، ذكر في أيامهم.

**أم هشيم** . بلفظ الشجر اليابس مضاف إلى أم:

قرية يقدر عدد سكانها بحوالي «٢٠٠» نسمة وهي من قرى هتيم تقع قرب الحُلَيفة في وادٍ يعرف بهذا الاسم يفضي إلى الحليفة كذا ذكرت، وما رأيتها.

أمَّا الوادي فيسيل من حرة خيبر شرقاً، ويجتمع سيله مع سيل الحليفة ثم يدفع في صدر وادي الرمة.

**وأُمّ هَشِيم**: وادٍ يصب في وادي القُرَى من الشمال الغربي.

**وأُمّ هَشِيم**: روضة ينتهي إليها سيل وادي إبراهيم، جنوب الحديبية على عشرين كيلاً تقريباً، ثم يعود منها جنوباً على المنصورية فعُرَنة عند الأراك، فيها بئر حفرت للزراعة فظهر ماؤها مالحاً وجل نباتها

(١) يبدو أن هنا سقطاً في الرواية أو زيادة.

التنضب، وبها زراعة عثرية، واقعة في ديار الأشراف النواصرة، تقع غرب مكة إلى الجنوب قليلاً، ولما شُقّ الطريق السريع بين مكة وجُدَّة مر بقربها وهو طريق غير الطريق القديم المعروف.

**هَضْوَرُ** : بفتح أوله: وإسكان ثانيه بعده واو وراء مهملة: قال البكري: جبل من جبال هَرْشى، قال الأحوص:

**فقلت لعبدالله ويبك هل ترى مدافع هرشى أو بدا لك هَضْوَر؟**

قلت: ولا يعرف اليوم هَضْور.

**الهِضَابُ** : جمع هضبة:

أرض ذات هضاب صغيرة تتخللها الأشعب والتلاع ذات مراع طيّبة ومرابع جميلة، تقع بين غُران وأَمَج على الطريق بين عُسفان وساية، تشترك فيها قبيلتا البلادية ومُعبَّد من بني عمرو من حرب، وليس بها ماء ولا زراعة، ولكنها مرابع طيبة، تبعد عن مكة مائة وعشرة أكيال.

والهِضَاب أيضاً (هضاب لحيان) أرض تشبه سابقتها إلى حد ما، في ديار لحيان شمال مكة على «١٨» كيلاً بينها وبين مر الظهران شرق الطريق، فيها فجوة سهل واسع سمعت أن هناك تفكيراً بإنشاء مطار مكة المكرمة في هذا المكان.

**هِضَاب المَلْعب**: هضاب بطرف وادي العائرة من الشرق، يقولون لها: ملعب بني هلال، والناس في هذه الديار كما هم في ديار حرب وعسير وغيرهم يعيدون أكثر الآثار والأساطير إلى بني هلال، تلك القبيلة العريقة التي ظلت تسكن هذه الديار وقد ابتلعت بقوتها معظم قبائل هذه الديار، بالحلف والولاء قبل أنْ تهاجر إلى الغرب، تبعد هذه الهضاب «٢٧» كيلاً جنوب الطائف، يطؤها الطريق إلى الباحة، وهي تشبه سابقتيها، إلا أنها أصغر منها، وأهلها السوطة من عتيبة[1].

(١) عن قبائل هذه الديار انظر كتابي «معجم قبائل الحجاز».

**الهَضْب** : ويقال له: هضب الدياحين، وهم فرع من بني عبدالله من مطير، مجموعة هضاب تتخللها سهول حسنة المرعى شرق مهد الذهب بحوالي عشرين كيلاً، سكانها الدياحين المشار إليهم، ويقع شمال طرف كشب، قال فيه أحدهم:

يا هضب ما لَوْمك علينا صوّتْ لا هَلْك الأولين

صوّت لاخوجوزا ورانا حاميك من طول السنين

وأخو جوزاء: أمير الدحالين آنذاك، تسيل منه أودية: الحُفَير والخَارَ، شمالاً، ووادي الحِمى غرباً، ومن هذا الهضب جبل شرورى الشهير وقد تقدم، وقد يسمى اليوم هضب الشرار كذا تسميه العامة.

**وَهَضْب الصَّفا**: موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهُذلي حيث قال:

فُضُهاءُ أَظْلم فالنُّطوف فصائف فالنُّمْر فالبُرقات فالأنحاص

أنحاص مُسرعة التي حازت إلى هَضْب الصَّفا المُتَزحِلِف الدلاص

**والهَضْب**: في ديار عَنزَة، الأبيض والأحمر ذكر في المجز.

**الهَضْبَة** : جبل أبيض ظاهره صخر أملس تراه يمينك وأنت تصعد جبل كرا على طريق مكة إلى الطائف بين وادي علق ووادي الضَيِّقة في ديار هذيل.

**والهَضْبَة** : جبلة حمراء وسط الجبال السود ملاصقة للعناقين من الشرق مما يلي العُنَيق من نواحي الصفراء، من وادي رحقان.

**والهَضْبَة** : هضبة حمراء عالية وعرة المسالك بنواحي رُهَاط يفترق عنها وادي جِلَال ووادي الرُّخيم.

**وهَضْبة السُّوق**: هضبة تشرف على بحْرة الرُّغاء من الجنوب، بيضاء كثانية يمر طريق الجنوب بسفحها الغربي، إذا خرج من الطائف على «١٧» كيلاً ويظهر أن لهذه التسمية دلالة على أن سوقاً كانت قائمة هناك في زمن ما.

**وهَضْبة أُمّ العِيَال**: اسم يطلقه السكان على جبل آرَة، انظر: آرَة.

**وهَضْبة غَيْقَة**: جبل عظيم يقابل جبل صُبْح من الشمال بينهما وادي المَلَف - أعلى غَيْقة - يرى واضحاً من بئار ابن حصاني اسمه القديم «فِعْرَى».

**والهَضْبَة** : قرية ذكرها العجيمي في زمنه - القرن العاشر - وقال: إن نزلها كَثُر بعد خراب قرية السلامة. قلت: هي أكمة صخرية أصبحت اليوم وسط الطائف، بنيت عليها قلعة في عهد الأتراك ثم هدمت، ويسمى مكانها باب الريع، لأنه ريع يفزر الهضبة، وكان به باب لسور الطائف، هو اليوم سوق عامرة.

**الهَضْمُ** : محطة للسكة الحديد بين تبوك وبئر ابن هرماس تبعد «٣٨» كيلاً شمال تبوك.

**الهُضَيْبَةُ** : حصاة مغراء كثانية بطرف بلدة تبوك من الجنوب، عندها مسجد يسمّى مسجد الهضيبة، ولعل العمران قد غمرها اليوم.

**أَبُو الهُطَيْل**: وادٍ من أودية الخَشَاش يسيل من جبل قَنْط الجنوبي فيفيض في خبت جُدَّة بين بُرَيْمان ومُرَيْخ الحصاة، به نخل عثري للأشراف بني علي، ومياهه أحساء وفضايا، فيه بئر سقي اسمها «المُلَيْص» وسكانه هُبَانَة من حرب.

**هَظَاظ** : عقبة في مركز أضم، أحد مراكز محافظة الليث.

**الهُقْلِيَّة** : عين في وادي الخُوار في الحلق، مجاورة أُمّ الدار من الجنوب، أدركتها تسقي نخلاً يجود بالتمر، أُجِّر ماؤها على العين العزيزية سنة ١٣٨٥هـ فأجري ضمن عيون أخر إلى جُدّة. ثم إن العزيزية جعلت حمايا تصفق الماء تجاه أطيان الهُقْلية فأكلها السيل حتى لح في الجبل، وتكاد تكون اليوم في حكم الدائر، وحتى لو أعيد إليها ماؤها عند استغناء العزيزية عنه فلن يجد أرضاً يسقيها.

**هكر** : قال الهجري:

غدير يبعد عن المدينة بثمانية أميال، يدفع في قناة، وهو حِبْس،

وحبس: بجر الحاء وفتحها. قلت: بني في موضعه سَدّ العاقول اليوم.

وقال ياقوت:

**هَكِر** : بفتح أوله وكسر ثانيه، وراء، قال الحازمي: على نحو أربعين ميلاً من المدينة، وقال الأزهري: هكر موضع أراه رومياً، قال امرؤ القيس:

لنا عمتين من ظباء تَبَالة ... لدى جؤذرينِ أو كبعض دمى هَكِرْ

قلت: إذا كانت المسافة في رواية الحازمي صحيحة فهو غير الذي قبله، ولا أعرفه.

**هَكْرَان** : بفتح أوله ثم السكون، وراء وآخره نون، الهكر الناعس: وهو جبل بحذاء مَرَّان، عن عَرَّام، وأنشد: (أعيان هَكْران الخُدَاريَّات) عن معجم البلدان.

ولا زال هكران معروفاً قرب بلدة المويه جنوب حرة كشب بجوار الطريق بين عُشَيرة والمُوَيهْ. وله ذكر في الستار، وهو ينطق اليوم بضم الهاء «هُكْران».

**هِلَال** : شعب. انظر: يسوم.

وقال ياقوت:

**هُلَال** : بالضم وآخره لام:

علم مرتجل لشعب بتهامة يجيء من السراة من ناحية يسوم. قلت: لا زال معروفاً، ذكر في يسوم.

**هَلْبَاء** : بالباء الموحدة، والمد، ذنب أهلب وفرس هلباء إذا استؤصل ذنبها جَزّاً وكذلك الأرض المجزوزة على الاستعارة.

موضع بالحجاز، وقال الحفصي: موضع بين اليمامة ومكة، قال الشاعر:

سل القاع بالهَلْباء عنا وعنهُمُ ... وعنك وما أنباك مثل خبير

ويوم الهَلْبَاء من أيامهم، عن معجم البلدان. وما سمعت لهلباء ذكر اليوم.

**الهَمَّاءُ** : كفعلاء من الهَمّ.

قال ياقوت: موضع بنعمان بين الطائف ومكة، وقيل: الهَمَّاءُ سميت برجل قتل بها يقال له الهماء، كذا في شعر هُذَيل عن السكري، وفي كتاب أبي الحسن المُهَلّبي: الهَمَّاءُ موضع قال النُّمَيري:

تَضوَّع مسكاً بطن نَعْمان إذ مشت ... بـه زيـنـب فـي نسـوةٍ خـفـراتِ

فأصبح ما بين الهَمَاء فصاعدا ... إلى الجزع جزع الماء ذي العُشْراتِ

لـه أَرَجٌ بـالـعـنـبر البحت فاغِمٌ ... مـطـالـع ريـاه مـن الـكَـفَـرات

قلت: نعمان هنا وادي التنعيم وليس نعمان الأراك، لأن تلك النسوة كن معتمرات، انظر: فخ. ونعمان. والهَمَاء في الشاهد المتقدم مخففة الميم، فلعله لضرورة الشعر، ولم أجد من يعرفها اليوم: ولكن هذا الشعر يجعلها بين التنعيم وفَخٍّ حيث يوجد الماء.

**أبو هَمَاج** : جبل من جبال الخشاش تراه من عسفان جنوباً، مياهه الشرقية في الصغو والغربية في الكُرَاع شمال جدة، والكراع ـ كراع عويمر ـ يمتد من أبحر إلى البر.

**وأبو هَمَاج** : جبل في ديار بلادية اليمن بين طِلَاح ومريِّخ مياهه في أبي حليفاء من جهات خُلَيص.

**الهِمَاج** : بالكسر من الهمج، وقد ذكر بعد.

قال ياقوت:

وهو اسم موضع بعينه، قال مزاحم العُقَيلي:

نظرتُ وصحبتي بقصور حَجْرٍ ... بعَجْلَى الطَّرفِ عابرة الحِجاجِ

إلى ظعن الفضيلة طالعاتٍ ... خلال الرمل واردة الهِمَاجِ

قال أبو زياد:

الهماج مياه من نهي تُرَبَة، وقد ذكر في نهي. قلت: أما الشاهد

فأظنه على موضع باليمام، ولكن الحجور في بلاد العرب كثيرة، وقد يكون هذا قرب تُرَبَة.

**الهَمَجُ** : بالتحريك، والجيم، الهَمَج في كلام العرب:

البعوض، والهَمَج: الجوع، ثم يقال لأراذل الناس هَمَجٌ.

والهَمَجُ: ماء وعيون عليه نخل من المدينة في جهة وادي القرى، عن معجم البلدان. قلت: شمال المدينة وراء الغابة أرض سمعت من دعاها الهُموج عندها جبل أسود يرى من أُحُد.

**الهَمْجَة** : سُمُر الهَمْجَة: أجبل تشرف على قرية الهمجة، من لواحق العُمَق الشرقية، من نواحي الربذة.

**الهَمْدَانِيَة**: كالمنسوبة إلى هَمْدان:

قرية قرب عَرَفة. ذكرت في الخَطْم.

**الهَمْصُ** : بالصاد المهملة:

وادٍ يصب في سهل المعظم من الغرب.

**الهُمَيْجَة** : مشتق اسمها من ملوحة مائها:

عين في وادي العُشَر أعلى وادي فَخّ قبل اجتماعه بوادي جليل بسفح حراء من الشمال ماؤها هَمِج، أجري في أنبوبة سعة أربع بوصات إلى حي العُتيبيّة بمكة، وكانوا يتذمرون منها لعدم استساغة مائها للشرب.

**والهُمَيْجَة** : قرية شرق قرية ثرب إلى الشمال، فيها مدارس ومسجد جامع، وهي غير هُمَيجة حرب.

**الهُمَيْم** : جبل أسود جنوب العناقين من نواحي وادي الصفراء للأحامدة من حرب.

**الهِنْدَاوِيَة**: حيان أحدهما بمكة يقع بين الزاهر والطنبداوي.

والثاني في جدة، معلوم.

**هِنْدي** : جبل: انظر قُعَيْقِعان.

وجبل الهِنْدِيّ: أحد قِمم الهدأة يقع بطرفها الجنوبي الشرقي جنوب الطريق، يشرف على وادي المحرم أو قريب منه من الغرب.

**الهَنِيَة** : من الهناء.

عين في مر الظهران بين أبي عُرْوة والجَموم، كانت جارية فانقطعت، انظر «أبو حصاني»، كان نخل الهنيئة يرى من الجموم شمالاً شرقياً. وأسقط الفاسي همزة الهنية، وقال: كانت فيها أملاك لأمير مكة حسن ابن عجلان. ذكر ذلك في العقد الثمين حين ترجم لحسن المذكور.

**هَواتِفْ** : وادٍ ذكره فلبي قرب رؤافة جنوبي تبوك، وانظر: المذبح.

**الهَواشِلة** : قرية باسم سكانها من ثقيف، تقع في الشرقة شمال الهدأة على ضفة وادي تضاع.

وعن بطون قبائل الحجاز، انظر معجم قبائل الحجاز، مطبوع.

**أبو الهَوْل** : صخرة ذكرها فلبي مجاورة للمذبح، انظره؛ وتسمى صخرة أبي الهول «القطيعة» ولعل تسمية الصخرة بأبي الهول من عند فلبي، وسألت عنزة في الجهراء والعشاش فلم يعرفوها، ولكنهم عرفوا القطيعة، شمال شرقي حفيرة الأيدا.

**الهويشمي** : تصغير المنسوب إلى هاشم.

عين مندثرة يصب عليها شعب اسمه الهاشِميّ من الشمال في وادي الصفراء فوق الحمراء بثلاثة أكيال.

**الهُوَيْنة** : تصغير هَيْنة:

قرية للنُّفَعة أسفل كلاخ.

**الهَيْجة** : مكان بطرف شامية ابن حَمادي من الشمال، سميت بذلك لكثرة شجرها، وعبشها الذي يخفي السائر على المطية.

هيفاء : انظر: قناة معاوية.

الهيْل : بكسر الهاء، وسكون المثناة تحت، ولام:

جبال سود متقاودة غرب الدويعر، من كشب. وكأنّها جمع هَيْلاء.

الهيْلاءُ : فعلاء من الهَيَل أو الهياب:

شعبة كبيرة تصب في الجي من الشرق.

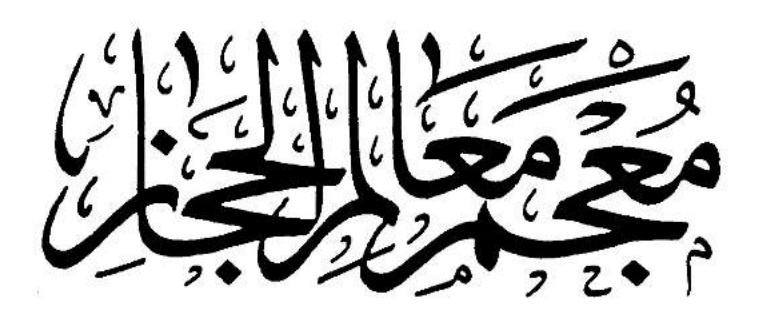
وقال ياقوت:

هَيْلاءُ : بالمد، والهيل: الرمل الذي لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط.

وقال عرّام: ومن جبال مكة جبل أسود مرتفع يقال له الهَيْلاء منه الحجارة للبناء وللأرحاء. قلت: لا يعرف هذا اليوم، والأرحاء لا تقطع إلاّ من الحِرار، وأرى رواية عَرّام غير ذات بال، ولعله يقصد التي بكشب «الهيل» فإنّ قطع الأرحاء من هناك وجلبها إلى مكة ممكن، فسمع عَرّام بنسبة أرحاء مكة إلى ذلك الجبل فظن أنه من جبال مكة، وفي رواياته ـ رحمه الله ـ أغرب من هذا بكثير.

**تم بحمد الله الجزء التاسع**
**ويليه الجزء العاشر**
**مكة المكرمة في السابع من شهر المحرم سنة ١٤٠٢هـ**
**الثالث من تشرين الثاني سنة ١٩٨١م**
**والطبعة الثانية في/١٤٣٠هـ ــ ٢٠٠٩م**





# معجم معالم الحجاز

## الجزء العاشر

١- حرف الياء
٢- الملحق
٣- الدليل العام

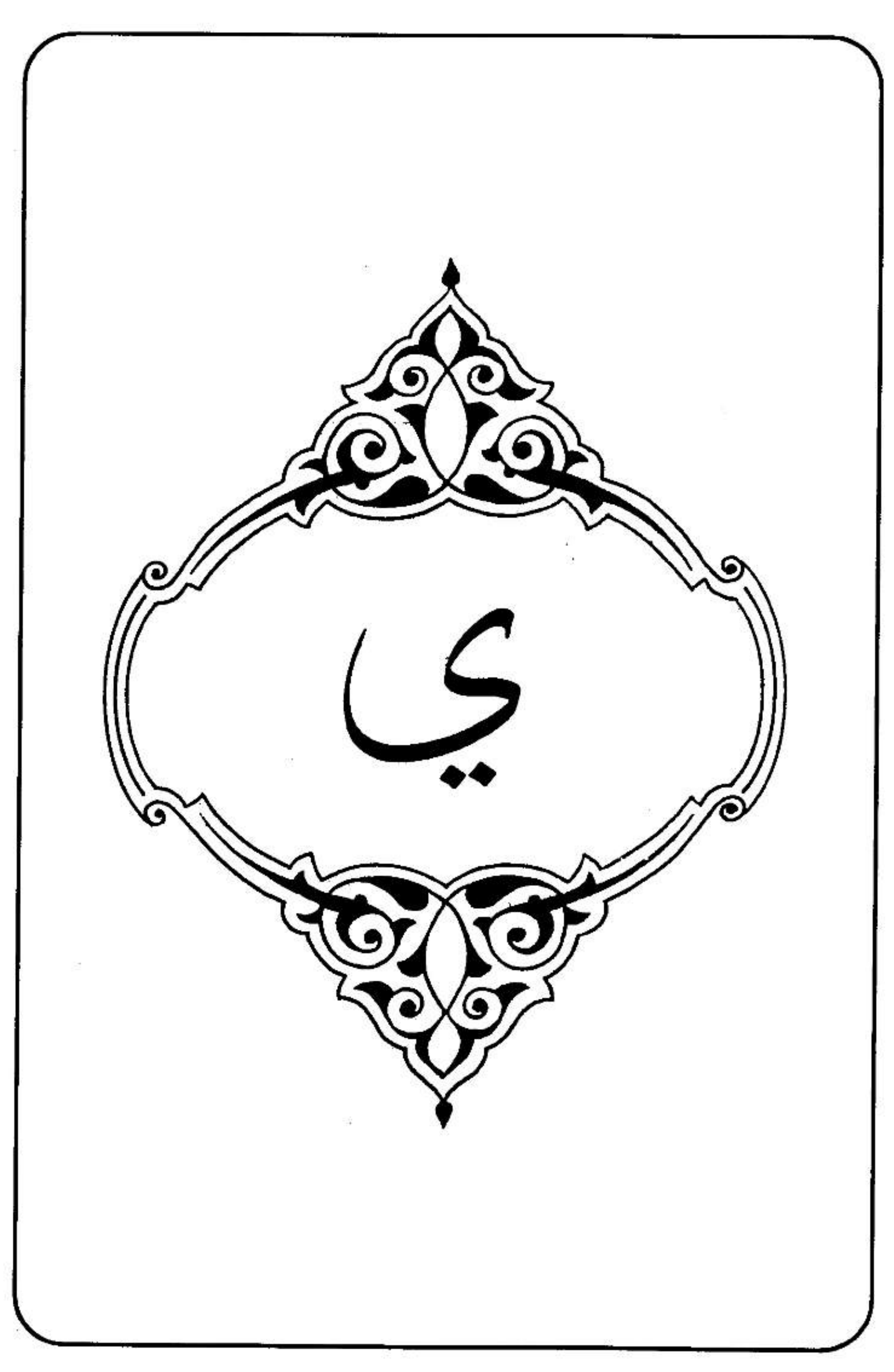
تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

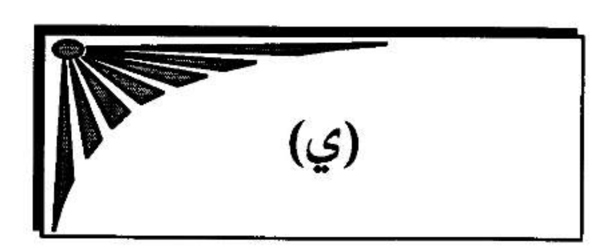
مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع




ي






**ياجْ** : بالمثناة تحت، وتخفيف الجيم:

شعب يدفع في القاحة من الشرق عند الثُّبْرةَ ـ عين للعُبَدَة من حرب ـ يقطعه الطريق بين البستان وأم البِركَ. ولعل صواب الاسم «ياجج» كالذي بعده.

**يَأْجَجُ** : بزيادة جيم عن الذي قبله.

وادٍ متوسط من أودية مكة المكرمة يمر شمالها على ثمانية أكيال ثم يصب في مر الظهران غرب دَفّ خُزَاعة عند المُقَوَّع، فيه مزارع، ومقاه على الطريق، وتنطقه لحيان: ياج، بحذف الجيم الأخيرة، وتسميه عامة أهل مكة: وادي بئر مقيت، نسبةً إلى بئر فيه غرب الطريق، تراها منه، حفرها شخص اسمه مقيت.

وكان يأجج من منازل عبدالله بن الزُّبَير، وكانت له ضياع فيه. يأتيه من الشمال فَجٌ يأخذه الطريق، أدركنا الجمَّالة يسمونه «خُبَيْب» وهو المكان الذي قتل فيه خبيب بن عدى الأنصاري رضي الله عنه. انظر: الرجيع. يبلغ وادي يأجج «٣٣» كيلاً طويلاً، ومن روافده أودية التنعيم، وبشم والبغيبغة.

وقال ياقوت:

**يأْجَج** : بالهمزة، وجيمين: علم مرتجل لاسم مكان من مكة على ثمانية أميال، وكان من منازل عبدالله بن الزبير، فلما قتله الحجاج أنزله المُجذَّمين ففيه المجذمون.

قال الأزهري: وقد رأيتهم فيه، وإياه أراد الشماخ بقوله:

كأنِّي كسوتُ الرحل أحقب قارحاً　　من اللاء ما بين الجناب فيأجج

قاله الأصمعي، وقال غيره: يَأْجَجُ:

موضع صُلِب فيه خُبَيب بن عدي الأنصاري. ويأجج: موضع آخر وهو أبعدهما بني هناك مسجد الشجرة بينه وبين مسجد التنعيم ميلان.

قال أبو دَهْبل:

أبيت نجيّاً للهموم كأنَّما　　خلال فراشي جمرةٌ تتوهّج

فطوراً أُمنِّي النفس من غمرة المنى　　وطوراً إذا لجَّ بي الوجْدُ أنشُجُ

وأبصرتُ ما مرت به يوم يأجج　　ظباءٌ وما كانت به العِيُر تُحْدَجُ

تعقيب:

١ ـ قوله: على ثمانية أميال من مكة، غير دقيق، والصواب ما أثبتناه.

٢ ـ قوله: وإيّاه أراد الشماخ، فيه نظر، لأن الجناب بعيد جداً من هنا.

٣ ـ قوله: موضع آخر، العبارة هنا مرتبكة، فأولاً مسجد الشجرة ليس قريباً من هنا، وثانياً إن الذي بينه وبين مسجد التنعيم ميلان، هو يأجج هذا الذي نبحثه.

وقال البكري: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعدها جيمان، الأولى مفتوحة، وقد تكسر (يَأْجِج) قال أبو عُبَيْدَة: يأجج: وادٍ ينصب من مطلع الشمس إلى مكة قريب منها، ويوم يأجج هو يوم الرَّقَم.

قال الشمَّاخ: من اللائي ما بين الصراد فيأجج.

وقول عمر بن أبي ربيعة:

وموعدك البطحاء من بطن يأجج　　أو الشِّعب بالمَمْرُوخ[1] من بطن مُغَرِب

وذكر أبو داوود في كتاب الجهاد من حديث ابن إسحاق عن

(١) في ديوان عمر «ذو الممروخ».

يحيى بن عبَّاد عن أبيه عَبّاد بن عبدالله بن الزبير عن عائشة، قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاصي بن الرَّبيع بمال، وذكر الحديث، وفيه بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار، وقال: كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب، فتصحباها حتى تأتيا بها. وجمعه أَرْطَاة بن سُهَيّة وما حوله فقال:

ونحن قتلنا باليآجيج عامراً بكل شُراعّي كقادِمة النَّسر

وقال عمر بن أبي ربيعة:

فقلت لجَنَّاد: خذ السَّيْف، واشتملْ عليه بحزمٍ وأرقِب الشمسَ تغربِ
وأسرج لي الدَّهمَاء وأذهب بممطري ولا تُعْلِمْن حيّاً من الناس مذهبي
وموعدك البطحاء من بطن يأجج أو الشعب ذو الممروخ من بطن مغرب
فلما التقينا سلمت وتبسّمت وقالت كقول المعرض المتجنب
أمن أجل واشٍ كاشح بنميمة مشى بيننا، صدَّقته، لم تكذّب؟[1]

ياخور : بالخاء المعجمة:

هو دبل تحت الأرض بمكة المكرمة، إليه تنتهي مجاري مياه الحمامات والمراحيض، فيسير بامتداد وادي إبراهيم إلى المسفلة، وهناك بئر على شكل بركة كبيرة تركد فيها هذه المياه، تسمى بئر ياخور. ويبدو أن هذا المجرى قد جفّ، ففي وقعة جهيمان سنة ١٤٠٠هـ تسرّب بعض المحصورين في المسجد الحرام خلال هذا الدبل، فبصرت بهم امرأة أثناء خروجهم فوشت بهم، فقبض على كثير منهم.

يالوبَ : ريعان يتعلق فيهما مسران: مسر الشمالي ومسر الجنوبي. ومِسْرَان: واديان يجتمعان فيكونان وادي الخريق الذي يجري في طرف سهل وادي قديد من الجنوب، على (١٢٠) كيلاً من مكة على طريق المدينة.

(١) ديوان عمر ص ٥٦ ط الشركة اللبنانية للكتاب، في بيروت.

**يَبُوعُ** : مثناة تحت مفتوحة وموحدة مضمومة، وبعد الواو عين مهملة.

جبل في البحر تراه من قرية الصَّوراء غرباً غير بعيد من المويلح، تجاورهُ جُزيِّرة تدعى وَالةَ، تنظر من أحدهما إلى الآخر.

**اليَتَائِمُ** : بالفتح وبعد الألف ياء أخرى، وميم، جمع يتيم، قال ياقوت:

اسم جبل لبني سُلَيم، قال ثعلب: اليتائم أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من الرمل، قال ذلك في شرح قول الراعي:

وأعرض رملٌ مِ اليَتَائِمُ ترتعي   نِعاجُ الفَلاَ عُوذاً به ومتاليا

قلت: الأنقاء، كثبان الرمل، والدهناء ليست من ديار بني سليم، فلا يعدو أن يكون اسماً لموضعين، أو أنه ليس في ديار بني سليم. ولعله جمع اليَتَمة، الآتية بعده.

**اليَتِيم** : وادٍ، انظر: سابط وسويبيط.

**اليَتَمة** : (الأَتَمَة).

وادٍ لعوف من حرب يسيل من جبال قُدس شرقاً فيدفع في وادي النَّقِيع من ضفته الغربية، يقطعه الطريق بين الفُرْع والمدينة على (٨٤) كيلاً من المدينة جنوباً، فيه زراعة شرق الطريق وأرضه طينية بيضاء صالحة للزراعة ومياهه وفيرة حسنة، قامت فيه قرية على الطريق فيها مبيع محروقات ومدرسة، كانت تبنى سنة ١٣٩٣هـ. ودبيب عمران بسيط، أهلها السُّهْلِيّة من عوف، وصاحب الحركة هناك أحدهم ويدعى: المُغيّر من المغايرة من السهلية رجل أثرى في المدينة ففاضت أمواله على بلده، ورأس اليتمة السُّدَيّرة وأعلاها صَوَرَى، وكانت الأتمة تعرف بأتمة ابن الزبير. وكانت من ديار بني سُلَيم ولعل اليتائم جمع لها.

**يَتِيب** : بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وباء موحدة.

كذا ضبطه ياقوت ثم أورد قصة غزوة أبي سفيان المدينة.

قلت، حدثت لهذا العلم تحريفات كثيرة، فهو: تيب، وتيأب،

وتيأم، وتيام. ناقشتها في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» فأغنى عن التكرار.

**يَثْقُبُ** : قال النابغة:

أرسماً جديداً من سُعاد تَجَنَّبُ عَفَتْ روضة الأجدادِ منها فيثقُبُ

قلت: يثقب - اليوم - جبل لبني رشيد، يقع شمالاً إلى الشرق من بلدة فدك المعروفة اليوم بالحائط، ومياهه إلى وادي الحليفة من نواشغ وادي الرمة، وهناك قرية تسمى الروضة، يُعتقد أنها هي روضة الأجداد الواردة في بيت النابغة.

**يَثْرِب** : بالفتح ثم السكون، وكسر الراء وباء موحدة.

قال أبو القاسم الزجاجي: يثرب مدينة رسول الله ﷺ، سُمّيت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم ابن عبيل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها: طَيْبَة وطابة، كراهية للتثريب، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها؛ قال: ولو تكلف متكلف أن يقول في يثرب إنه يفعِل من قولهم لا تثريب عليكم أي لا تعيير ولا عيب كما قال الله تعالى: لا تثريب عليكم اليوم، قال المفسرون وأهل اللغة معناها لا تعيير عليكم بما صنعتم، ويقال أصل التثريب الإفساد، ويقال: ثَرَب علينا فلان، وفي الحديث: إذا زنت أمَة أحدكم فليجلدها ولا يثرّب؛ أي لا يعيّر بالزنا، ثم اختلفوا فقيل إن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول، ﷺ، وقال آخرون: بل يثرب ناحية من مدينة النبي ﷺ، ولما حُمِلت نائلة بنت الفرافصة إلى عُثمان بن عفان رضي الله عنه من الكوفة قالت تخاطب أخاها:

أحقاً تراه اليوم يا ضب أنَّنِي مصاحبةٌ نحو المدينة أرْكُبا؟

لقد كان في فتيانِ حصْن بن ضَمْضَم لك الويل ما يجري الخباءَ المحجَّبا

قضى الله حقاً أن تموتي غريبةً بيثربَ لا تلقين أُمّاً ولا أبا

قال ابن عباس رضي الله عنه: من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً إنما

هي طيبة، وقال النبي ﷺ لما هاجر: اللهمَّ إنك أخرجتني من أحب أرضك إليّ فأسكني أحب أرضك إليك، فأسكنه المدينة. وقد نسبوا إليها السهام، فقال كُثَيِّر:

وماءٍ كأنَّ اليَثربيّة أنصلتْ     بأعقاره دفع الإزاء نَزُوع

(معجم البلدان).

قلت: أما قوله: وسميت مدينة الرسول لنزوله بها. ففيه نظر، لأن بنات الأنصار لما استقبلن رسول الله ﷺ، كن يقلن:

جئت شرفت المدينةْ     مرحباً يا خَيرَ داع

ولكن هناك رواية تقول: إن هذا النشيد غني عند عودته من غزوة تبوك. والله أعلم.

**يَحامِر** : جبل من نوع الهضب، على ٦٠ كيلاً من بيشة على طريق رنية، أي على نحو ٩٠ كيلاً من رنية، وهو سلسلة جبلية في ديار سُبيع.

**يدعان** : أوله مثناة تحت، وثانيه وثالثه مهملان.

في الأصل ريع بين سَبُوحة وحنين ـ وهما على طريق الطائف من مكة ـ ثم أطلق الاسم على ما يسيل من هذا الريع وهما شعبان: كبير يصب في حُنَين وهو المشهور اليوم بهذا الاسم، وصغير يصب في سبوحة. ويوجد في رأس يدعان كومة ضخمة من الأحجار التي تنقل باليد، قال لي أحد شيوخ هذيل هناك: إنه أدرك الناس يرجمون هذا المكان، وبعد التجوال في هذه النواحي والبحث تأكدت أن هذا قبر أبي رغال، وقد اجتحف الطريق الجديد قسماً كبيراً من تلك الكومة وقد يقضي عليها، ويعتبر يدعان (الريع) الحد الفاصل بين لحيان غرباً والحتارشة شرقاً، وهما قبيلتان من هُذَيل، يصب يدعان في حنين على «٣٥» كيلاً من مكة على طريق نخلة اليمانية للسيارات وطريق الثنية للجمال سابقاً.

ورأيت من كتب أن اسمه تحرف إلى «جدعان» وهو خطأ، فلا تزال

هُذَيل تنطقه صحيحاً وإذا أطلق يدعان فهو الشعب الذي يصب في حنين، وسُمِّيَ ماء حنين اليوم «الشرائع».

وقال ياقوت:

يَدْعان : بفتح أوله وثانيه وعين مهملة وآخره نون:

وادٍ به مسجد للنبي ﷺ، وبه عسكرت هوازن يوم حُنَيْن في وادي نخلة. قلت: لم يعد المسجد معروفاً، وقوله: في وادي نخلة تنفيه المشاهدة، إذ لا يمكن لمن يكون معسكره في نخلة القتال في حنين، إنما كان معسكر هوازن في يدعان الذي يصب في حنين.

يَدَعة : اسم قرية بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب فيما أحسب، عن معجم البلدان.

المؤلف: اليَدَعَة: إحدى شعبتي وادي الجِيّ في رأسه تتقاسم الماء مع وادي القاحة، وفيها قرية مهجورة ونخل تسمى الوطية على الطريق القديم، ويشيع الأهالي علاقتها برسول الله ﷺ. وهي إلى المدينة أقرب وليست إلى مكة، فالمسافة بينها وبين المدينة لا تزيد عن (١٢٠) كيلاً. وانظر خبرها في كتابي «على طريق الهجرة».

يَذُومْ : على لفظ الفعل المضارع من دام يدوم.

وادٍ من روافد القاحة يأتي من الغرب من جبال صبح «ثافل الأكبر» يصب فوق أم البرك. على خمس مراحل من المدينة على طريق مكة.

وقال ياقوت:

يَدُوم : بلفظ مضارع دام يدوم: وادٍ في قول الهُذَلي أبي جُنْدب أخي أبي خراش:

أقول لأُمِّ زنباع: أقيمي صُدُورَ العيس شطر بني تَمِيمِ
وغرّبتُ الدُّعاء وأين منّي أناسٌ بين مَرٍّ وذِي يَدُومِ

وقال البكري: جبل في بلاد مزينة، قال الرَّاعي:

وفي يَدُوم إذ اغبرّتْ مناكبه وذِروة الكَوْر عن مروان معتزل

قلت: والكَوْر المعروف من جبال رَنْية في ديار سبيع، فربما هناك يدوم أيضاً. أما قول ياقوت: ـ وقد تركناه ـ إن ذا يدوم باليمن في مخلاف سنحان، فهو غير هذا، ولم يرده الذهلي لبعده عن ديار هذيل. وديار سنحان اليوم بين نجران وأبها وما سمعت عن يدوم هناك. ولكن قريب منها (يدمة).

وانظر: ريم، فهناك يدوم آخر.

**يَدِيغُ** : جاء في كتاب الهَجْري:

قال قُور أَيْلَة عن يديع بأربعة أميال شمال مُغَرِّب، وقال الخمادعي: ضرب من جيد الرطب الخضرة، رقيق صغير يكون بيَدِيع وَفَدَك وتلك الأعراض.

قلت: يعرف يَديع اليوم بالحُوَيِّط، تصغير حائط، وهو قرب الحائط، والحائط هو فَدَك، وكلاهما شرق خيبر، وأيلة بالياء المثناة تحت صوابها أَبْلة بالموحدة.

وقد تصحف على البكري يَدِيع ـ بالياء المثناة آخر الحروف فظنه بالباء ـ وكتبه أثناء الكلام عن فدك يَرْبغ ـ.
وقال ياقوت:

**يَدِيعُ** : بعد الدال ياء أخرى، وعين مهملة.
ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فَزَارة وبني مُرَّة[1] بعد ذلك وادي أختال وقيل ماء همج، وقيل هو بالباء وهو تصحيف.
قلت: ومُلاّكه اليوم بنو رشيد من هتيم.
وفي مادة «يَرْبَغ» أورد البكري بيتاً للشَّنْفَرَي:

كأنْ قد فلا يغرُرْك منِّي تمكّنّي سلكتُ طريقاً بين يربغ فالسَّرْد

قلت: لعل يربغ هذا في ديار كنانة، فالسرد جبل معروف من مكة وقد تقدم، وما سمعت عن يربغ هذا.

(١) قبيلتان من غطفان.

اليَديمُ : وأعتقد أن صوابه الأديم، فهي لغتهم فيه وفي أمثاله:

جبل أبيض مكسو بأشجار العرعر والشث ونباتات السراة العطرة، يشرف على فرع بني سفيان من مطلع الشمس، بين الفرع وجبل قرنيت.

مياهه في سيل آل عاشة، ثم في وادي شيحاط ثم في وادي ليّة، جنوب الطائف.

يَرْثُمُ : بالفتح ثم السكون والثاء المثلثة المضمومة وميم.

والرثم: الكسر، والرثم: الحصى المتكسر ويرثم: جبل في ديار بني سليم، قال: تَرَقّع منها يرثُم وتعمّرا. قلت: انظر برثم، بالموحدة.

عن معجم البلدان.

يُرَمْرَمُ : جاء في كتاب أبي علي الهَجْري:

وقال السلميون: يَرَمْرَم علم من الأعلام أسود، أقرب المنازل إليه معدن بني سليم، عن يمين الذاهب إلى مكة من العراق.

وانظر: رايان، وتقدم يرمرم في رمرم. وهذا من أحسن الوصف والتحديد ليرمرم.

يَرَمْرَمُ : قال الأزرقي: أسفل من ذلك[١].

وفيها يقول الأشجعي:

فإنْ يكُ ظنّي صادقاً بمحمّدٍ تروا خيلَه بين الصلا ويرمرم

كذا ذكره الأزرقي، ولم أجد من يعرفه اليوم، ولعل الأشجعي كان يخاطب غطفان.

(١) كان يتحدث عن مسفلة مكة، أخبار مكة ٢/٢٩٣.

وفي مادة هدانين يذكره البكري ويورد لحُمَيْد ابن ثور:

أجَدَّك شاقتك الحُدُوج تيمّمتْ هَدَانَيْن واجتازت يميناً يرمرما

وهدانان تقدما في الجزء التاسع ولم يذكر هذا الشاهد هناك.

يَزيدُ : بلفظ اسم الرجل أو من زاد يزيد:

قال الأزرقي: جبل أي يزيد: الجبل الذي يصل حَقّ زرزر مشرفاً على حَقّ آل عمرو بن عثمان الذي يلي زقاق مهر، ومهر إنسان كان يعلم الكتاب هناك، وأبو يزيد هو من أهل سواد الكوفة، كان أميراً على الحاكة بمكة وكان أول من بنى فيه فنسب إليه، وهو يتولى آل هشام بن المغيرة[1].

قلت: جبال مكة ذات متون ونعوف تَبذُّ العادّ، ولا زال لكل متن أو نعف منها اسم، وكثير منها يتغير بتغير السكان والزمان.

اليشتغوز : قال ياقوت:

قال العمراني: موضع، وقال أبو عبيدة، في قول عروة بن الورد:

أطعت الآمِرين بصَرْم سَلْمى فطاروا في بلاد اليَسْتَعُورِ

موضع قبل حرة المدينة فيه عضاة وسمر وطلح، كان عروة قد سبى امرأة من بني كِنَانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلمّا حصلت بين قومها قالت:

اشتروني منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحداً، فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال: إن اختارتكم فقد بعتها منكم، فلما خيروها قالت:

أما أني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غناء وأقل

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٦.

فحشاً وأحمى لحقيقة، ولقد ولدت منك ما علمت وما مر عليّ يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إليّ من الحياة فيه، إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول: قالت أمة عروة إلا سمعته، لا والله لا انظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبداً، فارجع راشداً وأحسن إلى ولدك. فقال عروة:

سقوني الخمر ثم تَكَنَّفُونِي ... عُداة الله من كذب وزُور

وقالوا: لستَ بعد فداء سلمى ... بمغنٍ ما لديكَ ولا فَقِير

أطعت الآمرين بصرم سلمى ... فطاروا في بلادِ اليستعور

ويروى: في عضاة اليستعور، فقالوا: وعضاة اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها.

اليُسْرى : تلعة كبيرة تصب في لِيَّةَ من الغرب يأخذها طريق الجنوب بين لِيَّةَ والطائف، تصب مقابل بحرة الرغاء رأى العين، كانت تعرف بالضيقة فسماها ﷺ اليُسْرى في غزوة الطائف.

وانظر الضيقة، فقد روينا الخبر هناك.

يسعَدْ : على لفظ مضارع السعادة.

وادٍ تقطعه سكة حديد الحِجاز جنوب تَبُوك على «١١٣» كيلاً فيه محطة للسكة الحديد، وهو أحد روافد وادي المعظم.

يَسُومُ : المعروف اليوم يسومان: جبلان أسودان متقابلان على جانبي وادي نخلة اليمانية، يسمى الشمالي سَمْر لشعب يصب منه في نخلة، ويسمى الثاني - وهو الأشهر - يسوم هِلَال، لشعب يصب منه في نخلة أيضاً، وهذا الجنوبي هو الأشهر يبعد عن مكة «٦٣» كيلاً شرقاً، يدخل الطريق وسيل نخلة بينهما. وإذا أطلق اسم يسوم عند هُذَيل فهو هذا. وقد رأيت من قال: إنّ اسمه تغيّر، والحقيقة إنه لم يتغير وكل هذلي يعرفه وينطقه بهذا اللفظ.

وقال ياقوت:

يَسُومُ : مثل مضارع سام: جبل في بلاد هذيل، قال بعضهم:

حلفت بمن أرسى يسوم مكانه

وقالت ليلى الأَخْيَلِيّة:

لا تَغْزُونّ الدَّهَر آلَ مُطرِّفٍ  لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً
قومٌ رباطُ الخيلِ وسط بيوتهم  وأَسِنَّةٌ رزقٌ يُخَلْنَ نجوماً
لن تستطيع بأنْ تحوِّلَ عزهم  حتى تُحوِّلَ ذا الهضاب يسوما

وقيل: يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له قِرْقِد[1] لا ينبت فيهما غير النبع والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد، وإليهما تأوى القرود وإفسادها على قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة، وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القِلات من مياه الأمطار بحيث لا ينال ولا يدرك موضعه، وقد قال الشاعر يذكرهما:

سمعت وأصحابي تحثُّ ركابهم  بنابين ركنٍ من يسوم وقِرْقِدِ
فقلت لأصحابي: قفوا، لا أبا لكم  صدور المطايا، إنّ ذا صوتُ معبدِ

ومن أمثالهم: الله أعلم من حطها من رأس يسوم، وذلك أن رجلاً نَذَر دم شاةٍ يذبحها من فوق يسوم، فرأى فيه راعياً فقال: أتبيعني شاة من غنمك، فقال: نعم، فأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولى، فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت الراعي يقول كذا وكذا، فقال: يا بني الله أعلم من حطها من رأس يسوم. ويقال: يخيص ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال لهما يسومان كما قالوا العمران والشمسان والموصلان.

وقال الرداعي في أرجوزته الحجية:

يا ناق سيري قد بدا يسومان  واطويهما تبدو قِنان عَرْوان[2]

(١) انظر الحديث عن قرقد في بابه.

(٢) كان في الأصل: يبدو.

وجاء في كتاب الهجري:

وأنشد لأبي المسيّب الملحمي الهُذَلي من قصيدة:

تَدلّى لتخفاف الجناح ودونه[1]		شماريخ تبدو من يسومين بُسَّق

فلما علا ذا النحل عَجّ صبيره		وأسبل منه رَيِّقٌ ثم رَيِّق

**اليَسْيرة** : عين جارية بوادي الفرع فوق أم لعيال على «٧» أكيال.

واليسيرة: عين بوادي ينبع عليها قرية.

**يطح** : بفتح المثناة تحت والطاء المهملة وآخره حاء مهملة أيضاً:

جبل في ديار المقطة من عُتَيبة يقع بين الفَوَّارَة واللُّصَيبة، وهما شعبتا وادي الضَّرعاء في أعلاه ووادي الضَّرعاء يصب في وادي الزَّبارة شمال شرقي مكة، وهو جزع من مر الظهران.

**اليطْرِوحة** : وادٍ يسيل من الشرق إلى الغرب فيجتمع مع الأبرقية وحَفيرة الأيدا في البِدْع أحد روافد الزُّهَيراء فيمر سيلها عند العِشاش «سَلاح» مكونة أحد أودية خيبر الستة.

**يَعْر** : بفتح أوله: وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة:

قال البكري: جبل بالحجاز في ديار بني خُثَيم من هُذيل، قال ساعدة بن العجلان:

تركتهُم وظِلْتَ بِجر يَعْر		وأنتَ زعمتَ ذو خَبَبٍ مُعِيدُ

وأورد شاهداً آخر لعمرو بن كلثوم يذكر يعراً أظنه بنجد. ولا يعرف اليوم في الحجاز عَلَمٌ بارزٌ بهذا الاسم.

**يَعَار** : بالفتح وآخره راء، من عار الفرس إذا أفلت هارباً.

جبل لبني سُليم، عن معجم البلدان، وصوابه تَعار المقدم في التاء، وهو جبل لا زال معروفاً.

---

(١) كذا في الأصل، وأرى صوابه «كخفاق الجناح» وهو الطير.

**يَعايم** : يَعُومَة، ويَعُيّمة: أجيل متناثرة في خبت أفيح، بين رنية والخرمة.

**يَعْرِجْ** : بفتح المثناة تحت سكون العين المهملة وكسر الراء وجيم.

وادٍ من روافد نعمان يسيل بين جبل كرا جنوباً وتفتفان شمالاً، ثم يجتمع مع وادي الكُرّ عند القُرَين مكوناً مع أودية أخرى صدور نعمان. أهله الحساسنة من هذيل، ويعرج أيضاً الجبل الذي يسيل منه الوادي آنف الذكر.

وقال ياقوت:

**يَعْرِجُ** : بالفتح والسكون وكسر الراء والجيم.

جبل بنعمان فيه طريق إلى الطائف أسفله لبني الملجم من هذيل وأعلاه لزليفة[1] من هذيل أيضاً.

قلت: هذا صواب ولا زال كل ذلك ما عدا بني الملجم، لعلّ بقاياهم الحساسنة.

**اليَعْمَلة** : جبال قبلى الرَّبَذَة بينها وبين الرَّبَذَة قرابة ٣٠ كيلاً على الطريق إلى مهد الذهب، وقال عامر بن الخَصَفِي:

أحيا أباه هاشم بن حرملةْ بين الهباءات وبين اليعملةْ
ترى الملوك حوله مغربلةْ يقتلُ ذا الذنب ومن لا ذنب له

**اليَفاع** : أوله مثناة تحت وفاء مخففة وآخره مهملة.

عين جارية بأسفل وادي الهدة عندها يفترق سيل الهدة إلى شامية ابن حمادى والقعرة، تبعد (٥٦) كيلاً شمال مكة.

**اليَفاعَةُ** : جبل بين يلملم ورأس إدام، جنوب مكة على قرابة مائة كيل.

**يَلابِن** : بالفتح وبعد اللام ألف وباء موحدة مكسورة ونون.

(١) في الأصل: زليقة بالقاف (وهو تصحيف).

وادٍ بين حرة بني سليم وجبال تهامة ويجوز أن يكون جمع يلبن بما حوله، كذا فسره ابن السِّكِّيت في قول كُثَيِّر:

ورسوم الديار تعرف منها بالمَلابَيْن تَغْلِمَين فَرِيم
كحواشي الرداء قد مُحّ منه بعد حسن عصائب التسهيم
بُدِّل السفح في اليَلاَبِن منها كل أدماء مرشح وظليم

عن معجم البلدان.

قلت: هي لا شك جمع يلبن الآتي.

**يَلْبَنْ** : بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مفتوحة ونون.

قال ياقوت: جبل قرب المدينة، وقال ابن السِّكِّيت: يلبن قلت عظيم بالنقيع من حرة بني سليم على مرحلة من المدينة، قال كثير:

وأسلاكَ سلمى والشَّباب الذي مضى وفاة ابن ليلى إذ أتاك خبيرُها
ولستُ بناسيهِ وإن حيل دونه وحال بأجواز الصَّحاصِح مورُها
وإن نظرتْ من دونه الأرض وانبرى لنكب رياح هبّ فيها حَفيرُها[1]
حياتي ما دامت بشرقِيّ يلبن برامٍ وأضحت لم تسر صخورها

وقال كثير أيضاً:

أأطلال دار من سعاد بيلبن وقفت بها وحشاً وإنْ لم تُدَمَّن[2]

وقيل هو غدير للمدينة، وفيه يقول أبو قُطَيفة:

ليت شعري وأين مني ليت أعلى العهد يلبن فبرام

وقال البكري: على ليلة من المدينة، وقالت الخنساء ترثي صخراً:

فإن في العُقْدة من يلبن عِبَر السُّرَى في القُلُص القُمَّر

(١) في هذا البيت خلاف عما في الديوان.
(٢) الديوان: ٢٤٨.

قلت وجميع هذه المواضع من النقيع، إلاّ أنني ما وجدت من عرف يلبن.

**يَلَمْلَمُ** : ياء مثناة تحت مفتوحة وتكرير اللام والميم.

وادٍ فحل من أودية الحجاز التهامية يأخذ أعلى مساقط مياهه من شفا بني سفيان على قرابة «٣٠» كيلاً جنوب غربي الطائف ثم يندفع غرباً في انحدار عميق بين صلاهيج جبال فيمر بالسَّعْديّة ميقات أهل اليمن على طريق تهامة (على ١٠٠ كيل) جنوب مكة، فيصب في البحر جنوب جدة على مسافة مرحلتين وهو وادٍ متعدد الروافد منها: حُثُن ووَذْيان، وتَصِيل ونُمار وشَكيل وغيرها كثير مما يجعل سيله جارفاً، وبه بعض الأراضي الصالحة للزراعة ولكن لم تستصلح بعد، ونباته الأراك، وسكانه: في صدره فهم وبقية بني صاهلة من هُذَيل، وأسفله الجحادلة من بني شعبة من كنانة، وروافده الشمالية من ديار هُذَيل، فيه مركز حكومي تابع لإمارة اللِّيث وبه مركز صحي. ومقترح إنشاء مدرسة في السَّعْدية، وقد أنشئت، وأُنشئت مدرسة بالملاقي حيث الإمارة. وإمارته تضم قبيلة فهم فقط، أما أسافله ففي السعدية إمارة تابعة لقائم مقام مكة.

**يَلَمْلَمُ** : ويقال ألملم، والململم المجموع: موضع على ليلتين من مكة وهو ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل، وقال المرزوقي: هو جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث. وقيل هو وادٍ هناك، قال أبو دَهْبل:

فما نام من راعٍ ولا ارتد سامرٌ … من الحيّ حتى جاوزت بي يَلَمْلَما

وقال البكري: من جبال تهامة، وأهله كنانة، تنحدر أوديته إلى البحر وهو في طريق اليمن إلى مكة، وهو ميقات من حجّ من هناك، ويقال: ألملم بالهمزة، وهو الأصل، والياء بدل من الهمزة وقد تقدم في حرف الهمزة، وقال طُفَيْل:

وَسَلْهَبةٌ تنضو الجيادَ كأنها … رَداةٌ تدلت من فُروع يلملم[1]

(١) سلهبة: فرس طويلة، تنضو الجياد: تفوتها، والرداة: الصخرة تهوي من عل.

وقال ابن مُقْبل:

تُراعي عَنُودا في الرداة كأَنَّها سُهيلٌ بدا في عارض من يلملما

**يُلَيِّ** : بضم المثناة تحت، فلام فياء أخرى:

وادٍ من روافد ينبع من الجنوب، يصب فيه عند النُّجَيْل.

ووقع في بحث لي في مجلة العرب عن ينبع «بُلَيِ» بالباء الموحَّدة وهو خطأ مطبعي.

**يَلْيَل** : بتكرير الياء مفتوحتين ولامين.

قال ياقوت: اسم قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة، فيها عين كبيرة تخرج من جوف رمل من أغزر ما يكون من العيون وأكثرها ماء وتجري في رمل لا يستطيع الزارعون عليها[1] إلاّ مواضع يسيرة من أحناء الرمل وتصب في البحر عند ينبع، فيها نخيل وتتخذ فيها البقول والبطيخ وتسمى العين البحيرة، وقد ذكرتها في موضعها، ووادي يليل يصب في البحر، قال كُثَيِّر:

كأن حمولها لما استقلت بيليل والنوى ذات انتقال

وقال ابن إسحاق في غزاة بدر: مضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القُصْوَى من الوادي خلف العقنقل ويليل، بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش، والقليب ببدر من العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة، وقال كُثَيِّر أيضاً:

وكيف ينال الحاجبية آلف بيليل ممساه وقد جاوزت نخلا؟[2]

وقال جرير:

نظرتْ إليك بمثل عيني مُغْزِل قَطَعَتْ حبائلها بأعلى يليل

(١) كذا في الأصل، ولعل صوابه: لا يستطيع الزارعون أن يزرعوا عليها. وهي من رواية عرام. ويقصد العين التي كانت تسقي مدينة الجار، وقد تقدمت هناك.

(٢) الديوان ٣٨٢.

وقال البكري: هو موقف من مواقف الحَجّ، وقال ابن الزبير: هو وادٍ يدفع من بدر، وقد تقدم ذكره في رسم بدر، وفي رسم رضوي وفي رسم غيقة، وأنشد الزبير:

عمرو بن عبدٍ كان أولَ فارسٍ جزع المذادَ وكان فارسَ يليل

يعني فارس بدر، قال: والمذاد: وهو الموضع الذي احتفر فيه الرسول ﷺ الخندق وكان عمرو بن عَبْد ود طَفَر الخندق يوم الأحزاب ودعا إلى المبارزة وجعل يقول[1]:

ولقد بححت من الندا ء بجمعهم: هل من مبارز؟

فبرز إليه عَلِيٌّ فقتله عَلِيٌّ، في حديث طويل - في سيرة ابن هشام فقال مسافح بن عبد مناف الجُمَحي يرثي عمراً المذكور «البيت الأول».

وقال حسان:

بقاع نقيع الجزع من فوق يليل تحمَّلَ منه أهله فتتهَّما

وقال كُثيّر:

إليك ابن مروان الأغرّ تكلفت مسافة ما بين البُضَيع فيليل

البضيع: بمصر، ويروى: ما بين البويب وهو بمصر أيضاً.

قلت: قول ياقوت: قرية قرب وادي الصفراء صوابه أنه جزع من وادي الصفراء وكان يطلق اسم يليل على وادي الصفراء إذا مر ببدر حتى يصب في البحر عند آثار مدينة الجار.

وقول البكري: هو موقف من مواقف الحج خطأ، ولعله كان يقصد إلالاً، وهو جبل عرفة.

---

(١) هو عمرو بن عبد ود العامري القرشي، أحد فرسان قريش ومغاويرها، قتله علي بن أبي طالب ﷺ في تلك المبارزة.

**اليَمانِيَة** : جبل ظهر في خارطة قديمة لمكة المكرمة شمال شرقي جدة على ١٧ كيلاً، ارتفاعه ٢٥٠ متراً ولم أره ولم أسمع عنه من أهل تلك الديار.

ونخلة اليمانية ذكرت في نخلة.

**يُمْن** : بضم المثناة تحت وسكون الميم ونون.

ماء لعنزة في وادي جُبَار، وشمال شرقي جُبَار نفسه وشمال شرقي العشاش «سلاح» ترى موضعه يشار إليه وأنت فوق أكمة تتوسط بلدة العشاش، فإذا نظرت إليه كان عن يمينك جبلا جِرْس وعَتَّاب وعن يسارك حمراء بَضِيع أي عن يمين ويسار خط النظر.

وقال ياقوت:

**يَمْنٌ** : بالفتح ويروى بالضم ثم السكون والنون:

ماء لغطفان بين طريق قَوٌ ورؤاف على الطريق بين تيماء وفيد، وقيل هو ماء لبني صرمة بن مرة، وسماه بعضهم أمن، وينشد قول زهير[1]:

عفا من آل فاطمة الجواء ... فيُمْن فالقوادم فالحساء

فذو هاض فمِيثُ عريتناتٍ ... عفتها الريح بعدك والسماء

وقال: ولو حلت بيُمْن أو جُبَار.

وقال البكري:

بضم أوله وإسكان ثانيه ماء قد تقدم ذكره في رسم الجواء: قال عامر بن الطُفيل:

ألا من مبلغ أسماء عني ... ولو حَلَّت بيُمن أو جُبَار

قال ابن دريد: يمن وجبار من الحجاز، وفي حديث عائشة لما

(١) الأغاني: ٣٧٧٤ ط دار الشعب.

هاجرت قالت: لما صرنا بالبيض من يمن نفر بعيري وأنا على محفة مع أمي فجعلت أمي تقول: وابنتاه وابنتاه حتى أدرك بعيرنا وقد هبط ثنية هرشى.

وقد أرسل الرسول ﷺ في سنة سبع من الهجرة سرية إلى يمن وجبار في شوال حين بلغه أن غطفان جمع رأسها عُيَيْنة بن حصن جمعاً لغزو المدينة فأرسل ﷺ بشير بن سعد ومعه الدليل حسيل بن نزيرة الأشجعي، دليل الرسول ﷺ؛ فانهزم جمع عُيينة وقتل عبد له وأصابت السرية إبلاً وغنماً ولقيه الحارث بن عوف - أي عُيَيْنة - منهزماً فقال: قد آن لك يا عُيَيْنة أن تقصر عما ترى.

قلت: قول ياقوت: بين طريق قوٍ ورُؤاف على الطريق بين تيماء وفيد. هذا لا يكون، لأن يمناً وجباراً جنوب ذلك كله، وكانت من منازل بني مرة من غطفان، والطريق من تيماء إلى فيد يدعها يمينه ببعد.

قول عائشة: بالبيض من يمن. ذلك تمن، بالمثناة فوق، إذا خرجت من هرشى تؤم المدينة فانت في تمن. ويمن وجبار من المقترنات التي لا تذكر إلا معاً، ولا يقال جبار ويمن.

ويمن: ريع بين وادي الفرع والسقيا. انظر: وعلان.

**يَمَنِيّ** : بفتح أوله وثانيه وتشديد النون.

كذا ضبطه ياقوت وهو خطأ صوابه تَمَنَى، انظره وهو ينطق اليوم تمن بدون ياء وقد أشرنا إليه تواً.

**يُمَنِيَة** : وادٍ، انظر: ترى.

**يُناءُ** : بضم المثناة تحت بعدها نون ممدودة وَيُنَيّ: تصغير الذي قبله: بروث جنوب كشب وغرب سبخاء الأشعرية منعزلة في رُكْبَة جنوب مَرّان بقرابة عشرة أكيال.

**يُنابِعاتْ** : بالضم وبعد الألف باء موحدة وعين مهملة وآخره تاء مثناة. جمع ينابع مضارع نابع كما نذكره في الذي بعده.

وهما موضع واحد تارة يجمع وتارة يفرد وقد ذكر شاهده في ينابع بتقديم النون، عن معجم البلدان.

**يُنابغ** : مضارع نابع مثل ضارب يضارب إذا أوقع كل واحد الضرب بصاحبه.

قال ياقوت: وهو اسم مكان أو جبل أو وادٍ في بلاد هُذيل، ويروى فيه نُبايع، بتقديم النون، وينشد قول أبي ذؤيب بالروايتين:

وكأنها بالجزع جزع ينابع وألات ذي العرجاءِ نهبٌ مجمَّعُ

ورواه إسماعيل بن حماد بفتح أوله، وأما ينابعات فيجوز أن يكون جمع هذا المكان بما حوله على عادتهم وقد مر منه كثير فيما تقدم.

قلت: وفي ديار هذيل كثير من ذلك فهناك وادي نَبْعٍ والنُّبَيْعةُ والنِّباع أو النَّبْعة وكلها ذكرت في مواضعها.

**يَنبع** : على لفظ الفعل نبع ينبع إذا بزغ الماء.

وادٍ فحل كثير القرى والعيون والسكان، يقع غرب المدينة المنورة أعلاه وادي بواط الغوري، وروافده من جبلي الأشعر والأجرد، ثم ينحدر غرباً حتى يدفع في البحر قرب مدينة ينبع البحر، وأخذ ينبع هذا يميز باسم ينبع النخل للتفريق عن المدينة التي تأتي بعده، وإذا ذكر في كتب المتقدمين إنما يراد الوادي لا المدينة، لأن المدينة حدثت متأخرة ولينبع هذا روافد كبار منها: نَخَلَى، وبُوَاط، ويُلَيّ. وكثير غيرها، ومن قراه العامرة: سويقة، والبثنة، والبركة، والجابرية وشعثاء وغيرها، وقد توقف الكثير من عيون ينبع عن الجريان في أواخر هذا القرن وهجرها أهلها، وسكان ينبع اليوم جهينة وحرب، لجهينة الشق الشمالي ولحرب الشق الجنوبي ويختلطون في كثير من القرى.

وقال ياقوت:

**يَنْبُعُ** : بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع

الماء. قال عرام بن الأصبغ السلمي: (هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر على ليلة من رضوى ومن المدينة سبع مراحل وهي لبني حسن بن علي وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث، وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها يليل وبها منبر وهي قرية غناء، وواديها يصب في غيقة)[1]. وقال غيره: ينبع حصن به نخل وماء وزرع وبها وقوف لعلي بن بي طالب ﷺ يتولاها ولده، وقال ابن دريد: ينبع بين مكة والمدينة[2]، وقال غيره ينبع من أرض تهامة غزاها النبي ﷺ فلم يلق كيداً وهي قريبة من طريق الحاج الشامي وأخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها.

وقال الشريف ابن سلمة بن عياش الينبعي: عددت بها مائة وسبعين عينا. وعن جعفر بن محمد قال: قطع النبي ﷺ أربع أرضين: الفقيران وبئر قريش والشجرة وأقطع ينبع وأضاف إليها غيرها، وقال كثير:

أهاجتك سلمى أم أجد بكورها ... وحفت بانطاكيّ رقمِ خدورها

على هاجِرات الشُول قد خَفَّ خطرها ... وأسلمها للظَّاعِناتِ جفُورُها

قوارض حضنى بطن ينبع غدوةً ... قواصد شرقيّ العناقين عيرُها

وينسب إليها أبو عبدالله حرملة المدلجي الينبعي له صحبة ورواية عن النبي ﷺ.

وقال البكري: وهي بين مكة والمدينة[3]، وهي من بلاد بني ضمرة قوم عزة كثير، قال كثير وذكر غيثاً[4]:

ومر فأروى ينبعا وجنوبه ... وقد جيد منه جَيْدةٌ فعباثر

---

(١) ما بين القوسين من رواية عرّام، لا ينظر إليه، وليس فيه شيء من الصواب.

(٢) هذا خطأ وهو كما حددناه.

(٣) تقدمت الإشارة إلى مثل هذا القول.

(٤) هي ديار بني مدلج من كنانة وكانت جهينة شريكة لهم، ولكن القبائل تختلط في الديار من أقدم عهودها.

المؤلف: وقد كتبت بحثاً وافياً عن ينبع في مجلة العرب ج (٣ و٤) م٩. فصلت فيه تلك الأرض وسكانها.

أما قول عرام: وادِيها يليل، فهو خطأ ويبعد يليل عنها أزيد من مائة كيل، وكذلك قوله: واديها يصب في غيقة، فغيقة بعيدة كل البعد عن ينبع، انظرها ويليل.

وقول ابن دريد: بين مكة والمدينة، خطأ أيضاً، فهي غرب المدينة ومكة جنوب المدينة، وقاصد مكة لا يمر على «ينبع».

وجاء في كتاب أبي علي الهجري:

معارف من صدقات علي بن أبي طالب - عليه السلام - بينبع: عن موسى بن عبدالله الأصفر قال:

الأراك أجراها عبدالله بن حسن، والخليج: أجراه الحسن بن زيد وأما كشش، وخيف ليلى، والروضة، ضمن عمل علي - عليه السلام - هذه البُغَيْبُغَات وهي المعلاة، معلاة ينبع، وأما المعلاة التي يطرقها القلد[1] فهي معلاة الصفراء بوادي يليل وباقي صدقات علي عليه السلام في السافلة من ينبع، وهي التي تلي البحر، وهي: عين أبي مسلم، وعين أبي نيزر، وعين مولا، والبحور، وقالوا: البحير فهذه عيون السافلة وكان علي عليه السلام يعمل هذه العيون بيده، وأما عين جبير فعملها عبدالله بن حسن، وقال بعض ولد يحيى بن عبدالله هي كشكش بكافين وقال في كتاب الأصل: كشش.

**ينبع البحر**: مدينة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر هي ميناء المدينة المنورة، تقع شمال جدة على (٣٥٤) كيلاً وعن المدينة (٢٥٠) كيلاً غرباً عن طريق بدر، يجتمع الطريقان في المفرق غرب بدر ببضعة أكيال، ويبلغ عدد سكانها اليوم قرابة خمسين ألفاً وهم خليط من الناس، وتكون قبيلة جهينة الغالبية في السكان وهي تسكن برها كله، وهواؤها رطب حار صيفاً دفيء شتاء، بها إمارة تابعة لإمارة

(١) القلد طمئ النخل ونحوه.

المدينة المنورة، ومدارس للبنين والبنات، ومطار جوي، وطرقها مع المدينة ومكة وجدة كلها معبدة، والعمل جار الآن في تعبيد الطريق الساحلي الذي يربطها شمالاً بأم لج والوجه وضبة إلى القبة في الأردن. وسميت ينبع البحر تمييزاً لها عن ينبع النخل الذي كان هو الأصل في الاسم - انظره - ثم أسست هذه المدينة حول القرن الرابع الهجري، وبالأحرى بعد خراب الحوراء، فأطلق عليها هذا الاسم. كان تأسيسها في زمن دولة بني أيوب.

**يُنَى** : بضم الياء المثناة تحت: انظر يُنَاءَ قبله.

**اليوسفية** : كالمنسوبة إلى يوسف: قرية شرقي قرية ثرب في ديار مطير.

**يَيْنُ** : بالفَتْح ثم السكون وآخره نون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه يا غيره[1]. وقال الزمخشري يَيْنُ عين بواد يقال له حورتان وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني حسن. وقال غيره: يَيْنُ اسم وادٍ بين ضاحك وضويحك، وهما جبلان أسفل الفَرْش، ذكره ابن جني في سر الصناعة. وقيل يَيْن في بلاد خُزَاعة. وجاء ذكر يين في السيرة لابن هشام في موضعين: الأول في غزوة بدر، وهو أن النبي ﷺ مر على تربان ثم على ملل ثم على غَمِيس الحمام من مَرَّيَيْن ثم على صخيرات اليمام، فهو ههنا مضاف إلى مر ثم ذكر في غزاته ﷺ لبني لحيان أنه سلك على غراب جبل ثم على مخيض (مخيط) ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يَيْن ثم على صخيرات اليمام، وقال نصر: يَيْن ناحية من أعراض المدينة على بريد منها، وهي منازل أسلم بن خزاعة، وقيل: يَيْن في بلاد خزاعة.

وجاء في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي أنه كان يسكن يَيْن فبينما هو يرعى بحرة الوَبْرَة إذ عدا الذئب على غنمه، الحديث في أعلام النبوة، وقال ابن هَرْمة:

**أدار سُلَيمى بَيْن يَيْنَ فمثْعر أبيني فما استخْبِرْتِ إلاّ لتُخْبِري**

(١) وهذا دليل على تحريف الاسم كما يظهر لك من البحث اللاحق.

أبيني حبتك البارقاتُ بوبْلها لنا منسماً من آل سَلْمى وشَغْفَرِ
لقد شَقِيتْ عيناكِ إن كنتَ باكياً على كل مُتَبَدَّىً من سُلَيمى ومَحْضَرِ

وقيل: يين اسم بئر بوادي عبائر أيضاً، قال علقمة بن عبده التميمي:

وما انتَ أَمْ ما ذِكْرُه رَبَعيَّةٍ[1] تحلّ بأَيْن أو بأكناف شُرْبُب

وفي كتاب أبي علي الهجري:

يَئِن : بيائين مفتوحة ثم ساكنة وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره. وادٍ بين ضاحك وضويحك، جبلان بأسفل الفَرْش سيلهما يصب في حورتين[2]، وكان به فواكه كثيرة حتى نقل الهجري أن يين بلد فاكهة المدينة، وكانت تعرف من قريب بقية بني زيد فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب فجلا بنو زيد إلى الصفراء وبنو يزيد إلى الفرع فخربت، وكانت منازل بني أسلم قديماً. ومحجّة يين: طريق درب الفقرة التي في شامي الجماوات، لأن يين على يمين، قرب ملل، وقال الهجري: قال أبو الحسن: عَبُود: جبل بين مدفع مَرَّيَينْ، وبين ملل، ومرُيين طريق، أي يسلك هناك (؟) وبريد مرّيين بطرف عَبُود.

قلت: لا شك أن يين أو مريين كانت بلداً عامراً ولا بد لها آثاراً باقية ولكني لم أوفق حتى الآن في العثور عليها كما عثرت على سويقة والسيالة وصخيرات اليمام وغيرها هناك.

ولكن تحديدها في الأقوال المتقدمة يوجب الجزم بأنها في المنطقة الواقعة بين جبل عَبُود وصُخَيرات اليمام وهي منطقة صغيرة إذ أنك ترى صخيرات اليمام من عَبُود والعكس، والمكان المناسب أن تقوم فيه زراعة هناك، هو وادي الرِّمث الذي يمر غرب جبل عَبُود على

(١) نسبة إلى بني الرَّبَعَة: بطن من جهينة.

(٢) حورتان لا تتصل مياههما بالفرش.

خمسة أكيال، فإذاً هي في مساحة مثلثة ـ عَبُّود الصخرات ووادي الرِّمث ـ لا يزيد أحد أضلاعها عن خمسة أكيال، غير أن تحديد المتقدمين ليس دائماً بهذه الدقة، والله أعلم.

هذا ما تحصل أثناء تأليف هذا المعجم، ولكن عندما ألفت كتاب «على طريق الهجرة» وقفت فيه على يين أو مَرَيَيْن، وهي في هذا البحث التالي.

**مَرَيَيْن أو مَرَيَيْن**: في يوم الثلاثاء الموافق ٢٤ شوال سنة ١٣٩٨هـ المصادف ٢٦ أيلول سنة ١٩٧٨م، كنت عائداً من رحلة لي طفت بها مدن القصيم ونواحيه، ولما وصلت إلى المدينة اهتبلت الفرصة للبحث عن تلك المدينة أو الأرض الزراعية التي أكثر المتقدمون من ذكرها، واختلفوا في تركيب اسمها، فقالوا: مَرّيَيْن، ويَيْن، ومرَيَيْن.

والنصوص كثيرة على هذا الموضع، والاختلاف في اسمه متقارب، وكذلك الاختلاف في موقعه متقارب.

١ ـ الاختلاف في اسمه: قال البكري في «معجم ما استعجم»: يَيْن، وجعله خاتمة كتابه. وأورد شاهداً ليس عليه إنما على إير، وقرنه بشربب. وإير وشربب مكانان من نجد.

وقال ياقوت: يَيْن: بالفتح ثم السكون، وآخره نون. ثم أورد عن ابن إسحاق أن اسمه (مَرّيَيْن) فهو ههنا مضاف إلى مرّ. وأعتقد أن هذا وهم من ياقوت ـ يرحمه الله ـ لأن الذي في السيرة (مَرَيَيْن) مثنى مَرَى.

وفي لسان العرب: (يَيْن) اسم موضع.

والذي في السيرة: أنه ﷺ، في غزوة بدر، مرّ على تُربان، ثم على ملل، ثم على غميس الحمام من (مَرَيَيْن) ثم على صخيرات اليمام، ثم على السيالة. أي أن مَرَيَيْن هنا مثنى (مَرَى).

وفي كتاب أبي علي الهَجَري: أن يَيْن كانت بلد فاكهة المدينة،

وكانت تعرف من قريب بقرية بني زيد، فوقع بينهم وبين بني يزيد حروب، فجلا بنو زيد عنها إلى الصفراء، وبنو يزيد إلى الفرع[1].

مما تقدم ترى أن الخلاف متقارب في هذه التسمية، والذي أرجّحه أن اسمها مثنى (مَرَى) فقيل: (مَرَيَيْن) بناء على السماع، فلزمه البناء على ذلك.

## موقع مَرَيَيْن:

الاسم لا يعرف اليوم، ولتحديده لا بد من أمرين:

١ ـ العودة إلى النصوص القديمة.

٢ ـ المشاهدة لتطبيق النصوص. فماذا قالت النصوص في تحديده؟

أ ـ سبق معنا النص الذي في السيرة بأنها تشمل غميس الحمام، أو هو جزء منها. وغميس الحمام لا زال معروفاً مبيناً في المخطط المرفق.

ب ـ يقول أبو علي الهجري: عَبُّود جبل بين مدفع مَرَيَيْن، وبين ملل، ومرَيَيْن طريق، أي يسلك هناك، وبريد مريين بطرف عبود. واعتقد أن جملة (ومريين طريق، أي يسلك هناك) يكون صوابها (ولمريين طريق. . . إلخ). ومن تحديد الهَجَري يتضح جلياً أنها كانت بسفح جبل عبود، حيث قال: وبريد مَرَيَيْن بطرف عبُّود.

جـ أما البكري فيقول: فأما الفريش فيه آبار زيد بن الحسن وبه هضبة يقال لها عُذْنة. أي أن قرية بني زيد كانت قرب عُذْنة الموضحة في المخطط المرفق.

د ـ ويقول ياقوت: قال الزمخشري: يَيْن عين بوادٍ يقال له حورتان، وهي اليوم لبني زيد الموسوي من بني الحسن، وقال غيره: يَيْن اسم وادٍ بين ضاحك وضويحك، وهما جبلان أسفل الفرش.

(١) انظر عنهم «نسب حرب».

ورغم أن حورتين قريبتان من هنا، وأن ضاحكاً وضويحكاً غير معروفين فإن هذه الرواية تشذ قليلاً عما سبق، فحورتان تبعدان قرابة خمسة أميال عن المكان الذي حددنا لمَرَيِيْن، والذي تنطبق على النصوص السابقة، ومن أهمها نص ابن إسحاق بأنها بين ملل وصخيرات اليمام، وأن منها غميس الحمام، وقول الهَجَري: وبريد مريين بطرف عبود.

وإذا اعتبرنا الرواية في البند (د) شاذة رغم وضوحها وقوة تحديدها، فإن العذر في ذلك هو عدم دقة تحديدات المتقدمين - رحمهم الله - لعدم المشاهدة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الزمخشري يروي عن الشريف عُلَيّ بن وهّاس العلوي، وهو عالم بهذه الديار. ولكن الهجري - أيضاً- كان ينزل العقيق قريباً من هذا المكان، واعتقد أن معرفته تعادل معرفة الشريف عُلَيّ. ثم إن ابن إسحاق صاحب سيرة الرسول ﷺ، يعتبر قوله حجة لقرب عهده وانتسابه إلى المدينة.

## سير الرحلة:

سبق أن شرحت الطريق بين المدينة وملل في الرحلة الأولى، وفي هذا اليوم سرت على هذه الطريق إلى أن هبطت بطن ملل، ثم فرق بين طريق ترابي إلى الغرب، وعلى ستماية متر تقريباً كنت أمام بيوت شعر لقوم من الصواعد من عوف، فسألت رجلاً هناك بادر فاقسم يميناً قائلاً: (والله يمين ما أكذب عليك!) فسألته عن معظم المعالم المذكورة هنا فأرشدني إليها عدا (يَيْن أو مريَيْن) فإنه قال: لا تعرف. وسألته عن ضاحك وضويحك. فقال: لا أعرف هذه الأسماء. ثم لمحت إلى يميني خرائب فتقدمت وإياه إليها فإذا هي آثار قرية تتكون من عدة أحياء صغيرة، وكأنها كانت منازل أسر تنفرد بنفسها، وهي عادة القرويين هنا.

فودعت الرجل وسرت غرباً، فجعلت حمراء أمراق يميني، وتعرف

اليوم بالخيالات، وجعلت عبوداً يساري، فصعدت ريعاً ليس سهلاً كانت تأخذه القوافل، ومن هذا الريع أشرفت على سهل أفيح ما كنت أتصور وجوده في هذه الديار الحجرية، فإذا وسط السهل قوم يحفرون بئراً، وعلى قرابة سبعة أكيال من طريق المزفَّت وصلت إلى تلك البئر التي تحفر، فإذا الحافر رجل من الحجلة من بني سالم من حرب، وسألت القوم عما أبحث عنه فلم يزيدوا على قول الصاعدي، إلا أنهم أروني بعض الأعلام القريبة رأي العين.

ومن النظر إلى هذا السهل الصالح للزراعة ومن استقراء النصوص السابقة تتأكد أن هذه (مَرَيَيْنْ). وسنتحدث لاحقاً عن سبب تسمية مريين.

غادرت أولئك الأخوة بعد أن ألحوا علي بالدعوة، وكانت الساعة العاشرة، وعلى ما يقرب (٥٠٠) متر اعترضت سلسلة من البروث تقطع هذا السهل (مريين) مكونة سداً يحكم سيله في مضيق منه، ثم يفرش مرة أخرى.

## وصف الأرض من وسط مَرَيَين:

علوت أوسط تلك البروث فانفرش السهل بشكل دائري حولي، فإذا الأعلام والأودية أكثر وضوحاً، وهي كالآتي:

١ ـ في الشمال: جبل صفر، وينطقونه (سفر)، على صوت المنادي، يتصل به من الشمال (العَوْد) الذي يقرن مع العجوز، فيقال: العجوزان.

وصفر هذا كان منزل الكريم الجواد أبو عبيدة، عبدالله بن زمعة[١].

يلي صفر من سفحه الشرقي سيل هذا السهل المتجه إلى فرش ملل، يليه من الشرق حميراء تسمى ضُبَيْعة، تقابل صفراً من مطلع الشمس، وتشرف على فرش ملل من مغيب الشمس.

(١) أوفينا القول عن صفر في بابه.

٢ ـ من الجنوب التقاء وادي الفريش الغربي بوادي غَميس الحمام، والذي أراه من هنا وادي الغميس بعد الالتقاء، ذلك أنهما إذا التقيا سميا الغميس، أما موضع التقائهما فتدرقه عني أُكُم صغيرة تتصل بعبّود من الغرب، يلي اجتماعهما من الغرب هضبة (عُدْنة): ضلع أسمر أقل ارتفاعاً من عبّود، ويناوحه من مغيب الشمس.

أما في الجنوب الشرقي فجبل عبود: أسمر بارزاً، يليه من الجنوب (عُبَيْبيد) أصلهما واحد ولونهما واحد، ووادي الفريش يفترق عن (عُبَيْبِيد) إلى فرقتين: فرقة تأخذ شرقيّه فتصب في ملل من أول الفرش، وفرقة تأخذ غربيّه فتصب في الغميس ثم في (مريين).

٣ ـ في الشرق: سلسلة جبلية أبرزها حمراء الخَيَالات (حمراء أمراق قديماً) وجبل الخضراء، يفصل بينها وبين جبل عبّود ذلك الريع الذي أتيت معه.

٤ ـ وفي الغرب: يسيل في هذا السهل واديان: أحدهما وادي حَزْرة، وهو الجنوبي منهما: يأتي من الفقارة، وفيه سويقة عبدالله بن الحسن على بعد بضعة أكيال من هنا.

والثاني مَثْعر: وادٍ قصير المدى يأتي من الغرب ـ بين حزرة والجفر ـ فيصب في هذا السهل بين حزرة جنوبه، وعفرة الردادة شماله. وإذا مددت بصرك شمالاً غربياً رأيت العجوز، ويسمونها مع ما حولها (العُجُز) وهي سلسلة سمراء تحف بعُفْرة الردادة من الغرب، والعفرة بينها وبين (العَوْد)، وتمتج هذه السلسلة مشملة إلى الجفر الذي يصب في فرش ملل بعد الحفياء. والحفياء: شمال شرقي صفر. والجفر وادٍ زراعي لولد سَليم من بني سالم وغيرهم.

## مواصلة السير:

لم أر أثناء مراقبتي للأرض من فوق ذلك البرث الذي يتوسط سهل (مريين) نزلاً في الأرض ولا زراعة، وكل ما يوجد أشجار طلح

ورمث ونباتات برية، بل لا يوجد ماء هنا، وتلك البئر التي تحفر بلغت ما يقرب من عشرين متراً ولم يروا الماء بعد.

هبطت من ذلك المرقب فسرت شمالاً عدلاً، وبعد قرابة سبعة أكيال من التقاء سيل حزرة بسيل وادي الغميس بسفح جبل صفر من الشرق، وعند حصاة بارزة في سفحة مشهورة هناك وجدت أثر بناء بالحجر الأحمر الجاف (بلا مؤنة) يلي هذا البناء من الشمال جوفة في صفن من الجبل فيها آثار لا تكاد تميز، ولعل ذلك لقدم العهد، ولا شك أن هذه الحصاة كانت منزل أبي عبيدة الكريم الجواد، حيث نصت بعض المصادر على ذلك.

ثم تجاوزتها سائراً بسفح الجبل مفتشاً عن الآثار، فكانت أكوام من الحجر تتراءى هنا وهناك، ولكن يصعب التمييز ما إذا كانت آثار قديمة أو زرائب يتخذها الأعراب أثناء نزولهم هذه الأرض.

ومن آخر صفر عدلت إلى الشمال الشرقي فرأيت بيتين من الشعر، فسنحتهما على مهل رغم دأث الأرض وانغراز عجلات السيارة من حين إلى آخر، فخرج إليّ شيخ عرفت منه أنه من بني عروة من جهينة. فقلت له ـ مازحاً ـ: هذه ديار جهينة؟!

فقال: (لا والله مير جهينة تَبَّاعة صَيِّرة). أي ينزلون الأرض التي توافق مواشيهم. والصيرة: المصلحة. فسألت الشيخ فلم يختلف عمن سبقه بشيء. والواقع أن أهل هذه الأرض قلما يموهون على السائل، بخلاف أهل بعض الديار الأخرى. فغادرت الشيخ الجهني وأنا أترحم له! لأنه لا يعلم أن هذه كانت ديار جهينة، فأزاحتها عنها حرب، كما أزاحت كثيرين غيرها.

اتجهت شرقاً ماراً بين حمراء ضُبَيعة يميني، وجبال الحفي ـ جمع حفاة ـ يساري، فهبطت مجرى سيل مريين، ثم هبطت وإياه فرش ملل من مغيب الشمس على ثلاثة أكيال من سفح جبل صَفَر، كانت هذه كلها في نهاية مريين من الشمال، بعد أن تأتيه من الغرب عفرة

الرَدَادَة فتصير سهلاً واحداً، فجبل صفر وجبل العَوْد المتلاصقان كجزيرة وسط السهل، سهل مريين جنوبهما وشرقهما، وسهل عفرة الرَدَادَة أو عفرة الردّادي كما يسميها بعضهم، يحيط هذا السهل بالجبلين من الغرب والشمال. جزعت وادي الفرش فتوجهت إلى آخر سفح الأسفع من الشمال الغربي، ثم سرت فيه عائداً جنوباً بحثاً عن آثار منازل، فلم أجد شيئاً، ويؤسفني أنني في كتابات سابقة قررت أن الأسفع هذا هو صفر، حتى ظهر لي اليوم خطل هذا القول، والواقع أن سفوح الأسفع لا تصلح للسكنى، وكل ضفة ملل الشرقية، ذلك أن جبالها صهاليج لا وجود للأرض السهلة فيها، ومنافذ الهواء فيها قليلة، أما جبل صَفَر والعَوْد ونواحيهما فإنك لو اخترت الاستيطان في هذه الأرض ما اخترت غيرها، فالأرض سهل فياح أبيض نظيف، والجبال حمر جميلة، ومخارم الهواء مفتوحة، والأشجار الخضر لا تغيب عن النظر.

وفي الفرش فُقُر عيون كثيرة، وأماكن ظاهر أنها كانت مزارع فانجرفت تربتها بعد اندثار عيونها ونزوح أهلها.

ثم عدت في فج يفصل حمراء الخَيَالات عن حمراء ضُبَيعة، وهذا الفج على صوت المنادي من جبل صَفَر، وإذا كان لأحد مزرعة في فرش ملل ففي إمكانه أن ينزل سفوح صفر، ثم يسرح ويضوي على مزرعته من هذا الفج، في مسافة لا تزيد إلا قليلاً عن الكيلين.

وعدت إلى ذلك الأثر الذي أشرت إليه في سفح صَفَر فأردت أن أصوره، ولكن المصورة توقفت، ومنه خرجت جنوباً ثم عدلت غرباً فمررت بمدفع مثعر ثم عدلت جنوباً فجزعت حزرة من مصبها، فوجدت على جانبيه آثار قرية لا شك أنها سكن بعض أهل مريين، ثم سرت في غميس الحمام فكانت الآثار كثيرة، وكأنها مساكن أسر انتشرت هناك، وهي في مطاوي الجبال، وعلى الربى من جانبي الوادي، وفي الثانية عشرة والنصف كنت أسير بسفح عبُود من الغرب، ثم لاءمت الطريق المزفّتة كما هو مبين

في المخطط، مودعاً هذه الأرض الجميلة التي كانت ذات مساكن ومزارع، فإذا هي اليوم لا أنيس فيها، وكأنها لم تغن بالأمس.

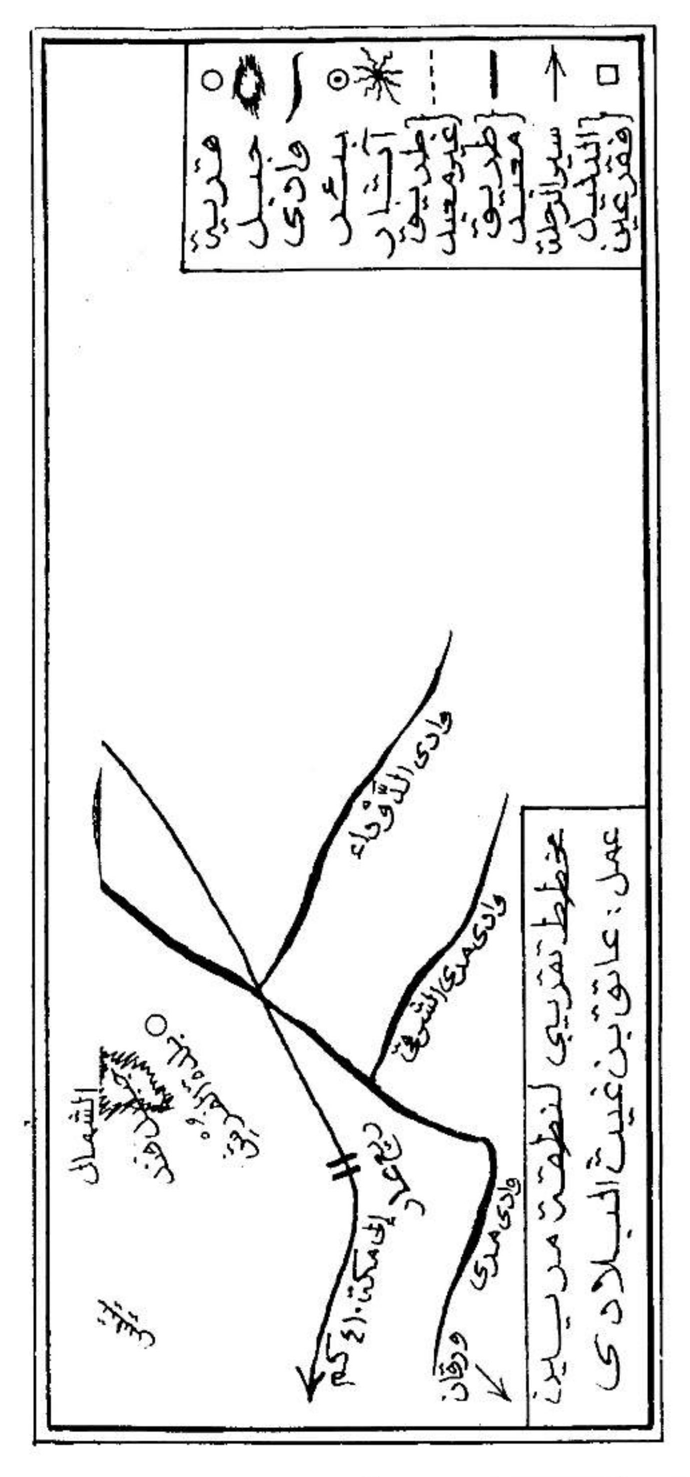
## لماذا سميت مَرَيَين؟:

هذا النص صريح في السيرة، وقد رجحته أنا (وهذا رأيي) ووجهه لغة أنه مثنى (مَرَى). فأين مَرى؟ في أعلى وادي الفُرَيش شعبان يسمى كل منها مَرَى: يصب أحدهما من ورقان فوق بلدة الفريش بما يقرب من خمسة أكيال جنوباً.

ويصب الثاني مقابلاً للأول من مطلع الشمس.

والذي أعتقده أن وادي الفُريش كان كله يسمى (مَرَيَيْن) لوجود ذينك الرافدين في أعلاه، ثم أطلق عليه الفريش لانفراشه واتساعه، واسم الفريش قديم منصوص عليه في المراجع القديمة، ولكن قد تكون تسمية مريين أقدم من ذلك، فلما سمي الفريش بهذا الاسم لزم اسم مريين تلك الأرض التي نتحدث عنها على البناء، فقالوا: نزلنا مريين، وسالت مريين. وهكذا.

واشتراك واديين أو جبلين في اسم واحد معروف عند العرب، مثل النخلتين، وأبانين، والمرختين، بل تجاوزوا ذلك فسموا القمرين (الشمس والقمر) والعمرين (أبي بكر وعمر) ﵄ .



قرية
جبل
وادي
بئر
آثار
طريق غير معبد
طريق معبد
سير الرحلة
وادي الدوداء
وادي مدري الشرقي
وادي مدري
ورقان
الشمال
مخطط تقريبي لمنطقة مدريين
عمل: عاتق بن غيث البلادي



# الختـام

الحمد لله المبدئ المعيد، الحمد له الذي بذكره تتم الصالحات، أشكره سبحانه على توفيقه وامتنانه.

وبعد فقد تم بعونه هذا السفر في ليلة الاثنين ٢٦ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٩٥ للهجرة الشريفة الموافق ٢٩ كانون الأول ١٩٧٥.

بعد جمع معلومات وتمحيص وكتابة خلال ما يقرب من سبع سنوات. وقد تعاون معي عشرات من الأخوة الطيبين خلال هذا العمل ومدوني بمعلومات لولاهم ما خرج هذا الكتاب بهذه الصيغة، وأستميحهم عذراً أن أخص منهم:

الشيخ إبراهيم بن سلامة ـ أمير الحمراء بوادي الصفراء.

والابن حسين بن عاتق ـ الذي اضطلع رغم صغر سنه (١٥) سنة بترتيب بطاقات هذا الكتاب التي زادت عن سبعة آلاف.

والشيخ حماد بن راشد منقرة من شيوخ البركات من بلي.

والأستاذ علي بن رومي المولد مدير مدرسة زيد بن ثابت بقديد، والشيخ الشاب فهد بن علي بن فرحان الأيدا أحد مشايخ عنزة، والشيخ عتيق الله بن غيث شقيق المؤلف وشيخ بلادية اليمن، والنقيب سلامة عامر البلوي والشيخ مريّع بن حسن بن مريّع شيخ قبيلة جهم من حرب بالفرع[١] وعشرات آخرون أكن لهم خالص الشكر والعرفان.

---

(١) توفي الشيخ مريع رحمة الله عليه في رمضان سنة ١٣٩٥هـ.



# المراجع

وعلاوة على المشاهدة والاسترواء من الثقات فقد عدت إلى عشرات المراجع القديمة والحديثة، وهذه قائمة بها:


**١ ـ القرآن الكريم.**

**٢ ـ دواوين شعر:**

ديوان عمر بن أبي ربيعة، شعر الأحوص، ديوان كثير عزة، ديوان جميل بثينة، شعر الخنساء، شرح أشعار الهذليين، شاعرات من البادية، لابن رداس، الأزهار النادية في أشعار البادية لمحمد سعيد كمال.

**٣ ـ تأريخيات:**

أخبار مكة للأزرقي، شفاء الغرام للفاسي، الجامع اللطيف في تاريخ مكة لابن ظَهِيرة القرشي، موسوعة تأريخ جدة لعبد القدوس الأنصاري، فصول من تاريخ المدينة لعثمان حافظ، بين التأريخ والآثار لعبد القدوس الأنصاري، رسائل من تاريخ المدينة تحقيق حمد الجاسر، تاريخ مكة للسباعي، سمط النجوم العوالي للعصامي، بنو سليم لعبد القدوس الأنصاري، سيرة ابن هشام، أيام العرب قبل الإسلام، جزيرة العرب في القرن العشرين، آثار المدينة لعبد القدوس الأنصاري.

**٤ ـ الرحلات:**

الرحلة الحجازية للبتنوني، الرحلة اليمانية للبركاتي، في سراة غامد وزهران وشمال غرب الجزيرة للجاسر، رحلة ابن جبير، رحلة العياشي،

الدليل السياحي للمملكة الأردنية الهاشمية، مذكرات الملك عبدالله بن الحسين، مذكرات الشريف زيد بن الحسين، درر الفرائد للجزيري، أرض الأنبياء «رحلة فلبي في شمال الحجاز»، مدائن صالح لمحمد عبدالحميد مرداد، على طريق الهجرة للمؤلف، رحلات في بلاد العرب للمؤلف أيضاً، كتاب البادية للراوي.

**٥ ـ منوعات:**

البيان والتبيين: للجاحظ، دليل كل من مكة والمدينة وجدة والطائف للهاتف الآلي، مجلتا العرب والمنهل.

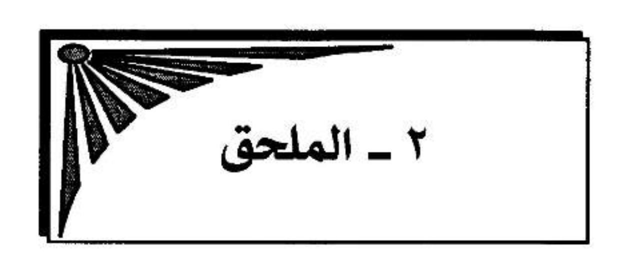
آخر مراجعة:

**في ١٣٩٧/٤/٩هـ. الموافق ٢٨ آذار سنة ١٩٧٧م.**

وتم تبييض هذا الجزء في العشرين من ربيع الآخر سنة ١٤٠٢هـ ولله الحمد والمنة، ومنه العون والسداد.

وهذه الطبعة الثانية، منقحة ومزيدة زيادات مفيدة، وها هو يدخل المطبعة في آخر سنة ١٤٢٩هـ. وسيخرج إخراجاً **يليق** بالقارئ الذي استقبله أول مرة في عشق ووئام. وآخر دعوانا (أن الحمد لله رب العالمين).

**المؤلف**



# ٢ ـ الملحق

**أُبَام** : بضم الهمزة وبعد الموحدة ألف فميم:

تقدم في بابه، وهو اليوم مأهول بنزل من قبيلة القناوية، أهل الزيمة، فهو أحد أحياء الزيمة المنتشرة.

وفي سنة ١٤٠١هـ توقفت عين الزيمة عن الجريان، لأن آباراً ارتوازية «إبر الأعماق» ضربت قرب أُمِّيتِها فغار ماؤها فخف نزلها وهجرها جُلُّهم إلى مكة، فقل من في أُبَام من النزل.

ويعرف أبام اليوم باسم «بام» وقد تقدم في الجزء الأول.

**الإِبْرَة** : بلفظ إبرة الخياطة:

جبل محدد الرأس، يشرف على الزيمة من الشمال الشرقي، بينهما وادي نخلة اليمانية، يسيل منه شعب أُبَيِّم الذي يقرن مع أبام المتقدم.

ويلفظون أُبَيِّم اليوم «بَيِّم».

**إِبْرتَان** : كتثنية إبرة:

جبلان يُقال لكل منهما: الأبرة: سيلهما الغربي في الهاوة من يسار نعمان، والشرقي في الأشقاب من يسار نعمان أيضاً.

**أَثَال** : بفتح الهمزة وبعد المثلثة ألف فلام:

وادٍ يسيل من الجبال الواقعة على الضفة اليمنى لوادي يلملم، مقابل «عواهي» هضبة وبئر، وهو من ديار آل فاضل من الجحادلة من كنانة.

ولعله بضم الهمزة، ولكن كذا نطقه هذلي.

**أُثال** : بضم الهمزة، والبقية كسابقه:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، مقابلة «دَفّ شُلَيَّة».

وهي للمطارفة من هذيل، فيها مياه، ولها روافد منها: الضُلَيل، رأيتها سنة ١٣٩١هـ، بها سدود فيها مسك الماء، ويسيل فيها شعب يسمى «السَّرَب».

يبعد أثال (٦٠) كيلاً من مكة على طريق حاج العراق، أي شمال شرقي مكة.

**أثمد** : كأنه جمع ثمد، وهو الماء القليل يحتفر بعد المطر: جبل على الضفة اليمنى من وادي رئم، بعد الحريد، الآتي.

**أجياد** : روينا في الجزء الأول عن ياقوت:

«قال بعض الحضريين:

جاب النتائف من وادي السكاك إلى ذات الأماحل من بطحاء أجياد»

وصواب ذلك: «قال بعض الحضرميين:

جاب التنائف... إلخ»

وهذا لا يعدو أن يكون غلطاً نسخياً.

**الأحامر** : كجمع قلة لأحمر:

شعب يصب من جبلة السعائد ـ داءة قديماً ـ فيدفع في نخلة الشامية من اليسار، فوق المضيق «عَيْن البردان» للمطارفة من هذيل.

**أحْباب** : كجمع حبيب، وقد يروى أخباب، بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة:

مكان ذكر قرب السويرقية، وهو الذي تقول فيه الخنساء ترثي أخاها صخراً:

يَحْمي لها ذاتَ أَحْبَابٍ فَعَنفَوةٍ فَمُحْدَثَ الأتم فالصرداء أحياناً

فَهُنَّ قُبٌّ لحيّاتِ الأَبَاءِ به يعكمن نياً وما أجذمْنَ قِردانا

تقول هن محزوزمات من العافية (قُبّ) يقنين الشحم «نياً» ولا تتجمع القرد في مغابيهنّ، لأن القرد علامة الهزال، والسمين ينفر منها القُرْد.

وكل هذه المعالم تتجمع بين عُشَيرة ـ شمال الطائف ـ وبين مهد الذهب (معدن بني سليم) فهناك يعرف المحدث.

ويأتي ذكرها مع بيضان والنجيل وحاذة، وكلها هناك. وقد ذكرت.

الأخراب: كجمع خرب:

ضيعة كانت لراشد بن دبّ السلمي الصحابي، برُهَاط، قيل أن عمر بن الخطاب ﷺ، نهاه عن سكناها، فأبى إلاّ سكناها، فقال له عمر: لكأني انظر إليك تَقِيءُ كأمثال الثأنين حتى تموت، فقيل أنه حُمّ فمات بها.

ذلك أن رُهَاطاً من المناطق ذات الغيول، وهي تصيب بحمى الملاريا.

والذآنين وعرب اليوم تقول: الثعانين، وهي الطراثيث، نبت يخرج من جوف الأرض.

وقول عمر، ذلك أن الإنسان إذا قاء مثل لون الذآنين مات.

الأخراص: كجمع خُرْص:

ورد في صادية أمية بن أبي عائذ الهُذَلي:

لمن الديارُ بِعَلْي، فالأحراص فالسودتين، فمجمع الأبواص

كذا وردت بالحاء المهملة، وهناك ذكرناها، وأضيف هنا: إن الصواب بالخاء المعجمة: ريع وجبل بجانب وادي نعمان اليماني، وهناك (على) و(السودتان). وقد ذكرا.

**الأَخْسَفُ** : ويقال: الأَخْشَف: بالخاء المعجمة والسين أو أختها:

بئر كانت في جوف الكعبة، في الجاهلية، وتسمّى «الجُبّ» كان يكنز فيها مال الكعبة المشرفة من ذهب وفضة ونحوه.

وكان هُبَل منصوباً بجانبها يستقسم المشركون بين يديه بالقِدَاح[١].

**أم الأُدْم** : كالمضافة إلى جمع أديم:

هضبة تجاور هضبة أم السكارى بالطائف، بطرف حي قروي من الجنوب الغربي.

**آرَامٌ** : بمد الهمزة وبعد الراء ألف فميم:

جبل يذكر مع أُرُوم وشابة والحَضْر[٢]، وهي جبال متقاربة قرب الربذة في جنوبها، بينها وبين معدن بني سليم. وقد تقدمت كل هذه المعالم وشواهدها في موادها. ويعرف آرام اليوم باسم «رَام».

**أُرَيْك** : بضم الهمزة وفتح الراء المهملة، ومثناة تحتية فكاف:

ذكرها الرداعي في أرجوزة الحج، فقال:

ثم على سَبُوحة القديمهْ حيث بريد الصخرة المقيمهْ
مطنبة في السير ذي العزيمهْ إلى أريك نعتلي صميمه

وليس على ذلك الطريق ثنية إلاّ التي يقتسم ماءها يدعانان: اليماني في حنين، والشامي في سبوحة، وهي ثنية سهلة على قرابة (٣٥) كيلاً من مكة على طريق الطائف القديم أي طريق نخلة اليمانية.

وفي هذه الثنية قبر أبي رغال، لا زال شيء من رجمه ظاهراً. ثم اكتسحه الطريق عند تزفيته.

(١) أخبار مكة: ١١٧/١.

(٢) الحضر، هذا يبدو أنه تصحف على الأقدمين، وأن صوابه: (الحصْر) بالصاد المهملة، انظر رحلتي على ربى نجد.

**أسْلُع** : كأنه جمع قلة لسلع:

شعب يصب في رهجان من الشرق، ورهجان: أحد روافد وادي نعمان اليمانية، وبأسلع جزم يسمى الوتير، والوتيرة عند هذيل: كل مرتفع كالحزم ونحوه يلتقي فيه مصب واديين، يلتقيان بمستدق منه كرأس مثلث، وكأنها ما يفصل بين فتحتي الأنف.

**أشقاب** : هما شقب وأشيقب يصبان في رهجان من الغرب.

وقد ذكرنا في الجزء الأول أشقاباً قرب الجعرانة وأوردنا شاهداً للفضل بن عباس اللهبي، يقول فيه:

**فالهاوتان فَكَبكَبٌ فجُتاوبٌ فالبوصُ فالأفراع من أشقابِ**

وقلنا أن هذا الشاهد هو على أشقاب الجعرانه من سرف، ولكن ظهر فيما بعد خطل هذا القول، إذ جميع ما سمي مع أشقاب في تلك القصيدة الصادية، هو من ضفة نعمان اليسرى، وكلها معالم تتراءى.

**الأشيب** : كمن فيه شيب:

جبل عال بين ضيم وملكان وبين ريع مَرْبع وريع مكا، من ديار دَعْد من هذيل.

**إضْبَعْ** : في كتاب أبي علي الهجري:

إضْبَعْ: هضبة بَجلْدَان.

وجَلْدَان: إذا خرجت ـ من الطائف ـ ودَبرتْ لِيّة تعديت في جلدان، غائط أبيض، رَقَّةٌ بيضاء، آخره كُلاَخ.

قلت: هذا من التحديدات الممتازة، وهذا الغائط يبعد عن الطائف (٢٧) كيلاً، وهو أرض بيضاء صحيح لا نبات فيها ما ينبت من المطر من أعشاب الربيع، وتسمى اليوم «الشطّ» وتقدم الحديث عنه.

**الأصَيْحران**: تثنية الأصيحر، وهو تصغير الأصحر، لون معروف:

جبلان متقاربان بطرف الطائف من الشرق، يمر سيل وادي وج بينهما.

وقد شملهما اليوم عمران مدينة الطائف.

أَطْلَنْتِيس : اسم أطلقه الجيولوجيون على نقطة في البحر الأحمر، تقع غرب جدة، غنية بالرواسب المعدنية.

وهو اسم أعجمي، وأحسبه مركباً من عدد من الأحرف اللاتينية.

الأَطْوى : كجمع طيّ، وهي البئر المطوية.

أوفينا الحديث عنه في بابه وفي «معالم مكة التأريخية والأثرية».

ونزيد هنا: إنه كان معروفاً بهذا الاسم حتى القرن التاسع. ورد ذلك في حديث الفاسي عن الشريف حسن بن عجلان[1] وحربه لبني كنانة في «حَلِي»، فقال: وعاد حسن بعد ذلك بأيام إلى مكة. فانتهى إلى موضع بالقرب منها يقال له (الأَطْوَى) في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة أي سنة (٨٠٣)هـ.

ثم دخل مكة بعد أيام من وصوله إلى الأطوى. أ.هـ. قلت: وهذا يعني أن الأطوى معروف جيداً لدى مؤرخي مكة ولو كان هو موضع (سوق مَجَنَّة) لما فات على الفاسي ذكر ذلك، إلاّ أن الفاسي ـ يرحمه الله ـ غير مهتم بالمعالم. انظر الحديث عن مجنة والأطوى في المعجم ومعالم مكة.

أَظْلم : على زنة أفعل من الظلام:

جبل أسود يشرف على وادي نعمان من الجنوب، بين وادي عَرْعَر وريع الأخراص.

يسيل منه وادي صار وشعب ضُهَاء إلى وادي نعمان من ضفته اليسرى.

وهذا هو الذي قصده ساعدة بن جؤية الهذلي بقوله:

لمن الديار بعَلْيَ فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: ٤/٩٦، ٩٧.

فضُـهَاء أظلم فالنطوف فصائف فـالنُّمْر فـالبرقات فـالأنحـاص

قلت: وهذه معالم كلها من جانبي نعمان، والأحراص: بالحاء المهملة صوابها: الأخراص، بالخاء المعجمة.

ولم أتبين: النطوف، والأبواص، والبرقات. أما البقية فقد ذكرت في أبوابها.

**أظلم** : بلفظ الذي قبله:

جبل أسود يقع شمال فرعة ينبع، يرى من عين البثنة شرقاً، يفترق عنه سيل صدر وادي ينبع. وكل أظلم عند العرب أسود، وكذلك غراب وجمعهما.

**أعوى** : كأنه أفعل من العواء:

جبل ملتصق بجبل مسعود شمال الشرائع، تراه وأنت تسير على طريق اليمانية يسارك إذا رأيت نخل الشرائع يمينك.

والشرائع هذه ـ كما تقدم ـ: عين وقرية، وهي نفس حنين الذي جرت فيه الوقعة عام الفتح.

**الأعوص** : كالأفعل من العوص، وهو قلة السَّنَع:

شعب يصب في نخلة اليمانية من الشمال بين راكة «أراكة» والمرختين، ذكره ياقوت باسم الأعوض، تصحيف وقد ذكر في الجزء الأول بها الرسم فليصحح. وهو من جبل داءة.

**الأعوص** : كالذي قبله:

قرية لآل حِجَّة في شفا بني سفيان، جنوب غربي الطائف، في وادي الضيق.

**الأقرع** : كالذي نجى شعر رأسه:

وادٍ في ديار عنزة على الحدود بينهم وبين بني عطية، تمر فيه سكة حديد الحجاز بين تبوك والعلا.

به بركة كانت سقياً للحاج، يبعد عن تبوك قرابة مائتي كيل.

**الأقهب** : أفعل من القَهَب:

جبل أبيض من الضفة اليمنى لوادي القاحة، يمر عنده درب الأنبياء، وبجواره محطة كبيرة مهجورة بعد أن دالت دولة الجمل، هذه المحطة تسمى أم سدر وحوانيتها لا زالت قائمة، وأرضها صالحة للزراعة.

والأقهب يعتبر الحد بين بني عمرو إلى أسفل الوادي وبني عوف إلى الوادي.

**الأكحلية** : كالمنسوبة إلى الأكحل:

بئر بأسفل وادي الحمض «إضم» قرب وادي العيص، غرب المدينة المنورة بما يقرب من تسعين كيلاً.

**إمِرُ** : بكسر الهمزة والميم، وآخره راء:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليمين، على موقع التنضب.

**الأَوْجَر** : شعب يصب في نخلة الشامية من الضفة اليمنى.

**الأَوْجَرِية**: مؤنث الذي قبله:

بئر في وادي الأَثَيْل، جنوب تبوك على قرابة ١٨ كيلاً، في ديار بني عطية[١].

**الأَوْقَخ** : بلفظ من هو أشد وقاحة:

الذي ذكره الرداعي في أرجوزة الحج، فقال:

قلت لها في مطلخم طاخِ لدى مناخٍ أيّما مناخِ
لأَوْقَخَ ذي المنهل الوَضَّاخِ ياناق هم الشهر بانسلاخِ
فأزمعي بالجد لا التراخي فانتهضت بمشرفٍ شمَّاخِ
كالجذع جذع النخلة الشمراخِ كأم أفراخٍ إلى أفراخِ

(١) انظر عن بني عطية كتابيّ: رحلات في بلاد العرب، ومعجم قبائل الحجاز.

عن ذى طوي ذي الحمضُ والسباخِ　　قاربة للورد من كلاخِ

قال لي الشريف محمد بن منصور الزيدي: أوقح هذا لا زال معروفاً يطؤه طريق حاج اليمن قبل كلاخ، وهذا حاج اليمن الشرقي وحضرموت.

وذو طُوَى الوارد هنا ليس ذا طُوَى مكة، إنما سَمّي له.

**أيْلةُ** : بعد الألف المفتوحة مثناة تحتية، وبعد اللام هاء:

في وادي ينبع أيلتان، شعبتان تصبان من رضوى، إحداهما جنوباً عند البثنة، وتسمى أيلة اليمانية، والأخرى تصب شرقاً في الفرعة - فرعة ينبع - ويسمونها أيلة الشامية، ويجمعونهما أيلات.

وهي التي يذكرها كثيّر عزّة حين يقول:

رأيتُ وأصحابي بأَيْلَةَ مَوْهِناً　　وقد لاح نجمُ الفَرْقَد المُتَصوِّبُ
لِعَزّةَ ناراً ما تَبوخُ كأنّها　　إذا ما رقعناها من البعد كوكبُ

ومن نفس القصيدة:

ولو بذلت أمُّ الوليدِ حديثَها　　لعُصْمٍ برضوى أصبحت تتقرّبُ
تَهبَّطنَ من أكناف ضأسٍ وأَيْلةٍ　　إليها ولو أغْرى بهنَّ المُكَلِّبُ

ضأس: يجاور أيلة الشامية، وقد ذكر.

**بَانَةُ** : كواحدة البان:

شعبة تسيل من جبل ثور - جنوب مكة - ثم تدفع جنوباً على عين الحسينية، ثم في عرنة، وهي في حدود الحرم. ولعلها ما ذكرها ياقوت باسم بالة، وقال: من تخوم الحرم.

**بَايِر** : باء موحدة ثم ألف، وبعدهما مثناة تحتية، وآخره راء:

ذكرناها في الجزء الأول، وهي من المملكة الأردنية الهاشمية، وأضيف هنا: كانت تدعى (أباير) وكانت من أرض كلب، وهي اليوم من ديار بني عطية.

**البِثْنِيّ** : كالمنسوب إلى (البثن):

جاء في كتاب العقد الثمين من تأريخ البلد الأمين للفاسي: وكان الشريف أحمد بن عجلان قد منح ابنه محمداً ثلاثة خيوف، أحياها بوادي مر الظهران: البَثْنِيّ، والبَحْرَيْن، والحُمَيْمة.

قلت: تقدم كل من البحرين والحميمة في بابه، وما سمعت بالبثنى هناك، غير أنه لا شك كان بجوارهما، وهما متقاربان بين الجموم وحداء.

**البَرَدَان** : كأنه مثنى بَرَدَ:

تقدم الحديث عنها، ونلحق هنا: إنها هي العين المعروفة اليوم بعين المضيق ـ مضيق نخلة الشامية ـ وقد ظلت معروفة بهذا الاسم حتى القرن التاسع، فقال الفاسي في العقد الثمين في ترجمة أبي بكر محمد الذّرْوي:

وتردد إلى وادي نخلة واشترى فيه في البردان مكاناً، وعمّر فيه داراً بالموضع المعروف بالتنضب، وتوفي سنة ست عشرة وثمانمائة.

ولا زال كثير من أهل البَرَدان يعرفون هذا الاسم، وهم يذكرونه عند الإشادة والاعتزاز بها.

وقد أجري اليوم ماؤها إلى مكة وجفت مزارعها.

والتنضب: كانت عيناً بجوار البَرَدَان إلى جهة التقاء النخلتين، وقد انقطعت من زمن.

**بَرَقَة** : كأنه مؤنث بَرْق، ولكن بالتحريك:

جبل من الجبال المتصلة بجسم جبل كبكب، يقع مطلع شمس من جبل سعد المشرف على عرفة من الشرق الشمالي، يفصل بينهما ريع الوصيق، وبينه وبين كبكب شرفة تدعى ضهاء.

**بُرْقةِ مِجْوَل**: قال جَميل بُثَينة:

عَجِل الفِراقُ وليته لم يَعجلِ      وجرتْ بوادرُ دمعِكَ المتهلِّلِ

طرباً وشاقَك ما لقيتَ ولم تخفْ بينَ الحبيبِ غداةَ بُرْقَة مِجْوِل[1]

وهذا الموضع من نواحي العلا وتبوك، وما سمعت به يعرف اليوم هناك.

البُرَيْرَاء : بضم الباء الموحدة الأولى، وبالمد والتصغير:

وهي التي يقول فيها الشاعر:

فإن بخَلْصٍ فالبُرَيْراء فالحشا فَوكْدٍ إلى النهيين من وبعانِ

جواري من حيٍّ عداءٍ كأنها مها الرمل ذي الأزواج، غير عوان

جُنِنَّ جنوناً من بعولَ كأنها قرود تنادي[2] في رياط يمانِ

ويقول ياقوت: من أسماء جبال بني سُلَيم بن منصور.

قلت: سألت شيخاً من العرادات من البلادية من حرب، عن البريراء، فقال: هي ردهة وهُضَيبة على يسار وادي الأكحل، وهو رأس وادي مَرّ «وادي رابغ» قبل التقائه بوادي حجر. أي إنها بين الأكحل وحجر في تلك المنطقة الجبلية، على قرابة (١٢٠) كيلاً شرق رابغ، وهي اليوم لأسلم من حرب، وكانت هذه ديار بني سليم. وخلص من شماليها الغربي، وقد ذكر. وسألته عن: الحشا ووكد ووبعان، فما عرفها.

بشرا : جاء في العقد الثمين[3]: إن أحمد القسطلاني وقف وقفاً على مسجد «بشرا» بنخلة الشامية.

وأورد بشرا في أماكن عدة بثلاث صفات: بَشَرا، بالتحريك، وبَشْرا، بسكون الوسط، وبُشْرا بضم الباء الموحدة.

وفي موضع آخر ذكرها مع التنضب، وحصن العطشان. أقول: بَشَرَا، لا زالت معروفة: بلاد من بلد التنضب قرب البردان. كانت للأشراف ذوي غالب، وكان سقيها من عين التنضب.

---

(١) الأغاني: ٢٨٤٥ط دار الشعب.

(٢) لعله: تنازَى، من النزو، فهو أليق بسياق الكلام.

(٣) ١٧٣/٣.

**البَصْرة** : بلفظ مدينة البصرة في العراق:

جبل وشعب من نواشغ ضيم، من ديار هُذَيل، وضيم من روافد ملكان، وقد ذكرا.

يجتمع ماء البصرة مع نقحاء وحَضِر ونَبَعي والضَّحْياء في الكراب، وكلها قد ذكرت.

**البَضِيع** : كذا ذكره الفاسي[1] بفتح الباء الموحدة:

ذكرنا خبره في الجزء الأول، وهنا نضيف: إنه كان معروفاً في عهد الفاسي القرن التاسع، إذ قال في ترجمة عبدالله بن يحيى القرشي:

كان من أعيان اليمن. حجّ في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، ثم رجع إلى اليمن، فأدركه الأجل «بمرسى البَضِيع» سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

ونقل إلى مكة، ودفن بها.

قلت: هذا يدل على أنه من المراسي القريبة من مكة. وسألت شخصاً من خفر السواحل، فقال: هو مرسى لصيادي السمك جنوب الشعبية، والشعبية صارت اليوم معمورة على الساحل جنوب جدة، على قرابة مئة كيل من مكة جنوباً غربياً.

**بُعَاث** : ذكر في بابه، ثم عثرت على تحديد دقيق لموقعه، ذكرته في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية». وليس الكتاب عندي الآن، فراجعه إن شئت.

**بَعَايس** : كأنه جمع بعيسة، آخره سين مهملة، ولا أدري ما معناه:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، بين أثال ومَسْكر.

**ذو بَقَر** : موضع يكثر ذكره بين الرَّبَذَة والسَّلِيلَة، ويقال: بين أخيلة حمى

(١) العقد الثمين: ٢٩٨/٥.

الربذة، والربذة والسليلة على طريق حاج العراق بين النُّقْرة ومعدن بني سليم، وكلها أماكن من شرقي المدينة المنورة.

وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة[١]:

أمسى بأسماء هذا القلبُ معمودا إذا أقول صحا، يعتاده عيدا
كأنّ أحور من غزلان ذي بَقَرٍ أهدى لها شَبَه العينين والجيدا
بمُشرِق كشُعاع الشمس بهجته ومسبكرٌّ على لبَّاتها سودا

وذكر البكري أن بينها وبين الربذة عشرين ميلاً مما يلي مكة ـ انظر الربذة ـ قال مؤرج السُّلَمِي:

قَدَرٌ أحلَّك ذا النُّخَيل وقد أرى وأبيك مالك ذو النُّخَيل بدار
إلاّ كدارِكُمُ بذي بَقَرِ الحِمى هيهات ذو بقر من الزُّوَّار

وصحفه بعضهم، فقال: ذو نَفَر، قيل على (٨) أميال من السَّلِيلة، بينها وبين الربذة.

قلت: هذا صوابه «ذو بقر».

وقد ظهرت أبقار والسليلة في مخطط الربذة، فراجعه. وجاء أيضاً، ذو نَفَر[٢]: مكان ذكر على الطريق بين الربذة ومعدن بني سُلَيم، قال ابن هَرْمة:

أجارتنا بذي نَفَر أقيمي فما أبكي على الدَّهرِ الذميم
أقيمي وَجْهَ عامِكِ ثم سيري بلا واهي الجوار ولا مليم
فكم بين الأقارع والمُنَقَّى إلى أُحُدٍ إلى أكناف ريم
إلى الجَمَّاء من خدٍّ أسيلٍ نقيّ اللَّوْن ليس بذي كلوم

قلت: وهذا أيضاً ذو بَقَر.

(١) الأغاني: ٢٣٩٤ ط دار الشعب. ديوانه: ٨٨.

(٢) الأغاني: ٢١٩٥ط دار الشعب.

وهو معروف اليوم، إذا خرجت من الربذة تؤم السليلة باتجاه مهد الذهب سرت بقربه.

**بَقَرَة** : بلفظ أنثى البقر:

شعبة تصب في حُراض، قرب مصب سقام، من روافد نخلة الشامية، للمطارفة من هذيل.

**أُمّ البِكَار**: مضافةٍ إلى جمعَ بكْرة، وهي الفتية من الإِبل:

قرية لبني سعد جنوب الطائف على قرابة (٢٧) كيلاً. تتبع عَبّاسة إدارياً، ولها طريق مزفتة.

**البُلَيّ** : بضم الموحدة وفتح اللام، مصغراً:

الذي يقول فيه جميل:

بين عَلْياء وابشٍ وبُليٍّ فالغميم الذي إلى جَبَلِهْ

هذا من ديار عذرة قديماً: وهو اليوم من ديار بَليّ، وهو قريب من وابش، وقد ذكرا، ويُسمّى «أبو بَلي».

**البَنْقَلَة** : بفتح الموحدة وسكون النون وفتح القاف، ثم لام فهاء:

هي موضع بيع السمك من جُدَّة، فهي للسمك بمثابة الحلقة أو الحسبة للخضار والفواكه.

**بُوَانة** : بضم الموحدة وبعد الواو نون، وآخره هاء:

التي ذكرها عُليّ بن وهَّاس: جبل يقع شمال وادي نبط، شمال مدينة ينبع البحر بما يقرب من مائة كيل.

تراه من الطريق المزفتة الممتدة على الساحل، وأنت تؤم الحوراء «أم لُجّ» اليوم.

**بئر خالد**: هي بئر خالد بن عبدالله القَسْري البجلي، كان والي مكة في عهد بني أُميّة.

قال الأزرقي[1]: هي بين مأزمي منى.

قلت: أسفل عقبة منى بئر بلصق الجبل يسارك وأنت تؤم منى، كانت عليها زراعة قليلة في حيز ضيق من الأرض لا يزيد عن حديقة منزلية، ورغم التوسعات والهدميات فلهذه البئر حظ من البقاء، فهي لا زالت تضخ الماء ويزرع عليها.

هذه البئر يبدو لي أنها هي بئر خالد.

**بئر محسن**: بئر عند ضجنان على الطريق من مكة إلى عسفان. أوفينا خبرها وخبر حفرها في «على طريق الهجرة» تبعد عن مكة (٥٤) كيلاً.

حفرها الشريف: محسن بن حسين بن حسن ابن أبي نُميّ، أمير مكة من سنة ١٠٣٤ ـ ١٠٣٧هـ[2].

بئر مَيْمُون: ذكرت في الجزء الأول، وذكرت عرضاً في أماكن كثيرة[3]، وحدث ما يشبه الخلط في تحديدها، بل غم علينا فيما تقدم، وهي بئر ميمون الحضرمي.

وذكرها الفاسي[4] أثناء ترجمة أبي جعفر المنصور، فقال: وقال الصولي، إنه دفن ما بين الحجون، وبئر ميمون الحضرمي. قلت: وموضع قبره هناك يسمى اليوم الجعفرية، نسبة إليه، ولم يُصلَّ عليه في المسجد الحرام ولم يدفن في مقبرة المعلاة. ومن هذا نستدل على أن بئر ميمون كانت قرب موقع شعب أذاخر اليماني الذي يصب عند صفي السباب، وقد امتد حي الجعفرية اليوم إليه.

وفي مكان آخر ذكر الفاسي[5] ما يفيد أنها كانت في وجه شعب الخوز، وهو ما يعرف اليوم بالملاوي، يدفع مقابل صفي السباب

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٠.

(٢) المقصود هنا: الشريف محسن.

(٣) انظر الدليل العام في هذا الجزء.

(٤)(٥) العقد الثمين: ٥/٢٦٠، ٣١٥.

من الجنوب، والمكانان متقاربان، فإذاً هي من الأبطح في مكان بين الحجون والمنحنى، وقد ذهبت اليوم.

**البيضاء** : كمؤنث الأبيض، الهضبة الواقعة شمال المدينة والمذكورة فيما تقدم:

رأيت لها ذكراً في الطريق من المدينة إلى خيبر. أي أنها معروفة بهذا الاسم من قديم الزمن.

**تُسْحُق** : بضم المثناة فوق وسين مهملة ساكنة، وحاء مهملة مضمومة، وآخره قاف:

جبل أسود حائز في الخبت تخالطه بُرْق، هو آخر جبال الساحل مما يلي العِدّ جنوباً غربياً منه.

وجدتُ نزله من زبيد حرب، وذلك في ربيع الأول سنة (١٤٠٠)هـ أثناء رحلة هناك.

وهو جنوب جدة مرتفع عن سيف البحر إلى الداخل.

**التَّنْضَبُ** : كجمع تنضبة الشجرة المعروفة: كانت من طرف البردان من الغرب بُلدُ، أدركت تشرب من عين تجاور عين البردان. تذكر في كثير من الأخبار بأنها قرية ولها جامع، وذكرنا في هذا الملحق خبراً لها في (البردان).

وقد تحدثنا عنها في الجزء الثاني دون جزم بوجودها اليوم، وقد اتضح أنها لا زالت معروفة أسفل من مضيق نخلة، ولها ملاّك لا زالوا يتوارثونها.

**والتنضب أيضاً**: عين جارية بين القشاشية وخيف الرواجحة، إذا تجاوزت الخيف مصعداً على قرابة عشرة أكيال يسار المصعد ويمين الوادي، وعينها تنبع من شعب يصب في وادي مَرِّ الظهران من الشمال، وليست من الوادي نفسه، وأرضها داخلة في ذلك الشعب وليس على ضفة الوادي، وهي اليوم لرجل يدعى ابن ملوح من أهل نجد.

**ثبير** : ككبير، أوله مثلثة:

استوفي بحثه وبحث جميع الأثبرة في بابه، غير أني عثرت على أبيات لِسيَاط المغني يقول فيها[١]:

ضاف قلبي الهوى فَأَكْثَرَ سَهْوِي ... وجَوَى الحبِّ مُفْظِعٌ غير حلوِ
لو علا بعض ما علاني ثَبِيراً ... ظَلّ ضَعْفاً ثبير من ذاك يهوي
من يكون من هو الغواني خليّاً ... يا ثقاتي فإنني غير خلوِ

فأوردت هذه الأبيات استلطافاً وإلحاقاً.

**الثعلبة** : كأنثى الثعلب، وبالتعريف:

أضلع صغار متقاودة، للأشراف العرامطة، تكنع في أسفل وادي عرنة في الساحل، يمر طريق اليمن المزفت بينها وبين ختارق.

**خَارِم** : كفاعل الخرم وَهو الشق:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليسار، فوق دَفّ شُلَيّة، به مياه عذبة، ونخل للسعايد من هذيل.

**خَاشُوب** : جبل على يسار القاحة، بارز يشرف على الخد، والخد أرض بيضاء بظاهر رَيّان القاحة من الشمال.

**أُمّ خَبْز** : قرية من جنوبي الطائف، شملها اليوم عمران المدينة، كانت في عهد العجيمي ـ القرن العاشر ـ تسمى «قرية الخُدّام» لسكن خدام ضريح عبدالله بن عباس، رضي الله عنه، فيها.

وذكرها ـ قبل العجيمي ـ صاحب القاموس المحيط باسم «أمّ خُبْر» بضم الخاء المعجمة.

**الخَبَزَة** : بالخاء المعجمة والموحدة والزاي وآخره هاء، وبالتحريك: قرية بوادي المثناة جنوب الطائف، فيها مسجد عداس، وهي قديمة ولها ذكر مستفيض في جميع ما كتب عن الطائف.

(١) الأغاني: ٢٢٣٨ط دار الشعب.

وكانت عين المثناة تنسب إلى هذه القرية، فيقال: عين الخَبَرَة، ثم أجريت العين لسقيا الطائف، فاندثرت تلك المزارع والبساتين، غير أن القرية لقربها من المدينة ـ ثلاثة أكيال تقريباً ـ لم تتأثر كثيراً، فظل جل أهلها يعمل في الطائف ويأوي إلى قريته.

وقد ذكرت الخبزة في بابها، إنما هنا زيادة في الإيضاح.

**الخَبُو** : كأنه مما يخبأ، أرض جنوب تيماء على الطريق إلى مدائن صالح، وهي غير طريق تبوك ـ مدائن صالح.

وهذه المنطقة بها حصى متفرق توجد فيه نقوش، وطبيعة أرضها ذات أشراف وأخفاظ، وكأنها أخذت اسمها من حال كونها صالحة للاختباء أثناء القتال ونحوه. تبعد عن تيماء قرابة عشرين كيلاً، ترى منها جبل غنيم جبل تيماء الذي كان يسمّى حدداً.

**الخَدّ** : كخد الإنسان ونحوه:

ذكر في الريان ـ ريان القاحة ـ في هذا الجزء.

**الخُدَيْدُ** : كأنه تصغير خدّ:

مرتفع من الأرض على الضفة اليمنى لوادي عُرَنَة، جنوب مكة الغربي، تراه من بئر اللّبَّاسَيّة شمالاً، قرب حدود الحرم.

**الخرم** : بالخاء المعجمة، وراء، وآخره ميم:

جبال في ديار عنزة تتصل بجبال الظلماء ـ أجبال صبح قديماً ـ من الشرق، وتقترب من جبل عرنان، وجميعها تقدمت، وفي جبال الخرم رسوس مياه وقت الربيع، وتحيط بها أراض فياح ذات مرابع حسنة، كثيراً ما تربع فيها قبيلة الجعافرة من عنزة.

**الخَشْنَة** : من الخشونة:

إذا سرت من بدر على طريق مكة، تسير في مضيق من وادي الصفراء يدعى الحَلْق، فتكون جبال الخُشنة عن يسارك والجبل

الأصفر عن يمينك، ومنها يتكون هذا المضيق. وهي خشاش أضلع تتخللها الصخور والشعاب والنقر، وهي من ديار بني صبح.

**خُشُوب** : بضم الخاء والشين المعجمتين، وبعد الواو موحدة:

وادٍ من بلاد عُذْرة، ذكر في مقتل زيادة بن زيد الرقاشي من بني عذرة، قتله هَدَبَة بن خَشْرم العامري العذري، أيضاً.

ولعل صوابه «خُشُب» فهو من بلاد عذرة، وقد تقدم. ولم أسمع بخشوب في ديارهم اليوم.

**الخشيبي** : كالمنسوب إلى تصغير الخشب:

وادٍ يصب على بدر من الشمال، يأخذ من الجبال الواقعة شمال بدر على (١٥) كيلاً تقريباً. وأهله بنو صبح من حرب.

**الخفيج** : ولعل صوابه «الخُفيق» تصغير خفق:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليسار، قرب قرية المضيق «البَرَدَان» قديماً.

كذا ذكره عطية بن بنية المطرفي الملقب بالشيبي، ولهجتهم في القاف تقرب من الجيم.

خَوْلَة : بلفظ اسم المرأة المعروف:

إذا فاض وادي الصفراء في الخبت بعد مضيق الخشنة إلى مبرة، يسمى جانبه الشامي (خولة) وجانبه اليماني (مخشوش).

**الخُيُوطُ** : كجمع الخيط الذي يخاط به:

أرض بيضاء جَرَد، على ضفة وادي ضيم اليسرى بينه وبين دفاق، تمتد من عين الباشة إلى ضلع أشيهم، وهو ضليع يرى من عين الباشة غرباً إلى الجنوب.

**الخَيط ـ جبل الخيط**: بلفظ الخيط الذي يخاط به:

هو الجبل الأشم الضخم الذي يشرف على المفجر الأوسط من

الجنوب، وهو آخر جبال مكة ـ التي تتكوّن من: أبي قبيس، والخنادم، والأعرف، وسُدَير ـ من مطلع الشمس، أصبح عمران حي العزيزية يحيط به ويتلببه، وبينه وبين جبل منى اليماني، ما كان يعرف بحوض البقر، وقد دخل الحوض اليوم في حي العزيزية، أو الأصح قد غير اسمه إلى ذلك.

**خَيْف بني شديد**: يتردد كثيراً في كتاب العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي.

ويعرف اليوم بخيف الرواجحة، من مر الظهران، وقد تقدم خيف الرواجحة.

**خَيْفُ بني عُمير**: هو ما يعرف بالزَّبَارَة، وقد تقدم، غير أني رأيتهم يطلقون هذا الاسم كثيراً، وصاروا يسمون ما كان يعرف بوادي المسد، يسمونه وادي بني عُمَير، وهو ما بعد مجمع النخلتين وأسفل، من مر الظهران.

وبنو عمير قبيلة من قبائل هذيل تسكن هذا الوادي[1].

وفي هذا الموضع كان «يوم الزَّبَارَة» حدث في شوال سنة ٧٩٨ بين[2] الأشراف: آل عجلان ابن رُميثة بن أبي نمي الأول الحسني وبين بقية آل أبي نمي المذكور.

قتل فيه عدد من الأشراف، منهم: أحمد بن حمزة بن راجح بن أبي نمي، وأحمد بن حازم بن عبدالكريم بن أبي نمي، وأبو سعيد بن حازم وجاد الله بن حمزة، المتقدم، وجندب بن جنيد أو جُنَيدب بن لحاف بن راجح، المتقدم، وغيرهم كثير من الأشراف وممن كان معهم، مما كاد يفني بني قتادة. ثم ظهر أن هذه الزبارة ليست زبارة بني عُمير، إنما هي زبارة قرب قرية أبي عروة، مجاورة للخيف. خيف بني شديد.

---

(١) انظر: معجم قبائل الحجاز.

(٢) العقد الثمين: ٢/٣٣٣.

**خَاشُوف** : كأنه فاعول من الخَشَف:

ريع شمال أم العيال من وادي الفُرُع، فيه يقول كُرَيدم العرادي[1]:

**عطيتها خاشوف مع طلعة الشمس      دار الجفا والبوق ما ننثني لها**

**الحَامُ** : بالحاء المهملة وبالتخفيف:

حُريرة سوداء لا طيئة، تراها من سطاع غرباً، في الساحل، يسيل عليها وادي الأبيار، تدخل الطريق المزفتة بينها وبين سطاع.

وقد ذكر سطاع.

**الحامدية** : كالمنسوبة إلى حامد:

بلاد للأشراف العرامطة بأسفل وادي عرنة في الخبت، يمر بها طريق اليمن المزفّت، وهي مزارع عَثَريّة، وتسمى طينة العرامطة.

والطينة: الأرض التي طينها مر السيول وتكاثر الطمى حتى صارت صالحة للزرع.

**حجر** : بفتح الحاء وسكون الجيم، وآخره راء:

شعب يصب في نخلة الشامية من اليمين.

**حديد** : بلفظ المادة المعدنية المعروفة:

قرية لبني مالك بجيلة في سراتهم، قرب بَثَرة.

**الحريد** : بفتح الحاء وآخره دال مهملة:

جبل على الضفة اليمنى من وادي رئم، عند وسط الوادي.

والحريد: جبل آخر يشرف على الرعثات ـ من رئم ـ من الشرق. جنوب المدينة.

**الخُرَاضَة** : كمؤنث خُراض، ولها سمايا عندهم كثيرة.

---

(١) ذكرت قصة كريدم هذا وجلاءه في كتابي «نسب حرب».

شعبة من شعب حَضَن في شمال الشرقي، أغار شُلَيْويح العطاوي الحواف[1] المشهور، وقيل: بل أخوه بخيت بن ماعز، على قوم من البقوم فتزبنوا حضناً، فقال:

أنصفني اللهْ من بني عم عاضهْ بشلفٍ نروِّي حدها للمساميرْ
تقللوا متزبنين الحراضهْ عليك يا بقما ثياب مشاهير

شلف: جمع شلفاء، سلاح من نوع الرماح.

تقللوا: انهزموا هاربين. متزبنين: صاعدين في الجبل.

بقما: تورية بِسبّ البقوم. مشاهير: بيض، ولكن الشاعر يقصد عكسها، وهي علامة الخسة والحطة.

**أُمُّ حَرْبِ**: وقد يقال حَرب.

جبل عال يشرف على الطريق الساحلي بين ضبة والوجه، من ساحل الحجاز الشمالي.

يقال: إن فيه آثار تعدين.

**الحُسَيْرج**: شعب يسيل من ريع التمار إلى الشمال ويصب في وادي لُقَيم، جزع من عقيق الطائف ـ من ضفته الشرقية، على قرابة (٥) أكيال من الطائف.

وقد عمر اليوم فصار حياً يشمله اسم (الحَلْقَة).

**حَضِر** : بفتح الحاء المهملة، وكسر الضاد المعجمة، وآخره راء:

جبل من جبال هذيل، وشعب يصب منه بنفس الاسم، مياهه تسيل على المَخْضرة ثم على الكراب، ثم في ضيم. وسيل ضيم أول ما يتكون من: حَضِر وقَرَاس، وشَثَر، وهي أعلى الطود الذي كان يعرف بطود بني صاهلة.

(١) هو شُلَيويح بن ماعز من ذوي عطية من الروقة من عتيبة، له أخبار في الحوافة والغارات حتى على جيش الأتراك.

ثم ينحدر سيله على المحضرة وهي أسفل من ذلك، ثم تتكون الكراب من أودية خمسة، والكراب: مضايق كالسدود يكرب الماء فيها ثم يندفق في سعة بعدها.

**الحقاب** : كَجَمْعِ حِقَبْ:

الجبلان المعروفان بالمأزمين بين مزدلفة وحديد الحرم، يسميان الحِقَاب، ويسميان الأخشبين، وقد تقدما.

والحقاب التي يقصدها سُراقَة بن خثعم الكناني، بقوله: تُبغِّينَ الحقاب. . إلخ.

ليست هذه، إنما هي من كبكب، ماؤها في برم، وقد ذكر برم.

**حَوْض البقر**: حاء مهملة وواو، بلفظ الحوض الذي يورد:

اسم كان يطلق على ما يعرف اليوم بحي العزيزية، وكان الحوض حوضاً تصب فيه فتحة من عين زبيدة بجانب جبل منى اليماني من صفحه الجنوبي، وكانت أبقار أشراف مكة ترعى في تلك الفلاة ـ العزيزية اليوم ـ وترد هذا الحوض، فشمل اسمه كل الأرض الواقعة بين جبل منى المشار إليه إلى جبل الخيط إلى المفجر الأوسط إلى قرب الحسينية.

فلما عمرت هذه الأرض أُطلق عليها اسم العزيزية، نسبة إلى الملك عبدالعزيز.

**الجَثْجَاثَةُ**: بفتح الجيم:

جاءت في خبر موت معاوية، وخروج الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير ﷺ جميعاً[1].

وموقعها قرب بئار الماشي، ولم أجد من يعرفها اليوم. ومر بي أنّ الملك عبدالله بن الحسين ذكرها في مذكراته: ولعلها هي بئار الماشي.

---

(١) العقد الثمين: ٥/١٥٨.

**الجَصَّةَ** : بفتح الجيم والصاد المهملة، وآخره هاء:

هي الحرة التي تحيط بجبل عَيْر ـ في المدينة من الشرق والشمال الشرقي.

وقد شق فيها اليوم الطريق السريع بين المدينة ومكة.

**جَدِمٌ** : بفتح الجيم وكسر الدال، وآخره ميم:

وادٍ من روافد الليث الشمالية، رأسه ريع «شِرْيان» وقد تقدم شريان.

وفيه ماء ساخت يسمى: العين الحارة، يزوره الناس للاستشفاء.

**الجَرَى** : بالتحريك والقصر:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار، فوق دَفّ شُلَيّة.

**جَفْن** : بفتح الجيم، وسكون الفاء، وآخره نون:

ذكر تحديده في بابه، ثم عثرت على قصة طريفة لها أبيات مستملحة، يقول فيها النميري[1]:

طربتَ وهاجتك المنازلُ من جفنِ　　ألا ربَّما يعتادكَ الشوق بالحُزنِ
نظرتَ إلى أظعانِ زينبَ باللَّوَى　　فأعولْتَها لو كان إعوالُها يغني

زينب بنت يوسف، أخت الحجاج.

والنميري: محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي.

وأحسب قولهم بن نمير فيه تجوز، إذ ليس من عادة العرب أن يصلوا بالجد إلى درجة النسبة، فالنسبة إلى الخامس أو الفخذ فما فوقه. وبنو نمير اليوم: قبيلة كبيرة من ثقيف، يقال لهم النمور.

**جُلَيْجِلَةْ** : تصغير جُلْجُلة:

مكان من ضواحي المدينة الجنوبية، فيه استسلم فخري باشا قائد

(١) الأغاني: ٢٢٧٦ ط دار الشعب.

حصار المدينة أثناء الحرب العالمية الأولى، وسلم نفسه إلى الأمير عبدالله بن الحسين ـ الملك عبدالله فيما بعد.

كذا في مذكرات الملك عبدالله.

**الجَنْبِيَّة** : كالمنسوبة إلى الجنب:

شعبة بمكة تصب على طرف المفجر الأوسط من الجنوب، وتدخل بين جبل الخيط والخنادم، ماؤها في طرف حي العزيزية من الغرب، وقربها موضع يسمى «محبس الجِنّ» وقد عمرت اليوم فأصبحت حياً من أحياء مكة، وفيها يخرج بعض الأنفاق الداخلية من قرب المسجد الحرام.

وهذه أنفاق تخرم الجبال من جهة فتخرج من الجهة الأخرى من تحت الجبل، وفي عامي ١٤٠١ و١٤٠٢هـ نفّذ في مكة عدد منها فسهل السير وقربت المسافات، ولا زال العمل جارياً في بعضها[(١)].

**جَيِّرة** : خبت واسع بين شامة وسطاع جنوباً إلى جبال العد وتُسحُق شمالاً، تسيل فيه أودية: عرنة، وملكان، ووادي الأبيار. وغيرها.

جنوبه للعُليان من الجحادلة من كنانة، وشماله للأشراف العرامطة، وغربه لأحياء من حرب.

قال شاعر شعبي:

هيّضْ عليهْ وأنا مع جَيِّرهْ في وسق سيّار
في وسق سيّارْ، والديرهْ مروٍّ عني خلاها

**الرَّاقُوبة** : فاعولة من المراقبة أو كهذا الاشتقاق، حي بمكة يشتهر بزقاق الراقوبة، وهو بين جبل الفلق وسوق الجودرية، من المعلاة.

**أبو راكة** : والراكة هنا: الأراكة:

منطقة فيها إمارة تابعة لإمارة الطائف، تقع شرق الطائف إلى

(١) هذا عند طبع هذا الجزء الطبعة الأولى.

الجنوب على مسافة (١٣٠) كيلاً تقريباً، وتضم أجزاءاً من أودية: بُوَاء، وَتَرَبَة، وشَوْقَب.

وتتبعها قرى ومدارس، وبها زراعة ومياه.

«عن مقال لأمير منطقة أبو راكة».

**أُمُّ الرَّاكَة:** مركز حكومي يتبع قائم مقام العاصمة[1]، على قُرِيَّة في وادي ضيم، على قرابة (٤٥) كيلاً جنوب شرقي مكة.

**الرُّعَثات:** كجمع رُعَثة، بالثاء المثلثة:

باحة بأسفل وادي رئم، يصب فيها رئم من الغرب، ويدوم من الجنوب، والحنو من الجنوب الشرقي، تضيق فتسمى الخَنْقة فتدفع في وادي النقيع من ضفته اليسرى.

ويشرف عليها من الشرق جبل الحريد، وقد ذكر.

وتبعد الرعثات عن بئار الماشي قرابة (١٥) كيلاً، جنوباً.

**رَكُوبَة:** الثنية المشهورة في طريق الهجرة:

تقدم الحديث عنها، أضيف هنا: بأنها على يمين الغائر لمن أَمَّ المدينة، وليسا هما واحد، فمنشأهما من حلقة الجي في جبل قدس، وبينهما مسافة يسيرة، والغائر يفصل بين قدس وورقان، وركوبة تصعد في جبل قدس في طرفه المجاور لورقان، ثم ينحدران إلى جهة المدينة في شعبتين من شعب رئم ثم يلتقيان في رئم فيصير الدرب واحداً إلى المدينة.

وفي رأس ركوبة قبور محجر عليها تدعى (الشهداء) في قرارة، وعلى الطريق في سند من الجبل مسجد محاط بحجيرة فيه نقوش غريبة.

رأيت هذا كله في الثالث من ربيع الثاني سنة ١٤٠٢هـ.

---

(١) ألغيت هذه القائم مقامية عند غارة صدام على الكويت، وضمت صلاحياتها لإمارة العاصمة (مكة المكرمة).

رُنا : بضم الراء، ونون مقصور:
شعبة تصب في وادي المياه أحد روافد القاحة من الغرب، يأتي من جبل صبح.

رئام : بكسر الراء ومثناة مهموزة وبعد الألف ميم:
أحد نعوف جبل قدس، في ديار اللهبة من عوف، يشرف على وادي القاحة من مطلع الشمس.

الرَيَّانْ : كفعَّال من الرواء:
وادٍ يصب في القاحة من الشرق، أهله الجراجرة من جهم من حرب، وهو يبارى الغِثْرِيَانة مما يلي الشمال.

ذَاتُ أَصْدَاءٍ: التي يقول فيها الرداعي[1]:

إذا انتحى القوم على الخُوصِ العُنُقْ	عن ذات أصداء سنامِيّ الفنقْ
العِيدهيَّات العَيَاهِيم السُّحُق	وقد طوت حنطوةَ الخرق الأمق

ذكرها بعد أن تجاوز جلدان.
وتعرف اليوم بالأصادي: هضاب شمال حلاءة جِلْدَان، شرقي الطائف.

ذُوَيْبَات : كجمع ذويبة:
صحار واسعة بين عرنان وحرة أثنان من شرقي الجهراء ـ الجناب ـ ذات مرابع حسنة لعنزة، ولكنها قليلة المياه، إذا سرت بين خيبر وتيماء، كانت ذويبات إلى يمينك بعيداً.

الدَّازُ : ويقالُ قرية القلعة:
قرية للنفعة من عتيبة، على جبل كِنْداث الذي يفترق عنه وادي كلاخ إذا تسهّل من الجبال، وقد ذكرت قلعة كِنداث، وهي قلعة كانت أقيمة فيما غبر لحماية الطريق، حيث يمر حاج اليمن بهذا الموضع.

(١) صفة جزيرة العرب: ٤٣٧.

**الدَّبَّة** : دال مهملة وموحدة مشددة مفتوحة، ثم هاء:

قوز رمل قبلة المصلّي من بدر، إذا نظرت إلى جبل كَرَاش رأيت الدَّبَّة دونه، وكأنها بسفحه وليست كذلك.

وقد أفضت عنها في كتابي «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» فأغنى عن كثرة التكرار.

**دَرْبُ شَهْران**: كان هذا درب حاج اليمن الشرقي، كان يمر شرق الطائف، وذكره الرداعي معدداً مراحله ومنازله.

وعندما كبرت قبيلة شهران العريضة الخثعمية[١] وكثر حاجها سمى الدرب في هذه الناحية باسمها.

**أُمّ الدِّمْن**: كالمضافة إلى دمن البهائم:

يتردد ذكرها في كتاب العقد الثمين للفاسي، في أول القرن التاسع، على أنها قرية قرب مكة ينزل فيها بعض الأمراء العائدون من مصر.

وفي مكان آخر قال: إنها قرب خُلَيص.

ولم تعد معروفة اليوم.

**الدُّوَيْفِنَة**: تصغير الدافنة، ويعنون المندفنة:

مزارع عثرية بوادي الصفراء إذا فاض في الساحل، في ضفته اليسر غرب المفرق، ويقع جنوبها غير بعيد الحد بين إمارتي رابغ وبدر.

**الزَّبَارَة** : كنا ذكرناها في الجزء الرابع وصار خلط بين زبارتين لا زبارة واحدة في مر الظهران:

أولاهما التي جرى وصفها في الجزء الرابع، إلا أن الحرب بين الأشراف لم تكن في زبارة بني عُمير، إنما في زبارة أخرى بنفس الوادي.

وثانيهما: موضع بين أبي عروة وخيف الرواجحة، وهي التي جرت

(١) انظر عن شهران وخثعم كتابي «بين مكة وحضرموت».

فيه الحرب بين حسن بن عجلان، وبقية آل أبي نُميّ سنة ٧٩٨هـ وقتل فيها خلق من الأشراف عدد الفاسي تراجم كثير منهم، وحدد بعض أيام الموقعة حين قال: قتل أبو سعيد وأخوه أحمد بن حازم، في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة ٧٩٨هـ.

وكادت هذه الحرب تفني آل أبي نُميّ الأول.

تبعد الزبارة هذه قرابة ٢٨ كيلاً شمال مكة قرب سفح الحرة النهمية، ومنها تنظر إلى البُرْقَة قبلة المصلي، وكانت البُرَقة قصبة مر الظهران في ذلك الوقت.

نبهني إلى ذلك الشريف محمد بن فوزان الحارث، وهو من العارفين بتأريخ الأشراف.

**سَخْنَة** : ماء بوادٍ يدعى خشوباً؛ وقد ذكر خشوب

كذا ذكر في بعض المراجع ولا أعرف سحنة اليوم في ديار عذرة.

**السَّرْجَة** : كمؤنث السرج:

قال الفاسي ـ في العقد الثمين ـ: جاء الشريف أبو نمي وإدريس، وأخذ مكة من غانم بن راجح بن قتادة بالقتال.
وجاء ابن برطاس المبارز بن علي من اليمن، فأخذها منهم، وتقاتلوا بالسرجة من قوز المكّاسة.
قلت: لعله السَّرْد فهو جبل يتصل بقوز المكّاسة من اليمن. وقوز المكّاسة هذا، كان يدعى الرُّمَضة، في عهد الأزرقي.
ولعل السَّرْجة أو السَّرَج السَّرْد مصحفاً أحدهما من الآخر لِقرب مخارج الحروف.

**السَّرَيْن** : تثنية سِرّ:

رأس في البحر الأحمر جنوب الليث، يكاد يحيط به البحر عند المدّ مما يوحي بأنه كان جزيرة، على ٤٩ كيلاً من الليث، وعن بلدة الوسقة جنوباً غربياً على ٣٨ كيلاً، فيه آثار مدينة قديمة، ومصانع ومقابر مما يدل على عمران قديم ثم اندثر.

وتعرف عند الأهالي باسم «المصنع» وهو اسم يطلقونه عادة على بعض الآثار:

ويروي السكان المجاورون عن تأريخ السرين قولهم:

كانت تسكنها قبيلة «كُبْرى» فأغار أعداؤها عليها فقتلوها فلم تبق إلا امرأة حامل فولدت ذكراً وأنثى فسمت الذكر (حَضَا) وسمت الأنثى «ريت» ومنهما تكونت قبيلة الحضاريت القاطنة في الساحل قرب السرين. ويقولون إن اسم القبيلة كان «بنو حضا وريت» ثم أطلق عليها الحضاريت تخفيفاً.

«روى هذه النبذة عبدالوهاب الصاعدي مدير إدارة التعليم بمنطقة الليث».

وذكر الفاسي (العقد الثمين) السرين عند ترجمة الشريف راجح بن قتادة، وقال: تعرف اليوم بالواديين.

والواديان، هما: الشاقّتان الشامية واليمانية، وقد ذكرتا.

وكانت السَّرَّيْن معروفة من زمن قديم، قال ياقوت ـ في معجم البلدان ـ: سِرَّيْن: بلفظ تثنية السر الذي هو الكتمان: بليد قريب من مكّة على ساحل البحر، بينها وبين مكّة أربعة أيّام أو خمسة قرب جدة.

قلت: هذا تحديد جيد للسِّرَّيْن، غير أن ذكرها مع جدة من باب الزيادة.

الشِّيق : بكسر الشين المعجمة، والمثناة تحت وآخره قاف:

وادٍ في ديار بني سليم، يصب في وادي المرواني ـ أحد أجزاع ساية ـ من اليمين، بين المنجور وبُرْم؛ وبرم هذا قرب الخوار، تنظره منه.

الصَّقْعاء : كمؤنث الأصقع:

برقاء تقع غرب العِدّ، وشمال جبل تسحق، في الساحل جنوب شرقي جُدّة.

وتدعي أسطورة يحكيها السكان هناك، إن من نام بهذه البرقاء أصبح شاعراً.

وهي في هذا تشبه وكرة الهوى، في ديار الأحامدة.

**ضْهَاءُ** : شعب يسيل في واي مَحْرَض ثم في ملكان من الضفة اليسرى الجنوبية، مياه ضُهَاء، من لبنين «ألبان».

**الغَابِدِيَّةُ** : كالمنسوبة إلى عابد:

هي عين مشهورة كانت تنبع من وادي نعمان ثم تسقي أرضاً خصبة على التقاء عُرَنَة بنعمان.

وفي سنة ١٣٩٩هـ ضربت إبر ارتوازية «طلمبات أعماق» في وادي نعمان فجف ماء العين وتوقفت عن الجريان.

**وادي العُسَيْلة**: هو ما كان يعرف في عهد الأزرقي ـ بشعب بني عبدالله، وهم بنو عبدالله بن خالد بن أَسِيد القرشيون.

يسيل هذا الشعب بين جبل ستار ـ على حدود الحرم الشرقية ـ وبين النقواء ـ ذكرت ـ ثم يسمى خريق العُشر، مكوناً رأس وادي فخ، ثم يمر بسفح حراء الشمالي ثم يصب في الصُّفَيْراء «مكة السدر» قديماً.

فيه بئر عذبة الماء تسمى العسيلة لذلك، وإليها نسب الوادي، وهو من ديار لحيان.

**الغَطْشَان** : فعلان من العطش.

حصن كان بنخلة، بناه محمد بن أحمد المُسيَّب اليمني، إبّان ولايته على مكة لصاحب اليمن عمر بن علي بن رسول. كذا ذكر الفاسي في العقد الثمين.

وفي أوراقي: العطشان: جبل قرب التنضب بني عليه حصن. والتنضب أرض كانت تسقيها عين بجوار البردان المعروفة بالمضيق (مضيق نخلة) وقد أجريت عين البردان لسقيا مكة.

أما عين التنضب فقد غارت من زمن بعيد، ولا زالت أرضها معروفة.

وفي ترجمة المسيّب حدد الفاسي مدة ولايته[١] من سنة ٦٤٥ أو ٦٤٦ و٦٤٧هـ أي أن حصن العطشان بني في إحدى هذه السنين الثلاث.

**العَلْقَمِيّة**: كالمنسوبة إلى العلقم:

دار كانت لبني عجلان الأشراف النمويين، قرب المروة من مكة، كانوا بنوها سجناً يسجنون فيه خصومهم. وقد أزيلت في توسيعات المسجد.

**الغائر** : كفاعل الغور:

ريع في طريق الهجرة النبوية، تحدثنا عنه في بابه، وأضيف هنا بأنه يجاور ركبوية الثنية المشهورة، ـ انظرها ـ وأنه قد شُقّ ومهد ومدت فيها أنابيب تضخ البترول من الظهران إلى مدينة ينبع.

**الغِثْرِيانة**: بكسر الغين المعجمة، وبعد الراء مثناة تحتية، ثم ألف ونون، وآخره هاء.

شعبة كبير تسير بين أم السلم ـ ذي سلم ـ وبين تعهّن وتصب في تعهّن من اليمين.

وهي التي وردت في طريق هجرته ﷺ باسم العثيانة حيث قال[٢]: ثم على الأجرد، ثم سلك بهما ذا سلم، من بطن أعداء مدلجة تعهّن، ثم على العبابيد، قال ابن هشام: ويقال: العبابيب، ويقال: العِثيانة. يريد العبابيب.

قلت: هي الغثريانة وليست العثيانة، ولا زال الطريق من الأجرد

---

(١) العقد ج٨ ص ١٧٣.

(٢) السيرة: ٤٩١/١.

ـ يدعى اليوم أجيرد ـ على أم السلم ثم الغثريانة ثم على الفاجة ثم في القاحة؛ سلكته في الثاني من ربيع الثاني سنة ١٤٠٢هـ.

**قُرَيْن بحرة**: تصغير قرن، مضاف إلى البلدة المعروفة بين مكة وجدة:

قال ابن المجاور في تأريخ المستبصر:

وبنى الأمير عليه حصناً، وكان يوقف في الموضع رتبة خيل يجيزون القوافل في الطرق، وكان لهم على كل جمل دينار علوية، وهو حصن صغير مربع الشكل.

وذكره ابن جبير في رحلته، وقال: تحطه بعض القوافل.

وأقول: تكونت حول القرين محطة للجمال دعيت بحرة ـ لنا عليها حديث في الجزء الأول ـ صارت اليوم مدينة عامرة.

ولا زال القرين يرى بجانب الطريق، وعلى قمته بناء أصبح كالرجم أثراً بعد عين.

**كُليّات** : جمع كُلَيّة:

صمود شمال رابغ، يصب عليها سيل رحاب، ترى منها هرشى.

وهي غير كلية المشهورة جنوب شرقي رابغ.

**كَوْثر** : بفتح الكاف وسكون الواو ومثلثة، وآخره راء:

على وزن فوعل من الكثرة.

ريع يصل بين وادي الخانق ووادي دفين، من شرقي رابغ.

**أبو لالْ** : لامان بينهما ألف مضاف إلى (أبو) قرية بوادي إرن، من ديار قبيلة مطير.

وإرن قد ذكر، وينطق اليوم (أَرْن).

**مقبرة المهاجرين**: ذكرها في معجم ما استعجم، وقال: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال. وذكرها في العقد الثمين، فقال[1]: بفخ.

---

(١) ج٨ ص ١١٠.

وأقول: مقبرة المهاجرين لا زالت ماثلة مسورة بحي الزاهر عند مدفع شعبة مُلَقّية، وقد ختمت اليوم ومنع الدفن فيها. ويمكن اعتبارها من فخ.

**مُنَيْفُ** : صخرة في ديار دعد من هُذَيل، يقال: إن لهم بها اعتقاداً. وإن أحد العلماء ظهر إليها من مكة قبل سنوات فكسرها.

ويقول نوار بن سنان الدعدي: منيف، قبر في وادي ضيم، كانت بعض قبائل هذيل تذبح عنده وتدعو بالبركة.

ثم خرج إليه من هدمه، ولكن بعض الجهلة لا زال يزوره. وحكى لي نوار حكاية طريفة، وهي: إن بعض هذيل حلفوا أمام الشريف هزاع عن شيء اتهموا به، فقام خصمهم وطلب من الشريف أن يحلفهم بمنيف! فلما طلب منهم ذلك، قالوا: (يا شريف، إن الله يغفر ويعفو ولكن منيف يقصف قصف)! ولم يحلفوا به.

وكان من القبور التي تزار في ديار هذيل إلى عهد قريب:

محبوب، في رهجان، والذويب، في عنبجة من ملكان، وعلي بن راجح، قرب سطاع.

نسأل الله أن ينور بصائر مثل هؤلاء الجهلة.

**المُنيفَين** : كتثنية منيف، معرف مبني:

شعب يسيل بين لبنين في وادي محرض، ومحرض يصب في ملكان. ولبنان هذان يقعان جنوب مكة على قرابة (٤٠) كيلاً.

**نَشَح** : بفتح النون والشين المعجمة، وآخرها حاء مهملة.

جبيل أُسيّد صغير، شمال غرب سُطَاع، وغرب عَمَر حائز في السهل في ديار الأشراف العرامطة.

جاء في بعض خرائط مكة «نشاح» وهو خطأ.

نَشْرَان : فعلان من النشر:

واد لبني مالك من بجيلة، يقع على السفوح الشرقية لسراة بجيلة.

النَفازِيّ : بفتح النون وفاء وبعد الألف زاي، كالمنسوب:

ماء وهجرة شرقي الحناكية إلى الجنوب، تتبع إمارة الحناكية، إدارياً، بها مدرسة.

نقْحاءُ : فَعْلاء من النقح أو التنقيح:

شعبة كبيرة من نواشغ ضيم، من ديار هذيل، تجتمع مع: البَصْرَة، ونَبَعي، وحَضِر، والضَّحياء، في الكراب، كراب ضيم، فتكوّن وادي ضيم.

نَمِرَةُ : كأنثى النمر:

حَرّة سوداء في الخبت جنوب غربي مكة، تتصل بسطاع من الشمال الغربي، وتقع بئر الأطوى في وادٍ عميق عند التقائهما.

ثم تمتد نمرة مغربة حتى تكنع على درب اليمن المزفت، الذي يمر بخشمها جاعله على يساره للمجنب.

وهي للعليان من الجحادلة من بني شعبة من كنانة، يقول صاحبنا نهار الدعدي:

«أخيل قمة سطاع ونَمِره وأبو شدادين»

ذلك أن نمرة وسطاعاً وأبا شدادين، تتشاوف ونَمِرة، أيضاً: شعبة تصب في نخلة الشامية من اليمين.

الوَادِيان : مثنى وادي:

يتردد ذكرها في العقد الثمين.

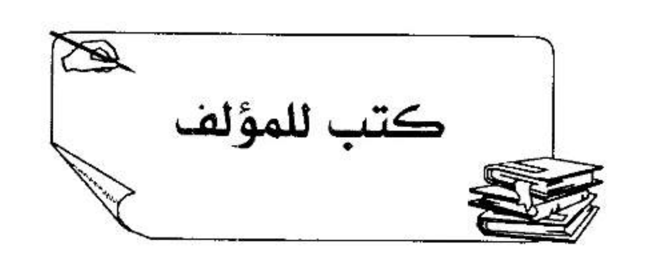
وهما الشاقتان: الشامية واليمانية، من جنوب اللّيث، وقد ذكرتا. وتقدم في (السُرَّين) في هذا الجزء إنها كانت تسمّى الواديين، ذلك لأن الواديين يصبّان عندها.

**الوَزْد** : جبل الورد:

جبل يقع شرق مدينة الوجه، يجاور خاشوقاً.

«عن مقال لمحمد مرعي في جريدة الندوة»

* * *




١ ـ **معجم معالم الحجاز**: كتاب جغرافي تاريخي يقع في عشرة مجلدات، ط١، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) تباعاً، ط٢ سنة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢ ـ **الأدب الشعبي في الحجاز**: كتاب أدبي، يقع في ٤٥٠ صفحة، ط٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٣ ـ **نسب حرب**: كتاب تاريخ ونسب، يؤرخ لقبيلة حرب، ط٣، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

٤ ـ **معجم قبائل الحجاز**: كتاب عن أنساب القبائل التي قطنت الحجاز من فجر التاريخ إلى يومنا هذا، ثلاثة أجزاء، في مجلد واحد، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٥ ـ **على طريق الهجرة**: كتاب رحلات ومشاهدات لمنطقتي مكة والمدينة، ٣٢٠ ص، ط٢، (١٤١٣هـ).

٦ ـ **معالم مكة التاريخية والأثرية**: معجم عن أماكن مكة وما حولها، ٣٨٨ ص، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، لعله قد ترجم إلى الفارسية أو مختصره.

٧ ـ **رحلات في بلاد العرب**: رحلات ومشاهدات في شمال الحجاز والأردن، قبائلها وجغرافيتها ونبذ من تاريخها، ط٢، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٨ ـ **الرحلة النجدية**: رحلة طويلة في أرجاء نجد الواسعة، أنساب قبائلها، وصف كثير من المدن والقرى، ط٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

٩ - **طرائف وأمثال شعبية**: (من الجزيرة العربية)، ط٢، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

١٠ - **بين مكة وحضرموت**: رحلات ومشاهدات في بلاد: عسير، نجران، الربع الخالي، قبائل اليمن وحضرموت، أنسابها وتاريخها، ط١، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).

١١ - **المعالم الجغرافية في السيرة النبوية**: معجم يحوي جميع المواضع التي وردت في كتاب السيرة النبوية، ط١، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ترجم إلى اللغة الأردية.

١٢ - **بين مكة واليمن**: رحلات ومشاهدات للمنطقة الممتدة من مكة جنوباً بين البحر والسراة: قبائلها، جغرافيتها، تاريخها، ط١، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٣ - **أخلاق البدو**: (في أشعارهم وأخبارهم)، ط١، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

١٤ - **على ربى نجد**: رحلات ومشاهدات في مناطق ما بين مكة والقصيم وعالية نجد، ط١، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

١٥ - **قلب الحجاز**: أشهر أودية الحجاز، روافدها وقراها وسكانها... الخ، ط١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٦ - **أودية مكة المكرمة**: وبه ثلاثة ملاحق: جغرافية مكة: أوديتها وجبالها وسكانها والمعالم، ط١، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

١٧ - **أمثال الشعر العربي**: يستقصي الأمثال الشعرية منذ نشأة الشعر العربي حتى نهاية القرن التاسع، ط١، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).

١٨ - **فضائل مكة، وحرمة البيت الحرام**: ط٢، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

١٩ - **فضائل القرآن**: ط١، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

٢٠ - **معجم الكلمات الأعجمية والغريبة في التاريخ الإسلامي**: ط١، (١٤١١هـ/١٩٩٠م).

٢١ - **آيات الله الباهرات**: ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩١م).

٢٢ ـ **أخبار الأمم المبادة، في القرآن الكريم**: كتاب يتحدث عن الأمم التي كذبت الرسل فدمّرها الله تدميراً، كعاد وثمود ومن جاء بعدها، ط١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٢٣ ـ **في قلب جزيرة العرب**: رحلات ومشاهدات، ط١، (١٣١٤هـ).

٢٤ ـ **نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين**: مجلدان، ط١، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م).

٢٥ ـ **هديل الحمام، في تاريخ البلد الحرام**: أربعة مجلدات، شعراء مكة على مر العصور، ط١، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٢٦ ـ **الميضاح**: جمعتُ فيه ما صححتُه مما نشر عن الجزيرة العربية وربما غيرها، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م).

٢٧ ـ **سقيط الندى وفوح الشذى**: شذرات أدبية لطيفة، ط١ (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٢٨ ـ **رسائل ومسائل في الأنساب والتاريخ والجغرافية**: ترسل إليّ رسائل كثيرة بعضها يصحّح وبعضها يسأل، فرأيت الفائدة في نشرها فنشرت مصورة بأقلام أصحابها.

٢٩ ـ **ألحان وأشجان**: ديوان شعر، طبع طبعاً خاصاً ووزع توزيعاً محدوداً.

٣٠ ـ **نسيم الغوادي من مثنيات البلادي**: بنفس الدرجة الشعرية، عزلت المثنيات لتكون خفيفة القراءة والحمل، طبع كسابقه.

٣١ ـ **حصاد الأيام**: ذكريات ومذكرات، كفاح ومغامرات، في الطفولة والصبا والكهولة، يقع في ثلاثة أجزاء، طبعة خاصة.

٣٢ ـ **بين مكة وبرك الغماد**: رحلات ومشاهدات، طبع طبعاً خاصاً ووزع.

٣٣ ـ **الإشراف على تاريخ الأشراف**: ١ ـ ٣، في مجلد واحد، ط١، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

٣٤ ـ **زهر البساتين المستدرك على نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين**: ط١، (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).

٣٥ ـ **نهاية الدرب في نسب حرب**: مستدرك ومناقشات، ط (١٤٢٤هـ).

٣٦ ـ **الرحلة اليمانية**: إعداد وشرح وتعليق، ط١، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٣م).

٣٧ ـ **محراث التراث**: تعقيب على كتب تراثية، ط١، (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).

٣٨ ـ **المصحح من تاريخ مكة المكرمة**: يتناول جل ما كتب عن مكة بالتصحيح والنقد.

٣٩ ـ **معجم القبائل العربية**: المتفقة اسماً المختلفة نسباً أو دياراً، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٤٠ ـ **أدواء البشر**: في الأخلاق والديانة والمعاملات، ط١ سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤١ ـ **خيبر**: ذات الحصون والعيون والنخيل، ط١، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٤٢ ـ **هبة الودود في نسب العرادات ذوي حمود**: طبعة خاصة.

٤٣ ـ **ومَرّت الأيام: ذكريات ضابط سابق**، طبعة خاصة.

❊ ❊ ❊

# دليل المعجم

❃ ❃ ❃